الدر النقي

في

شرح ألفاظ الخرقي

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي

الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد»

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

القسم ١

إعداد الدكتور

رضوان مختار بن غربية

دار المجتمع للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الدُّرُّ النَّقِيّ

في

شَرْحِ أَلفَاظِ الخِرَقِي

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

نال صاحب هذا البحث درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

دار المجتمع للنشر والتوزيع

ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ - ت الادارة ٦٨٩١٤١٧ - المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
جدة - ميدان الجامعة - فاكسميل ٦٨٩٤١٤٤ (٠٢)

فرع الخُبر : ص.ب ٢٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢ - ت ٨٩٤١١٣٦

الإهداء

إلى اللّذين غرسا في نفسي حبّ العلم الشرعي، وبذلا لي كلّ ما يملكان، تعباً لأستريح، ونصباً لأسعد، وكانا لي المدرسة الأولى الّتي ترعرعت تحتَ أجنحتها.

والدي العزيز الّذي ما فتئ يدعو لي بالتوفيق والسّداد، أمدّه الله بالعمر المديد في طاعته.

والوالدة الحنونة تغمدها الله برحمته، وأنزل عليها سحائب الرّضوان، وأسكنها فسيح جناته..

«ابنكم»
رضوان

مقدمة التحقيق:

الحمدلله الذي فتق لسان العرب بأفصح لسان، وأبلغ بيان، وبه أنزل سبحانه القرآن واصطفى رسوله محمداً ﷺ من خيار بني عدنان.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الدراسات الفقهية تشكّل من تراثنا الإسلامي الضخم جانباً مهماً وبالغ الأثر والخطر في حياة الفرد والمجتمع حيث إنها تهيمن على أفعال المكلفين في إطار منهاج يبيّن ما يتحتّم عليهم من دقيق وجليل وما يندب في حقهم ويباح ويقرر لهم طرائق السلوك في العبادات والمعاملات، والجنايات والأقضية ونظام الأسرة حيث إن كل لبنة من لبنات حياة المسلم تقوم على أساس معرفة الفقه والإلمام به والاطلاع على تفاصيله والعمل بأحكامه، فبهذا العِلم في الجملة تتفتق أسباب السعادة البشرية باعتبار ما يتضمنه من جلب المصالح ودرء المفاسد، وتوجيه مسار حياة الفرد والمجتمع إلى الاتجاه السليم والطريق المستقيم الذي يجمع خير الدنيا ونعيم الآخرة.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم سعى جهابذة الفقهاء من الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين والمتأخرين إلى نشر هذا التراث الثري، وشمروا عن ساعد الجد في تمحيصه وتنظيمه، فكثرت على إثر ذلك الدراسات المختلفة المتنوعة التي تناولت جميع جوانب هذا الفن الهام رغبة في بيان معانيه وتوضيح غامضه وتفصيل أحكامه كي يكون غضاً في تناوله سهلاً في تطبيقه حرصاً على سعادة هذه الأمة في المعاش والمعاد.

ومن ضمن هذه الدراسات «القواعد الفقهية» و«الضوابط» و«النظريات» و«الفروق» و«الأشباه والنظائر» وغيرها. التي بحثها فقهاء هذه الأمة قديماً وحديثاً.[1]

كما حظي من جانب آخر علم «الغريب في الفقه الإسلامي» بالاهتمام الكبير من فقهاء المذاهب الذين نحوا منحى البحث اللغوي والاصطلاحي في ألفاظ الفقه. ذلك لما يوليه هذا العلم من العناية الفائقة باللغة العربية من حيث مدلولات ألفاظها وحسن استعمال صيغها، كما لا يخفى ما له من دور فعّال في نضج الفكر الفقهي السليم النابع عن الممارسة الجدية لمدلولات اللغة ومعانيها، وكانت هذه الحقيقة جليّة لدى فقهائنا الأولين من السلف، وعلى رأسهم الإمام الشافعي رحمه الله الذي انكبّ - ما يقرب من العشرين سنة - على دراسة علم العربية في معاقلها الأولى، ولما سئل في ذلك قال: «ما أردت بهذا إلاّ الاستعانة على الفقه»[2] وتأكيداً لهذا ما قاله ابن السيد البَطَلْيُوسي (المتوفى ٥٢١ هـ) «إن الطريقة الفقهية مفتقرة إلى علم الأدب، مؤسسة على أصول كلام العرب، وإن مثلها ومثله قول أبي الأسود الدؤلي:

فإلا تكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها»[3]

كما لا يخفى علينا ونحن طلاب علم ما لهذه المصطلحات الفقهية من مكانة علمية بارزة، ورتبة سنية في سلم الفقهيات، إذ بها تتضح الملابسات وتتميّز المتشابهات، ويزول الغموض عن كبريات المسائل فتنحل بذلك قضايا، وتتجلّى حقائق في حياة الفرد والمجتمع - كما يمكن أن نضيف في سجل الأهمية لهذه المصطلحات ما قاله أحد الكتّاب المحدثين «إن تاريخ العلوم تاريخ لمصطلحاتها، وإنه لا حياة لعلم بدونها، وعلمية الاصطلاح في العلوم كعلمية الاسم على المولود في إيضاح المقصود وتحديد المفهوم.

---

(١) ينظر في هذا ما كتبه الأخ الفاضل: علي الندوي في كتابه «القواعد الفقهية» رسالة ماجستير في الفقه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) انظر: (مقدمة غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمحقق: ص ٦٠).

(٣) انظر: (الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف: ص ٢٢).

وقد علم أن مصطلحات كل علم توجد معه أو بعده بالضرورة، فيسعى العلماء حين وجود الشيء إلى تسميته فتتم على أساس من العلاقة بين اللغة والاصطلاح ـ فالمصطلحات إذاً ضرورة علمية ووسيلة هامة من وسائل التعليم ونقل المعلومات وقد أصبحت لضرورتها تمثّل جزءاً مهماً في المناهج العلمية. . . [1]».

فتحت ظل المصطلحات تجمع أفكار المتعلمين على دلالات واضحة، كما ينسج على منوالها ملتقى للعلماء في تناقل أفكارهم ومداركهم، إضافة إلى أنه على أساسها يقوم التأليف والإنتاج، ثم التدوين.

فالمصطلح إذاً عملة نافقة ذات القيمة في سوق العلم والتعليم. فبواسطتها تعتدل العلوم وتأخذ مكانتها في الأهمية، وبفقدانها تنكسر وتتبعثر.

كما أن هناك حقيقة أخرى غفل عنها الكثير ممن بحثوا في هذا الفن واهتموا بنشر تراثه، أحببت الإشارة إليها وتجليتها فإنها ذات أهمية بالغة، لا يعيها إلاّ من جمع بين العلم والعمل، وقرن بين الفقه والفكر، وعاش للإسلام والمسلمين وهي أن تمسك الأمة بمصطلحاتها والتزامها بمواضعاتها ـ التي حدّدها لها ـ علماؤها وفقهاؤها دليل على استقلالها وعنوان لعزّتها وتثبيت لكرامتها وشخصيتها، وأداة بنّاءة في لم شملها لوحدتها، فهي بذلك تقاوم الانحلال والتفكك، والتحدي الوافد عليها في هذا المجال من هجنة في اللسان، وإقراف في المعان، ومنابذة لشريعة الإسلام.

إلا أن الأمة الإسلامية في واقعنا المعاصر غلب عليها الانطواء تحت لواء الأجنبي بالتبعية الماسخة، منصهرة في قالبه وعاداته وتعاليمه، ومن أسوأ تلك التبعيات ما وقعت فيه من إهدار لمصطلحاتها الشرعية، واستبدالها بمصطلحات دخيلة منبوذة لغة وشرعاً وحساً ومعنى.

وهذا الابتلاء تمّ به الإجهاز على اللغة ومعانيها وفي مقدمتها

(١) انظر: (فقه النوازل لبكر بن عبدالله أبوزيد: ١/١٤٨).

مصطلحاتها الشرعية فاستبعدت أسماء الشريعة المطهرة الواردة في التنزيل وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وما ورد على لسان الصحابة فمن بعدهم من أساطين علماء هذه الأمة عبر القرون.

واستبدل بكل هذا لغة القانون المصنوع، وهي لغة كما يعلم أولو العلم أقرب إلى اللغو لما يتخلّلها من قصور وعجمة وسماجة.

وكان نتيجة هذا العدوان المحكم أن أصبحت مصطلحات الشريعة في ديارها غريبة غربة الإسلام عن الواقع فاستحكم بذلك الانفصام بين المسلم وتراثه الأثيل.

وفي بيان هذا يقول الأستاذ الكبير أبو الأعلى المودودي رحمه الله تحت عنوان «غرابة المصطلحات»: «المشكلة الأولى جاءت من جهة اللغة وبيان ذلك أن الناس عامة في هذا الزمان قليلاً ما يتفطنون لما ورد في القرآن وفي كتب الحديث والفقه من المصطلحات عن الأحكام والمبادىء الدستورية... ففي القرآن الكريم كثير من الكلمات نقرؤها كل يوم ولكن لا نكاد نعرف أنها من المصطلحات الدستورية كالسلطان، والملك، والحكم، والأمر، والولاية. فلا يدرك مغزى هذه الكلمات الدستوري الصحيح إلاّ القليل من الناس، ومن ثم نرى كثيراً من الرجال المثقفين يقضون عجباً ويسألوننا في حيرة إذا ذكرنا لهم الأحكام الدستورية في القرآن أو في القرآن آية تتعلق بالدستور؟ والواقع أنه لا داعي إلى العجب لحيرة مثل هؤلاء الأفراد، فإن القرآن ما نزلت فيه سورة سميت بالدستور ولا نزلت فيه آية بمصطلحات القرن العشرين».(١)

هذا جانب من جوانب المصطلحات الشرعية المهدورة. وأما العدوان على بقية جوانبها الأخرى، خاصة في الاقتصاد والأموال وفي القضاء والإثبات والجنايات، وعلى المواضعات اللغوية، وفي أسماء العلوم والفنون الأخرى، وسائر أنواع الصناعات والتجارات والعلاقات الخاصة والعامة... فتضيق

---

(١) انظر: (كتابه تدوين الدستور الإسلامي: ص ٩ ـ ١٠).

عليها دائرة الحصر والعد على من أراد ذلك.

وتعقيباً فإن نبذ الأسماء الشرعية ومصطلحاتها، واستبدالها بمواضعات قاصرة لا تستند إلى علم أثيل ولا تلجأ إلى ركن سديد، لخطر عظيم وخذل أثيم لأمة القرآن التي شرّفها الله تعالى بحمله والتزام أحكامه واتباع سننه الأقوم.

وأخيراً، هذه نتف علمية من تاريخنا الزاخر، ومن واقعنا المر ذكرتها تبياناً لأهمية فن المصطلحات وأحقيته بالدراسة والبحث وخصوصاً فيما يتعلق بالفقه وأحكامه. فإن على غذائه تقوم حياة الفرد والمجتمع، وعلى سننه الأقوم تسعد البشرية معاشاً ومعاداً.

ومن هنا جاء اختياري ـ وأنا أبحث عن موضوع للدراسة أتقدم به لنيل درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من جامعة أم القرى ـ على كتاب يبحث في علم المصطلحات الفقهية، فوقع بصري لأول وهلة وذلك بتوجيه من المشرف على الرسالة، على كتاب للعلاّمة الحنبلي يوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت ٩٠٩ هـ) والمسمى بـ «الدرّ النّقي في شرح ألفاظ الخرقي» وبعد جهد في تصفح كتب الفهارس والمعاجم وسؤال أهل العلم، والمختصين بفن التحقيق تأكد لي أن الكتاب ما زال في حيّز المخطوطات، لم تتناوله يد التحقيق بعد، فسارعت عندئذ في جمع نُسَخِه الخطيّة المنثورة في مكتبات العالم، فلم أعثر إلاً على نسخة وحيدة فقط بخط مصنفها رحمه الله تعالى، وما استغربت ذلك ولا استبعدته بعد ما علمت أن غالب مصنفاته بقيت محفوظة بخط يده إلى يومنا هذا لم تتناولها يد الاستنساخ.

والكتاب مهم في بابه، مفيد في مادته العلمية، غني بالمصطلحات التي استعملها الفقهاء في كتبهم، وإذا كان حنبلي المصدر، والانتساب باعتبار أنه اهتم بلغات الخرقي فقط فهو مورد سيال لأرباب الفقه عامة ينهلون منه ويستزيدون من مادته اللغوية والاصطلاحية في تدعيم اجتهاداتهم وآرائهم الفقهية، شأنه في ذلك شأن كتب المواضعات في الفقه الإسلامي فهو بحق

معلمة[1] لغوية فقهية دلّت على فضل ابن عبدالهادي وسعة باعه في اللغة وقوة تحقيقه وهضمه للمسائل الفقهية. وسوف يظهر هذا جلياً عند دراستنا للكتاب وبيان أهميته في موضوعه.

وأخيراً، أقدم هذا العمل المتواضع، ومعترفاً بما يكون فيه من عيب وقصور، غير أني بذلت وسعي وطاقتي ابتغاء إخراجه في أحسن صورة ممكنة، فإن وفقت إلى ذلك فهو من فضل الله علي ومعونته، وإن كان غير ذلك فعذري أنه جهد مقل لم يدخر وسعاً ولا جهداً ولا مكنة. . .

والله أسأل ألا يحرمني الثواب وأن يجعله في صحيفة أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) معلمة: هذا هو اللفظ الصحيح الذي كان ينبغي أن يعبر به بدل «موسوعة» الذي اصطلح عليه في القرن الثالث عشر إثر خطأ وقع على لسان أحد الأعجميين ذكر ذلك في قصة لطيفة سجلتها مجلة «لواء الإسلام: ٢١٥٨/٢٦» تحت عنوان «الأدب والعلوم» ومما جاء فيه ما نصه «لطاش كبرى زاده كتاب باسم: «موضوعات العلوم» ولما كانت إحدى مكتبات القسطنطينية تدوّن فهرساً لمحتوياتها أملى أحد موظفيها اسم هذا الكتاب على أحد موظفي المكتبة بلفظ «موضوعات» العلوم، فسمع الموظف وهو أعجمي «الضاد» سيناً، فكتب اسم الكتاب «موسوعات العلوم» وسمع الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب «مجلة الضياء» باسم هذا الكتاب وموضوعه فخيّل إليه أن كلمة «موسوعات» تؤدي معنى «دائرة معارف» فأعلن ذلك في مجلته، وأخذ به أحمد زكي باشا وغيره فشاعت كلمة موسوعة وموسوعات لهذا النوع من الكتب، وهي تسمية مبنية على الخطأ كما رأيت، وكان العلامة أحمد تيمور باشا والكرملي، وغيرهما يرون تسمية دائرة المعارف باسم: معلمة، لأنه أصح وأرشق، وأدل على المراد منه. . .»

نبذة عن مصادر ترجمة الجمال بن عبدالهادي رحمه الله:

إن المصادر التي ترجمت للعلاّمة يوسف بن عبدالهادي على قلّتها وندرتها. ـ اذا ما قورنت بمصادر ترجمة من سبقه من أعلام هذه الأمة، قد حفظت لنا آثاره وأخباره بما يكفي للباحث المتخصص أن يقدم دراسة شاملة وواعية عن حياته العلمية والعملية بالإضافة إلى ما خلفه من أثر علمي نافع حفظته الأجيال لنا عبر السنين، حيث إنه مستودع حافل لدراسة أفكاره جملة وتفصيلاً وخصوصاً أن غالب هـذه المصنفات سجّلت وبقيت مسجلة بخط يده.

وإذا حاولنا البحث عن أقدم مَن ترجم لأبي المحاسن فإننا نجد المؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) على رأس القائمة، فقد ساق لنا في كتابه الضوء اللامع أخبار الشيخ في بضعة أسطر فقط، وذلك راجع ـ لا شك ـ إلى بعد المنازل بينهما فأخباره عنده كانت قليلة. ثم جاء تلميذ ـ صاحب الترجمة ـ شمس الدين بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣ هـ) الذي أفاض في ترجمة شيخه في كتبه «متعة الأذهان» و«سكردان الأخبار» كما خصه بترجمة وافية بمؤلف خاص سماه «الهادي إلى ترجمة ابن عبدالهادي» وهو ضخم كما وصفه البعض وكل هذه المؤلفات باستثناء الضوء اللامع لا تزال في عالم المخطوطات.

كما نعت الشيخ، بـ «الحافظ» نجم الدين الغيطي (ت ٩٨٤ هـ) في «مشيخته» وهو مخطوط، أشار إلى ذلك عبدالحي الكتاني في «فهرسه: ٢/١١٤١».

ثم جاء نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) في كتابه «الكواكب السائرة» فأشاد بالشيخ الجمال ضمن ترجمة موجزة نافعة مفيدة.

أما ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) فقد ترجم له في «الشذرات» بنبذة جديرة بالذكر ثم فاجأنا الكمال ابن الغزي (ت ١٢٠٧ هـ) في كتابه «النعت الأكمل» بأخبار مطولة عن العلاّمة ابن عبدالهادي، عدد فيها مناقبه وأشاد بعِلْمه، كما عَرَّج على معظم مؤلفاته البارزة، فهي أوسع ترجمة بعد الذي ذكر سابقاً عن تلميذه ابن طولون.

ثم بعد هؤلاء جاء ابن حُمَيد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) الذي حصر أخبار الشيخ في ورقتين ذكر فيها بعض المناقب والمزايا التي قلَّ أن تجدها عند غيره، وذلك في كتابه المخطوط الشهير «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة».

كما سجل ابن بدران الحنبلي في كتابه «المدخل لمذهب أحمد بن حنبل» ترجمة لطيفة لأبي المحاسن وذلك عند ذكر كتابه المشهور «مغني ذوي الأفهام».

ثم جاء بعد ذلك محمد جميل الشطي (ت ١٣٧٩ هـ) الذي ترجم لابن عبدالهادي في كتابه «مختصر طبقات الحنابلة» وعبدالحي الكتاني في كتابه المشهور «فهرس الفهارس»، ومحمد كرد علي في «خطط الشام» كما أفاد وأجاد الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير دار الكتب الظاهرية عندما خصّ العلاّمة يوسف بن عبدالهادي بترجمة واسعة ذكر فيها أهم ما يقال في حياة الجمال، مع عرض مفصّل لمؤلفاته وإنتاجه العلمي، وكان ذلك في «مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت رمضان ١٤٠٢ هـ - وصفر ١٤٠٣ هـ المجلد السادس والعشرون الجزء الثاني».

كما لا ينسى ما قدم به الأستاذ محمد أسعد طلس لكتاب «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» للمصنف رحمه الله، فهو زبدة ما قيل في حق هذه الشخصية قديماً، ولهذا لا نكون مبالغين عندما نقول ما من دراسة باحث معاصر حول

الجمال بن عبد الهادي إلا وهي عيال على ما كتبه الأستاذ طلس حوله فجزاه الله خيراً.

هذه أبرز مصادر ترجمة ابن عبدالهادي رحمه الله.

ناهيك عما ذكر في «تاريخ الأدب العربي وذيله لبروكلمان» و«معجم المؤلفين لكحالة» و«الأعلام للزركلي» و«هدية العارفين للبغدادي» وما كتبه يوسف العش في «فهرس مخطوطات الظاهرية»، ومحمد كرد علي في «مجلة المجمع العلمي العربي» وما سجله الدكتور عبدالرحمن العثيمين في مقدمته لكتاب «الجوهر المنضد» لمصنفه يوسف بن عبدالهادي رحمه الله.

أولاً: القسم الدراسي

ـ الباب الأول ـ

للمؤلف: يوسف بن عبدالهادي رحمه الله (ت ٩٠٩ هـ)

المعروف بـ «ابن المبرد»

ـ الفصل الأول ـ
في
* نسبه ومولده، وطلبه للعلم، مع بيان عقيدته ومنزلته العلمية، وثناء العلماء عليه *

أ ـ في نسب يوسف بن عبدالهادي رحمه الله: (*) :ـ

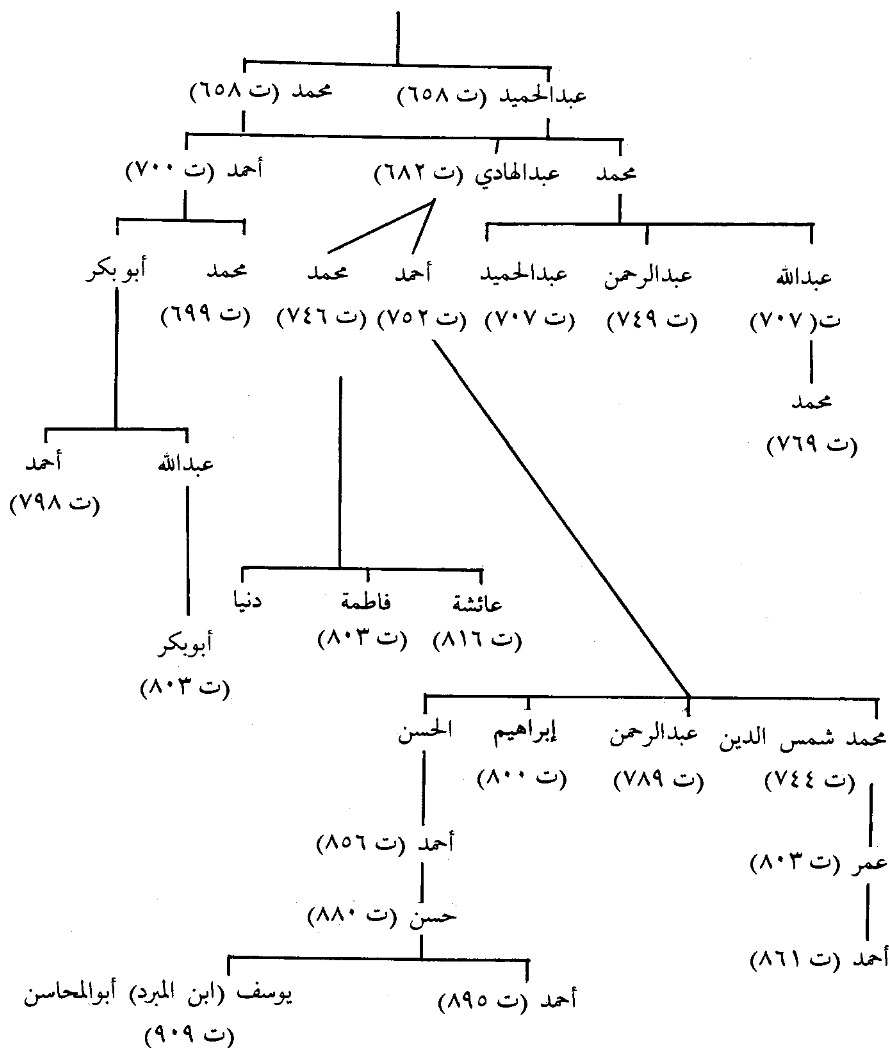
هو العلاّمة، يوسف بن حسن[1] بن أحمد بن حسن بن أحمد بن

(*) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠، الكواكب السائرة للغزي: ٣١٦/١، الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨، النعت الأكمل لابن الغزي ص ٦٧، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد: ص ٣١٩ ـ ٣٢٠، المدخل لابن بدران: ص ٢١٧، ٢٢٤، مختصر طبقات الحنابلة للشطي: ص ٧٤، فهرس الفهارس للكتاني: ١١٤١/٢، الأعلام للزركلي: ٢٩٩/٩، خطط الشام لمحمد كردعلي: ١٧/٨، هدية العارفين للبغدادي: ٥٦٠/٢ ـ ٥٦٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨، وذيله: ١٣٠/٢، ٩٤٧، مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد كتبها أسعد طلس: ص ١١ ـ ٤٩، يوسف بن عبدالهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة لصلاح الدين الخيمي مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد «السادس والعشرون» الجزء الثاني ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٨٩/١٣، مجلة المجمع العلمي العربي محمد كرد علي: ٢٦٧/١٩، مجلة معهد المخطوطات لصلاح الدين المنجد: ١٣٣/٢ ـ ١٣٤، مقدمة القلائد الجوهرية لابن طولون، كتبها محققه محمد أحمد دهمان: ١٤/١ ـ ١٥، مقدمة الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، كتبها الدكتور عبدالرحمن العثيمين: ص ١٢ ـ ٣٩، فهرس المؤلفين بالظاهرية محمد كرد علي).

(١) حسن بدون «الألف واللام» كذا قيده بنفسه عندما ترجم لأبيه في كتابه «الجوهر المنضد: ص ٢٩ ـ وقد درج بعضهم على اضافة (أل).

عبد الهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، وينتهي نسب ابن قدامة إلى سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما(١).

وهذه شجرة نسب توضح أسرة ابن عبدالهادي مع بيان الوفيات لأعلامها، زيادة في العلم والمعرفة.



(١) لم أعثر على ترجمة كاملة لنسبه إلا في: (النعت الأكمل لابن الغزي: ص ٦٧، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر).

عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، وهو ابن عم أبي عُمَر محمد، وموفق الدين بن قدامة.

لقبه: ـ

جمال الدين أبو المحاسن، فهو ابن القاضي بدرالدين أبي عبدالله بن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل، الدمشقي الصالحي، المعروف بـ «ابن المبرد» ـ بفتح «الميم» وسكون «الباء» الموحدة ـ كذا ضبطه ابن الغزي،[1] وحكاه عنه تلميذه ابن طولون، قال في «سكردان الأخبار له»: «ابن المبرد» بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريف عني قد هدى فاسمي يوسف وابن نجل المبرد
وأبي يعرف باسم سبط المصطفى والجد جدي وقد حذاه بأحمد[2]

وضبطه صاحب «فهرس الفهارس» ـ بكسر «الميم» وسكون «الباء».[3]

و«المبرد» لقب عرف به جده «أحمد» لقبه به عمه. قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

ب ـ ما قيل في مولده رحمه الله:

تعددت أقوال من ترجم ليوسف بن عبدالهادي في تحديد تاريخ ولادته فصاحب «الضوء اللامع»[4] يذكر أن ولادته كانت في سنة بضع وأربعين.

وأما ابن الغزي في «النعت الأكمل»[5] فقد حددها بسنة (٨٤١ هـ)،

---

(١) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٧).
(٢) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣١٩).
(٣) انظر: (الكتاني ـ فهرس الفهارس: ٢/١١٤١ ـ تحقيق: إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت).
(٤) (الضوء اللامع للسخاوي: ١٠/٣٠٨، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان).
(٥) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٧).

وبه قال الشطي في «مختصره»[1].

وأما صاحب «الشذرات» فقد ذكر أن الولادة كانت في دمشق في غرة محرم سنة (٨٤٠ هـ)،[2] وهذا ما جزم به الغزي،[3] وقاله ابن الملا في «متعة الأذهان»،[4] وكذا نقل جارالله بن فهد عن النعيمي في «تاريخه العنوان».[5] وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠ هـ)»،[6] وإلى هؤلاء انضم صاحب «فهرس الفهارس»، «والأعلام»[7] ولعل هذا الأخير الذي يمكن ترجيحه، وهو أقرب إلى الصواب. والله أعلم.

جـ ـ طلبه للعلم:

عندما نتحدث عن بداية طلب يوسف بن عبدالهادي للعلم ـ والأسباب التي أخذت بيده وجعلت منه عالماً مرموقاً يحتذى به في هذه الدرجة ـ يجب علينا أن نعرف رأس الأمر في هذا الشأن، وهو نبوغه وترعرعه في بيت عريق في الفضل والعلوم الشرعية والدين. ألا وهو بيت «آل عبدالهادي» الذي تخرج من مدرسته رجال أفذاذ في العلم والأخلاق والورع، ونساء فضليات حملوا العلم، وساهموا في نشره وتبليغه.

ومن أبرز وأشهر هؤلاء الرجال والنساء:

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٤، مطبعة الترقي، دمشق).
(٢) انظر: (الشذرات لابن العماد: ٨/٤٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت).
(٣) انظر: (الكواكب السائرة: ١/٣١٦، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت).
(٤) (متعة الأذهان والتمتع بالأقران: ص ١٠٨).
(٥) (السحب الوابلة: ص ٣١٩).
(٦) قاله محقق كتاب «الجوهر المنضد» في مقدمته: ص ١٣.
(٧) انظر: (فهرس الفهارس: ٢/١١٤١، الأعلام: ٩/٢٩٩، الطبعة الثالثة).

العلاّمة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي المتوفى ٧٤٤ هـ، والشيخ عبدالجليل بن محمد بن عبدالهادي العمري الفلكي المتوفى ١٠٨٧ هـ بالمدينة المنورة[١] وكذلك العلاّمة المحدث أحمد بن عبدالهادي فقيه الشام ومحدثها، الأديب الذي ألف فيه يوسف بن عبدالهادي رسالة سماها «الغادي في أخبار أحمد بن عبدالهادي».[٢]

ومن النساء السيدة الفاضلة الجليلة المعمرة عائشة بنت أحمد بن عبدالهادي المتوفاة ٨١٦ هـ.

قال السخاوي: «مسندة الدنيا... عمرت حتى تفرّدت عن جل شيوخها بالسماع، والإجازة في سائر الأفاق وروت الكثير وأخذ عنها الأئمة... وكانت سهلة في الإسماع لينة الجانب حدثنا عنها خلق.[٣]

وهناك الكثير من آل عبدالهادي ممن لا يتسع المقام لذكرهم والحديث عنهم برزوا في مختلف العصور وفادوا وأفادوا في كثير من الفنون والعلوم.

والشيخ العلاّمة يوسف بن عبدالهادي واحد من حلقات هذه السلسلة المترابطة، بل من أبرز علمائها وأشهر مصنّفيها.

إذاً فطلب الشيخ جمال الدين للعلم كان محلياً لا غير، بالإضافة إلى الإجازات التي منح إياها من مجموعة كبيرة من العلماء من مصر والشام.

أما ما ذكر من رحلاته فهو قليل حيث نقل عنه أنه خرج إلى بعلبك، وحج سنة ٩٠٨ هـ[٤]. جاء في «السحب الوابلة»: «ورحل إلى بعلبك فقرأ بها على أبي حفص بن السليمي، وخلق من أصحاب ابن الرعبوب، وقرأ تتمة «صحيح البخاري»، و«مسند الحميدي» و«المنتخب لعبد بن حميد» و«مسند

---

(١) انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ٣٠٠/٢، دار صادر بيروت).

(٢) عن مقدمة «ثمار المقاصد» لأسعد طلس: ص ١١.

(٣) انظر: (الضوء اللامع: ٨١/١٢ بتصرف).

(٤) انظر: (الضوء اللامع: ٣٠٨/١٠).

الدارمي»، وتفقه بالشيخ تقي الدين بن قندس..»[1].

أما إذا جئنا نتحدّث عن عقيدة الشيخ، فهو حنبلي الأصول والفروع، على مذهب أهل الحديث وخير دليل على ما نقول ما ألفه من كتب في هذا المجال سوف نتطرّق إليها بشيء من التفصيل فيما بعد.

د ـ منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

لقد تبوأ الشيخ الجليل يوسف بن عبدالهادي المكانة المرموقة ضمن سجل من سطر التاريخ ذكراهم العطرة وعدد مناقبهم، ونوّه بمستواهم العلمي العالي، ولا عجب في ذلك فإن منشأه في الوسط العلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً، والعمر المديد الذي عاشه ويقرب من السبعين سنة قضاه أبوالمحاسن في العلم والتعليم والتأليف والكتابة من شأنه أن يبلغ صاحبه بتوفيق الله هذه المكانة، فإنه في رأيي مفكرٌ عظيم وعالم موهوب يملك ذكاء نادراً، وعقلاً خصباً كبيراً وسع جميع علوم ومعارف عصره وقد صاغ هذه الثروة العظيمة في كتب مهمة ورسائل نادرة خطتها أنامله، ورددها لسانه دروساً ألقاها على طلابه الكثيرين في المساجد، وفي المدرسة العمرية التي وقف عليها خزانته العظيمة.[2]

بالإضافة إلى أن الشيخ جمال الدين كان من الصنف الذين ترجموا علمهم إلى أساليب عمل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد كان صلباً في الحق قوياً في الدين لا يهاب ملكاً ولا ذا سلطان، ولما ألف كتاباً في سيرة السلطان السعيد محمد بن عثمان ضمنه طائفة من سيرته وشيئاً من غزواته وطرفاً من المواعظ ساقها للسلطان بلهجة قوية صادقة تدل على حزم وعزم وصدق في الأمر.[3]

---

(١) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

(٢) انظر: (ما كتبه الخيمي عن المؤلف في مجلة معهد المخطوطات العدد السادس والعشرون ٢/٧٧٧ من المجلة وكذلك مقدمة أسعد طلس في «ثمار المقاصد» ص: ١٤).

(٣) عن مقدمة «ثمار المقاصد»: ص ١٥.

كل هذا يكشف لنا عن المكانة التي امتاز بها يوسف بن عبدالهادي علمياً واجتماعياً وسط الناس وخصوصاً عندما نستعرض شهادات العلماء فيه رحمه الله.

قال صاحب «مختصر طبقات الحنابلة»: «الشيخ الإمام العالم العلاّمة نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم... عديم النظير في التحرير والتقرير... أعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون...»(١)

ونوّه بعلمه وفضله ابن العماد في «الشذرات» فقال: «كان إماماً علاّمة يغلب عليه علم الحديث واللغة ويشارك في النحو والتصريف والتصوّف والتفسير... ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً».(٢)

أما ابن الغزي فقد أشاد بالشيخ وعلمه. بقوله: «أخذ في قراءة العلوم وإقرائها حتى حظي بالشيء الكثير ودرس وأفتى، وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته».(٣)

وساق الكتاني في مناقبه كلاماً فقال: «من أعيان محدثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية».(٤)

كما وصفه تلميذه شمس الدين بن طولون ـ وهو صاحب سيرته ـ بـ «الشيخ الإمام علم الأعلام المحدث الرحلة العلاّمة الفهامة العالم العامل المنتقي الفاضل...»(٥).

---

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٤).
(٢) انظر: (الشذرات لابن العماد: ٨/٤٣).
(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٩).
(٤) انظر: (فهرس الفهارس: ٢/١١٤١).
(٥) السحب الوابلة: ص ٣٠٩ نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون.

وجاء في «عنوان الزمان» لمحيي الدين النعيمي وصفه بـ «الشيخ العالم المحدث...»[1]. كما نعته نجم الدين الغيطي في مشيخته بـ «الحافظ».[2]

هذا بعض الثناء الذي قيل في حق إمامنا الفاضل يوسف بن عبدالهادي رحمه الله وإنه لشاهد على فضله وعلمه وتقدمه الذي اكتسبه من احتكاكه ومجالسته لمجموعة من الشيوخ والأساتذة في مختلف الفنون الذين أجازوه بالرواية عنهم علوماً متعددة فأفاد بها وفاد رحمه الله.

ويحسن بنا ونحن في هذا الموقف أن نعدد شيوخ وشيخات ابن عبدالهادي الذين كان لهم الأثر الكبير في تكوين هذه الشخصية المتميزة.

---

(١) عن (السحب الوابلة: ص ٣٠٩) نقلاً عن جارالله بن فهد الهاشمي عن عنوان الزمان للنعيمي.

(٢) عن (فهرس الفهارس للكتاني: ٢/١١٤١).

- الفصل الثاني -
في
* التعريف بشيوخه وتلاميذه مع ترجمة بيانية لهم *

أ- في التعريف بشيوخه رحمه الله: -

تتلمذ الشيخ العلامة يوسف بن عبد الهادي على مجموعة من الشيوخ الذين كان لهم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي ومن أبرزهم:

١- تقي الدين الجراعي:[١] هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني، الشيخ تقي الدين الجراعي، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، أحد الفقهاء البارزين عند الحنابلة، حمل العلم عن الشيخ تقي الدين بن قندس مع رفيقه العلاء المرداوي. تولى قضاء دمشق فترة، له من المؤلفات «غاية المطلب في معرفة المذهب» و«حلية الطراز في الألغاز» و«الترشيح في مسائل الترجيح» وغيرها. قال ابن العماد: «كان يحد السكران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروايتين»[٢]. توفي رحمه الله في دمشق ٨٨٣ هـ.

٢- تقي الدين بن قندس:[٣] هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف

---

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع: ٣٢/١١، الشذرات: ٣٣٧/٧ - ٣٣٨، الأعلام ٣٧/٢، معجم المؤلفين لكحالة: ٦٢/٣).

(٢) انظر: (الشذرات: ٣٣٧/٧).

(٣) انظر أخباره في: (الضوء اللامع: ١٤/١١، الشذرات: ٣٠٠/٧، المدخل لابن بدران: ص ٢١٢، معجم المؤلفين لكحالة: ٥٥/٣).

البعلي، ثم الصالحي، الحنبلي، له مشاركات في الفقه والأصول والتفسير واللغة، سمع التاج بن بردس وغيره، وتفقه في المذهب وأخذ الأصول على ابن العصياتي، كما أخذ عنه مجموعة من فقهاء المذهب منهم العلاء المرداوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهم، من آثاره «حاشية على المحرر» و«حاشية على الفروع لابن مفلح».

كانت وفاته رحمه الله سنة ٨٦١ هـ، وقيل ٨٦٢ هـ.[١]

٣ـ علاء الدين المرداوي،[٢] هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، الدمشقي أبو الحسن السعدي الصالحي أحد فقهاء الحنابلة الذين انتهت إليهم رئاسته، اشتغل بالعلم في مدرسة الشيخ أبي عمر بالصالحية واجتمع بالمشايخ وأخذ عن الشيخ ابن قندس، وأبي الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي وغيرهما. من أبرز ما صنف كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» «على مذهب الإمام أحمد رحمه الله» و«التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» وغيرها، توفي سنة ٨٨٥ هـ.

وقد قرأ الشيخ رحمه الله على هؤلاء الثلاثة «المقنع» للشيخ موفق الدين ابن قدامة.[٣] كما تعلم القرآن وحفظه على طائفة من الشيوخ منهم:

١ـ أحمد العسكري:[٤] هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري

---

(١) انظر: (الشذرات: ٢٩٩/٧).

(٢) له ترجمة في: (الضوء اللامع: ٢٢٥/٥، الشذرات: ٣٤٠/٧، البدر الطالع: ٤٤٦/١، الفتح المبين للمراغي: ٥٣/٣، الأعلام: ١٠٤/٥، معجم المؤلفين لكحالة: ١٠٢/٧، مقدمة كتابه الإنصاف للمحقق، مختصر طبقات الحنابلة للشطي: ص ١٩٣، المنهج الأحمد للعليمي: ١٥١/٢، الجوهر المنضد: ص ٩٩).

(٣) انظر: النعت الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ٣١٦/١٥، مقدمة ثمار المقاصد: ص ١٣).

(٤) أخباره في: (الكواكب السائرة: ١٤٩/١، النعت الأكمل: ص ٨٧، الشذرات: ٥٧/٨، مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٨، السحب الوابلة: ص ٤٥، متعة الأذهان ص ٧، الجوهر المنضد: ص ١٥).

الصالحي مفتي الحنابلة أحد الزهاد لم يكن في زمانه نظير له في العلم والتواضع كان يكتب في الفتيا كتابة عظيمة، ألف في الفقه كتاباً جمع فيه بين «المقنع» و«التنقيح» ومات قبل تمامه وكان ذلك ٩١٢هـ.

٢ـ عمر العسكري،[١] هو زين الدين عمر بن عبد الله العسكري، الفقيه الدين الورع، قال عنه المصنف في «الجوهر المنضد»: حفظ «الخرقي»، و«الملحة» وقرأ في كتاب «غاية المطلب» بعد ذلك وأذن له بالإفتاء...». «كانت وفاته ٨٨١ هـ.

٣ـ زين الدين بن الحبال،[٢] هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال، الشيخ العلامة أبو الفرج بن الحبال، المقرىء الفقيه، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره، قال المصنف رحمه الله في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه في القرآن وجميع «المقنع» و«البخاري» و«مسلم» و«أربعين ابن الجزري» وغير ذلك» كانت وفاته ٨٦٦ هـ.

كما نقل غير واحد أنه جلس في حفظه للقرآن إلى كل من الشيخ «أحمد المصري الحنبلي» و«أحمد الصفدي الحنبلي» وغيرهما.[٣]

كما أفاد الشيخ من جملة شيوخ ذكرهم في كتابه «الجوهر المنضد» منهم:

١ـ أحمد البغدادي «الإمام» (ت ٨٦١) قال المصنف: «ولي منه إجازة».[٤]

---

(١) أخباره في: (الجوهر المنضد: ص ١٠٩، وله ذكر في القلائد الجوهرية: ص ٥٩٤).

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ٤/٤٣، الشذرات: ٧/٣١٨، المنهج الأحمد: ٢/١٤٩، السحب الوابلة: ص ١١٦، الجوهر المنضد: ص ٦٤).

(٣) لم أقف على ترجمة لهذين الشيخين والله أعلم.
انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ١/٣١٦، الشذرات: ٨/٤٣).

(٤) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٥).

٢ـ والشيخ عثمان التليلي،[1] الإمام الزاهد أبـو النور خـطيب جامـع المظفري عن الشيخ علي بن عروة، وابن الطحان، وعنه جماعة «قال المصنف رحمه الله»: قرأت عليه جزء المنتقى من «مسند الإمام أحمد»، ومواضيع من كتاب «المقنع»، توفي ٨٩٢ هـ.

٣ـ أحمد بن عبادة،[2] شهاب الدين بن نجم السعدي الأنصاري قاضي القضاة، قال المصنف في ترجمة أخيه «على بن عبادة»: «أخو شيخنا شهاب الدين»[3]، توفي ٨٩١ هـ.

٤ـ عمر اللؤلؤي:[4] الصالح المقرىء المعيد المجود الدين زين الدين الورع، كان يقرئ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي، وابن عروة وغيرهما.

قال أبو المحاسن في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه «ثلاثيات البخاري» و«الزهد» للإمام أحمد، و«مسند عبد بن حميد» وغير ذلك»[5]. توفي ٨٧٣ هـ.

٥ـ عـز الدين المصري،[6] هـو أحمـد بن نصر الله الحنبـلي، الفقيـه الأصولي، المحدث الزاهد، انفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة. قال الشيخ

---

(١) له أخبار في: (الضوء اللامع: ٥/١٣٣، المنهج الأحمد: ٢/٥٥، الجوهر المنضد: ص ٨٠).
قال السخاوي: «والتليلي نسبة لتليل: قرية من البقاع من ضواحي دمشق من جملة أوقاف مدرسة أبي عمر».

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ١/٣٥٣، المنهج الأحمد: ٢/١٥٥، الشذرات: ٧/٣٥٠، الجوهر المنضد: ص ١٤).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥).

(٤) أخباره في: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥، الضوء اللامع: ٦/١٤٧، السحب الوابلة: ص ٢٠٥).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥).

(٦) أخباره في: (الضوء اللامع: ٢/٢٣٢، المنهج الأحمد: ٢/١٤٠، القلائد الجوهرية: ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، الشذرات: ٧/٢٥٠، الجوهر المنضد: ص ٦، السحب الوابلة: ص ٦٦).

الجمال: «ولي منه إجازة»[1]. توفي ٨٧٦ هـ.

٦ـ الشيخ ناصر الدين بن زريق،[2] هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القاضي ناصر الدين سمع من ابن حجر، وابن ناصر الدين، وابن الحوارس وغيرهم، قال في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه أشياء»...[3]. توفي ٩٠٠ هـ.

٧ـ محمد بن محمد بن علي السلمي الفرضي، الشيخ الفقيه، قرأ «المقنع» وبرع في المذهب قال الشيخ يوسف: «قرأت عليه جزءاً».[4]

٨ـ محمد بن عبد الله الصيفي،[5] أبو عبد الله الحنبلي، شيخ الحنابلة في وقته، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي وغيرها، كان كثير العبادة معظماً لمذهب أحمد متمسكاً به فروعاً وأصولاً. قال ابن المبرد في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه «جزء الجمعة الثاني» و«ثلاثيات البخاري» وغير ذلك، «وأجاز لنا غير مرة»[6]. توفي ٨٦٩ هـ.

٩ـ أبو العباس الفولابي، قال الشيخ أبو المحاسن في ترجمة محمد بن بردس: «قلت: أخذ عن ابن الخباز «صحيح مسلم» وسمعه عليه شيخنا أبو العباس الفولابي، وقد قرأت عليه...»[7].

١٠ـ حسن بن إبراهيم الصفدي، الشيخ المحدث المقري، كان يقرئ

(١) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٧).
(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ٧/١٦٩، الجوهر المنضد: ص ١٢٦، المنهج الأحمد: ٢/١٥٦، الشذرات: ٧/٣٦٦).
(٣) انظر (الجوهر المنضد: ص ١٢٦)
(٤) انظر: أخباره في: (الجوهر المنضد: ص ١٥٨).
(٥) أخباره في: (الضوء اللامع: ٨/١١٥، السحب الوابلة: ص ٢٦٣، الجوهر المنضد: ص ١٥٩).
(٦) انظر: الجوهر المنضد: ص ١٥٥).
(٧) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٣٢ ـ ١٣٣).

بمدرسة شيخ الإسلام وقد أشار أبو المحاسن إلى أنه قد قرأ عليه[1]. توفي ٨٥٨ هـ.

بالإضافة إلى هؤلاء حضر الشيخ الجمال دروس، وحلقات علم لكثير من الشيوخ والأعلام في الصالحية وغيرها. منهم:

القاضي برهان الدين بن مفلح، أبو إسحاق فقيه الحنابلة ومفتيها صاحب «المبدع» و«المقصد الأرشد»، توفي ٨٨٤ هـ. والشيخ برهان الدين الزرعي وطائفة.[2]

كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، وجمال الدين بن الحرستاني، والصلاح بن أبي عمرو، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محدث الشام وغيرهم.[3]

وقد أجاز له من مصر شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، والشهاب الحجازي (ت ٨٧٥هـ)، والتقي الشمني (ت ٨٧٢هـ)، وأبو عبدالله بن فهد (ت ٨٧١هـ)، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري (ت ٨٧٩هـ) وجماعة آخرين.[4]

كما لا يخفى أن لأبي المحاسن رحمه الله شيخات فاضلات أخذ عنهن بعض علمه، وفقهه. وقد أفادنا صاحب مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣ بأسماء بعضهن:

١ـ الشيخة: محدثة الشام، فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني،[5] الدمشقية سبطة التقي عبد الله بن خليل الحرستاني، حضرت للعلاء

---

(١) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٢٩).

(٢) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ١/٣١٦).

(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٨. مقدمة «ثمار المقاصد» ص: ١٣، فهرس الفهارس: ٢/١١٤١).

(٤) ذكرهم ابن حميد في (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

(٥) أخبارها في: (الضوء اللامع: ١١/٩١).

المرداوي، وابن البالسي، قال ابن العماد: «كانت صالحة خيرة حجت وماتت بعد ٨٧٣ هـ».

قال صاحب مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣: «وقد رأيت بخطه على بعض مخطوطات الظاهرية أنه سمع على فاطمة هذه، من ذلك كتاب «المجلس الخميس من أمالي أبي عبد الله الضبي» وكتاب «القضاء لشريح».

٢ ـ الشيخة: أسماء بنت عبد الله بن المرآتي محدثة الشام في القرن التاسع، فقد كتب الشيخ يوسف بن الهادي بخطه على مجلس من أمالي رزق الله بن عبد الوهاب وهو في مخطوطات الظاهرية أنه سمعه على الشيخة الأصيلة أسماء.(١)

٣ـ الشيخة: خديجة بنت الموفق عبد الكريم بن إسماعيل الأرموي الدمشقي الصالحي، سمعت على عائشة ابنة عبد الهادي «مسند عمر» للنجاد، وجزءاً من حديث «علي بن عاصم بن صهيب»، وقطعة من «ذم الكلام» للهروي. قال في الضوء اللامع: «وبلغني أن يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي... خرج لها أربعين». توفيت في سنة ٨٩٦ هـ أو قبلها. قال السخاوي «وهو أشبه».(٢)

ب ـ تلاميذه رحمه الله:

أما تلاميذه فكثيرون، نجد أسماءهم مسطورة على مؤلفاته حيث أجازهم برواية هذه المؤلفات. من أبرزهم:

١ـ شمس الدين بن طولون:(٣) هو محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي، العلامة أبو عبد الله، مؤرخ مرموق، عالم بالتراجم والفقه

---

(١) انظر: (مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون: ٧٧٧/٢ لصلاح محمد الخيمي).

(٢) انظر أخبارها في: (الضوء اللامع: ٢٨/١١ ـ ٢٩، مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣).

(٣) أخباره في: (الكواكب السائرة: ٥٢/٢، الشذرات لابن العماد: ٢٩٨/٨، فهرس الفهارس للكتاني الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون له. ترجم فيه لنفسه وفيه أسماء مؤلفاته =

قال عنه الغزي: «كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة». أخذ عن جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زريق، والسراج بن الصيرفي، والشيخ أبو الفتح المزي، وابن النعيمي وغيرهم، كما تفقه بعمه الجمال بن طولون، وأجازه السيوطي مكاتبة في جماعة من المصريين. من ضمن تأليفه كتاب في ترجمة شيخه يوسف بن عبد الهادي سماه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي» والظاهر أنه مفقود،[1] كما له «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، وفيه نقولات كثيرة[2] عن شيخه الجمال بن عبد الهادي في كتاب «تاريخ الصالحية». كما أن هنالك مؤلفات أخرى من فنون مختلفة لابن طولون سردها في كتابه «الفلك المشحون» مرتبة على حروف المعجم[3]، توفي بدمشق رحمه الله في جمادى الأولى سنة ٩٥٣هـ.

٢ـ الماتاني ـ هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنبلي، ذكره ابن العماد الحنبلي، في سياق سنده للحديث المسلسل بالحنابلة والذي يقال له: «سلسلة الذهب» جاء فيه: «... عن النجم الماتاني عن أبي المحاسن يوسف بن عبد الهادي...»[4].

وليس هو الحسن بن علي الماتاني، كما ظنه محقق «الجوهر المنضد»[5] ذاك نجم الدين وهذا بدر الدين فهذا ابنه: أي نجم الدين بن حسن بن علي الماتاني. والله أعلم.

٣ـ أحمد بن عثمان الحوراني القنواتي.

= مرتبة على حروف المعجم، مقدمة كتابه القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحققه محمد دهمان: ١/١٥، الأعلام للزركلي: ١٨٤/٧ ـ ١٨٥، معجم المؤلفين: ٥١/١١ـ٥٢، هدية العارفين: ٢٤٠/٢ ـ ٢٤١، تاريخ آداب اللغة: ٢٩٢/٣).

(١) قال في النعت الأكمل: ص ٦٨: «لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه».

(٢) انظر على سبيل المثال في «القلائد الجوهرية» ١٣٨/١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦١.

(٣) انظر: (الأعلام: ١٨٤/٧).

(٤) انظر: (الشذرات: ٤١٥/٥).

(٥) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٣٤).

٤ـ مفلح بن مفلح المرداوي.

٥ـ موسى بن عمران الجماعيلي.

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن رحمه الله بروايته عنه كتابه: «معارف الأنعام في فضل الشهور والصيام». [١]

٦ـ شهاب الدين السهروردي: أجازه رحمه الله بكتابه: «وقوع البلاء في البخل والبخلاء». [٢]

٧ـ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي الدمشقي المتوفى (٩٤٨ هـ) قال الشيخ الجمال في «الجوهر المنضد»: «قرأ علي في الفقه من «أصول ابن اللحام» وغير ذلك، له مشاركة حسنة». [٣]

وقال ابن حميد: «وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبد الهادي والعلاء المرداوي». [٤]

٨ـ أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي الشهير بـ«ابن الديوان»[٥] الحنبلي، إمام الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون. قال ابن الغزي: «أخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المبرد وغيره...»[٦].

٩ـ أحمد النجدي. قال الشيخ في «الجوهر المنضد»: قرأ علي في «المقنع» وغيره». [٧]

---

(١) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن (مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٢، ومقدمة «الجوهر المنضد»: ص ٣٤).
(٢) انظر: (مقدمة «الجوهر المنضد» ص: ٣٤).
(٣) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٥).
(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص ١٧٢).
(٥) أخباره في: (النعت الأكمل: ص ١٠٦، الكواكب السائرة: ٩٧/٢، الشذرات ٢٣٩/٨).
(٦) انظر: (النعت الأكمل: ص ١٠٦).
(٧) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٥).

١٠ ـ فضل بن عيسى النجدي، المتوفى (٨٨٢هـ). جاء في «الجوهر المنضد» للمصنف رحمه الله: «صاحبنا قرأ علي «المقنع» وغيره ذا دين وفضل كاسمه... جعلني وصيه».[1]

هذا، وكان لإمامنا الفاضل العلامة يوسف بن عبد الهادي جلسات واسعة في بيته بالسهم الأعلى من الصالحية يجمع فيها أولاده ونساءه وأقاربه، ويقرأ عليهم مؤلفاته ونتاجه العلمي ويجيزهم بها كباراً وصغاراً حتى خدمه ومماليكه.

فقد سمع منه كتابه: «معارف الإنعام في فضل الشهور والصيام» السابق الذكر كل من أخويه:

١١ـ أبو بكر حسن بن أحمد بن عبد الهادي.

١٢ـ أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي.

١٣ـ كما سمع منه كتابه: «غراس الآثار...» كل من ابنه حسن ـ قال: «وجعل ينام في بعضه...». وربما كان سبب نومه صغر سنه، وولد ابن عمه عمر، وأولاده عبدالله وأخته فاطمة وأمهما جوهرة بنت عبدالله الحسينية، وأم ابنه حسن بلبل بنت عبدالله ومولاته حلوة وذلك في سنة ٨٨٩.[2]

هؤلاء هم بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله، والمتتبع لآثاره ومصنفاته الكثيرة ـ في مكتبات العالم عامة والظاهرية خاصة ـ يقف على مجموعة كبيرة من العلماء والطلاب الذين أجازهم العلامة ابن المبرد قراءة عليه بالفهم، أو بإجازة عامة أو خاصة أو غير ذلك.

---

(١) (الجوهر المنضد: ص ١١٢).

(٢) كل هذا عن (مقدمة «الجوهر المنضد» ص ٣٥، مقدمة «ثمار المقاصد»: ص ١٢).

ـ الفصل الثالث ـ
في
* مصنفات الشيخ رحمه الله *

لقد كانت العصور المتأخرة من التاريخ العلمي والثقافي لهذه الأمة ضنينة في الإنتاج العلمي الدقيق في البحوث والتأليف، وذلك أن همم العلماء حينئذ أخذت مساراً مختلفاً في الاهتمام والإنتاج. فكان أحدهم يذهب إلى صنف من العلم فيدرسه ويؤلف فيه، فيختصر كتاباً لمؤلف سابق أو ينكب على شرحه، أو وضع حواش له، أو تقارير عليه وهكذا.

ومؤلفنا العلامة جمال الدين لهو واحد من هذه النخبة في كتاباته ومنهجه، حيث ظهر بشخصية فريدة في ثقافته لعلوم عصره كلها واستيعابه للفنون المختلفة، جعلت منه معلمة إسلامية حية بالتعليم والتأليف. ولا أدل على ذلك مما أبقاه لنا الدهر من مؤلفاته الكثيرة، أعانه على ذلك ذكاؤه وقريحته الجيدة، وسرعة حفظه وسيلان قلمه في الكتابة ومواهبه العديدة التي تنبىء عنها مصنفاته الفريدة، فكان رحمه الله في سباق مع الزمن همه أن يحرر أكبر قدر ممكن من المؤلفات، فجاءت معظمها عبارة عن تخريجات، وردود، وتحرير إشكالات، ورسائل حديثية صغيرة، يغلب عليها الطابع النقلي ممن سبقه. وليس هذا بغريب، فهو شأن غالب أهل العلم في عصره فهو امتداد لسلسلة السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، والسخاوي (ت ٩٠٢)، والشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت ٩٤ هـ) وغيرهم ممن زخرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة.

قال تلميذه ابن طولون: «وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلداً رتبها على حروف المعجم، وكان غالب عليه فن الحديث».[1]

وفي «الضوء اللامع»: «بلغني أنه خرج لخديجة بنت عبد الكريم «أربعين» وكذلك لغيرها...»[2].

وفي «النعت الأكمل»: «وله من التصانيف ما يزيد على أربعمائة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن»[3] ومع كثرة مؤلفات ابن عبد الهادي الا أنها جاءت غير محررة. قاله النعيمي في كتابه «عنوان الزمان» حكاه عنه جار الله ابن فهد.[4]

إلا أن صاحب «السحب الوابلة» رد على هذا الزعم وقال: «قلت: بل تصانيفه في غاية التحرير..»[5].

والذي أراه والله أعلم، أن النعيمي كان محقاً في بعضها وهو الصنف الذي بقي على أصوله «مسودات» لم يبيض، لأنه لم يفرغ لمراجعتها واستيفائها، ذلك أن الشيخ الجمال كان في سباق مع الزمن في التأليف كما ذكرنا سابقاً.

كما أننا إذا اطّلعنا على بعض مؤلفات ابن عبد الهادي مثل «مغني ذوي الأفهام» و«ثمار المقاصد» و«السير الحاث..»، و«العقد التمام...» وغيرها لرجحنا قول إبن حميد في وصفه لها.

والذي يبدو لي والله أعلم أن ابن حميد وقف على المحرر منها فظنها جميعاً بهذه الدرجة، كما أن النعيمي يقصد الأصول «المسودات» التي أطلع عليها، فينفك بهذا الخلاف ويبقى كلا الرأيين على صواب.

(١) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣١٩).
(٢) انظر: (الضوء اللامع: ١/٣٠٨).
(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٩).
(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣١٩).
(٥) المصدر السابق: ص ٣١٩.

وإذا كان الاستاذ الفاضل: محمد أسعد طلس في مقدمة كتاب «ثمار المقاصد»، والأستاذ صلاح محمد الخيمي في «مجلة معهد المخطوطات العربية» قد عرجا على معظم مصنفات ابن عبد الهادي بالعد والعرض ذاكرين أهم ما يحتاج إليه الباحث من التعريف بها، وإعطاء صورة موجزة لمضمونها مع بيان أرقامها.

فإنني أحاول في هذا المقام أن أزيد على ما قدمه الأستاذان الفاضلان ولو شيئاً يسيراً والله الموفق.

* مؤلفات ابن عبد الهادي حسب حروف المعجم *

أـ المطبوعة:

ـ الإعانات على معرفة الخانات ـ رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة١٩٣٨ م.

ـ برق الشام في محاسن إقليم الشام ـ نشرت في مجلة المشرق سنة ١٩٣٤ م.[١]

ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد. حققه وقدم له د. محمد أسعد طلس،[٢] وهو من منشورات المعهد العلمي الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤١م وأعيد نشره في مكتبة لبنان (١٩٧٥م).

ـ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد. حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م وذلك في مطبعة المدني بالقاهرة،[٣] كما قام بنشره محمود

---

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الثاني المجلد السادس والعشرون ص ٨٠٤ ـ الخيمي).

(٢) قدم إهداءه إلى العلامة الجليل محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق آنذاك وذلك في ٣ ذي القعدة سنة (١٣٦١ هـ، ١٩٤٢) والكتاب لم يطبع إلا مرة واحدة فقط.

(٣) والكتاب عبارة عن ذيل ابن عبد الهادي على طبقات ابن رجب انتهى مؤلفه منه ٨٧١. انظر: (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٧٨ ـ ٧٩)، وحول الكتاب أوهام، فقيل: هو «العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل» للمصنف نفسه، قاله محققا النعت الأكمل: ص ١٣، وقيل: أنه آخر دلل على ذلك صاحب (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٨١ ـ ٨٢).

ابن محمد الحداد في طبعة غير علمية في دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٨ هـ تحت عنوان «ذيل ابن عبد الهادي على طبقات ابن رجب».

- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي - وهو الكتاب الذي حققته، وأقدم له بهذه التقدمة، يأتي الكلام عليه في فصل مستقل.

- الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية، نشر الكتاب في بولاق - مصر سنة ١٢٨٥ هـ.(١)

- السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث، رسالة صغيرة نشرها: الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش، طبعت في مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

- العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام،(٢) رسالة صغيرة في حدود ٢٠ صفحة تحدث فيها عمن زوجه النبي عليه السلام على طريق المحدثين.

حققها: أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، وراجعها: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد. طبعت في دار عالم الكتب/الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- كتاب في الحسبة - نشره الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م.

كتاب في الطباخة - نشره الحبيب الزيات كذلك بمجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م.(٣)

---

(١) انظر: (الخيمي، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد السادس والعشرون: ٢/٨٠٥، مقدمة الجوهر المنضد: ص ٢٤).

(٢) جاء في آخر الرسالة: فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة. انظر: (العقد التمام: ص ٣١).

(٣) انظر: (مجلة المخطوطات العربية صلاح الخيمي، المجلد السادس والعشرون: ٢/٨٠٤).

- مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام. قال في مقدمته ص: ٧: «فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الرباني والصديق الثاني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني جعلته عمدة للطالب المبتدي وكافياً للمنتهي، اكتفيت فيه بالقول المختار...»[١].

طبع في مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧١م بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ.

- نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق - رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية، بمجلة المشرق سنة ١٩٣٩م.[٢]

- عدة الملمات في تعداد الحمامات - وهي رسالة صغيرة - ذكر الزركلي في الأعلام: ٩/٢٩٩ أنها مطبوعة ولم أعثر على تاريخ طبعها ومكانه.

ب - المخطوطة:

أما بالنسبة للكتب المخطوطة فهي كثيرة ومتنوعة في علومها. منها ما هو في الحديث وعلومه، وفي الفقه والفتاوى، والتوحيد والجدل، والتاريخ والسير والتراجم، والوعظ والتصوف، والأدب والمُلح وما إليها، والطب، والموضوعات العامة، نحاول استيعابها وترتيبها على الحروف الهجائية. والله الموفق.

(حرف الألف «الهمزة»)

- الإتقان في أدوية اللثة واللسان.

ذكره أسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد ص ٤٨» وابن الغزي في النعت الأكمل ص ٧٠» باسم «الإتقان في أدوية اللثة والأسنان». وهي رسالة صغيرة في الطب، موجودة بدار الكتب الوطنية الظاهرية بخط المؤلف رحمه

(١) انتهى مؤلفه منه ليلة الثلاثاء في ١٣ جمادى الأولى ٩٠٢ هـ. انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٩).

(٢) انظر: (صلاح الخيمي - مجلة المخطوطات العربية المجلد ٢٦، ٢/٨٠٥).

الله تحت رقم ٣١٥٦/٢ـ مجاميع، عدد أوراقها ثمانية من (٧ ـ ١٤).

ـ الإتقان لأدوية اليرقان.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» وهي عبارة عن وريقات صغيرة عدد فيها مؤلفها الأدوية الصالحة لمرض اليرقان تقع في ثلاث ورقات تحت رقم ٣١٥٦/١٢ مجاميع من (٦٥ ـ ٦٧) بخط المؤلف رحمه الله وهي بدار الكتب الظاهرية.

ـ اثنان وأربعون حديثاً.

وهي أحاديث منتقاة سردها وذلك لأهميتها، تقع في سبع عشرة ورقة تحت رقم ٩٣٩٠/١ مجاميع تاريخ نسخها ٨٩٧ هـ بخط مؤلفها، وهي بالظاهرية.

ـ إجازات يوسف بن عبد الهادي لعبد الرحمن بن شمس الدين الكتبي ببعض مسموعاته ومروياته وهي بخط ابن عبد الهادي رحمه الله.

ـ أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة.

رسالة صغيرة تقع في ست ورقات تحت رقم ١٣٧٢/٢ مجاميع، تاريخ نسخها ٨٧٨ هـ بخط مؤلفها، بالظاهرية.[١]

ـ أحكام الحمام وآدابه.

موجود بالظاهرية بخط مؤلفه يوسف بن عبد الهادي تحت رقم ٤٥٤٩ في حوالي ١٠٢ ورقة، تاريخ نسخه ٨٨٥ هـ.

ـ أخبار الإخوان عن أحوال الجان.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١». وهو موجود بالظاهرية

---

(١) ينظر فهرس مخطوطات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية عن: (مجلة معهد المخطوطات العربية ـ صلاح الخيمي المجلد ٢٦، ٧٨٨/٢).

في حدود ٥٣ ورقة تحت رقم ١/٣٢٥٦ مجاميع نسخ ٨٧٦ هـ بخط مؤلفه رحمه الله. وهو كتاب جمع فيه طائفة من القصص والأخبار الغريبة المعروفة في عصره عن الجان وقد ذكر فيه طائفة من الأحاديث والآي الواردة في الجان.

- أحوال القبور. ذكره بروكلمان في «تاريخه ٢/١٠٧ - ١٠٨» «نقلاً عن كشف الظنون لحاجي خليفة: ١/٤٩٧».

(.. وبعد فهذه نبذة في أخبار الأذكياء ومستطرف أخبارهم... جمعها بالأسانيد...) فرغ منه مؤلفه في ١٧ جمادى الأولى ٩٠٣ هـ.[١]

- أخبار الأذكياء.

موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٤٢٨ في حدود ٤٩ ورقة. قال مصنفه في أوله أخبار وأشعار متفرقة.

رقمه بالظاهرية ٩/٣٢٤٦ مجاميع، أوراقه ٥٠ تاريخ نسخه ٨٨٠ هـ بخط مؤلفه.

- الاختيار في بيع العقار.

وهي رسالة صغيرة جمع فيها ما ورد عن النبي ﷺ من الأحاديث في بيع العقار، ذكر الخيمي أنها تحت رقم ٨/٣٢٤٩ مجاميع،[٢] بالظاهرية بخط مؤلفها رحمه الله.

- آداب الدعاء.

موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٧٧٣ عدد أوراقه ٤٩ تاريخ نسخه ٨٦٢ هـ بخط مؤلفه.

- إدراك السعود والجود.

موجود بالاسكوريال في أسبانيا تحت رقم ٢/٧٧٠.[٣]

(١) انظر: (مقدمة «ثمار المقاصد» ص ٤٥).

(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٢٦، ٢/٧٨٩، مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٠).

(٣) انظر: (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/١٠٧ - ١٠٨).

ـ الأدوية المفردة للعلل المعقدة.

وهي رسالة مكونة من بعض الوريقات جمع فيها بعض الأدوية لبعض الأمراض والعلل المختلفة رقمها بالظاهرية ١٠/٣١٦٥ مجاميع من (٦١ ـ ٦٦) بخط مؤلفها.

ـ الأدوية الوافدة على الحمى الباردة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩». رسالة في حدود أربع ورقات، موجودة بالظاهرية تحت رقم ١٦/٣١٦٥ مجاميع من (٨٦ ـ ٨٩) بخط المؤلف رحمه الله.[١]

ـ أربعون حديثاً.

خرجها يوسف بن عبد الهادي من الكتب المشهورة ولم يضع لها اسماً، وهي رسالة تقع في حدود ٧ ورقات تحت رقم ٣/٢٧٠٢ مجاميع بخط مؤلفها بالظاهرية.

ـ الأربعون المتباينة الأسانيد.

خرجها يوسف بن عبد الهادي في نحو ٢٩ صفحة، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣/٣٧٩٤ مجاميع[٢] بخط المصنف رحمه الله.

ـ الإرشاد إلى حكم موت الأولاد.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١». وقال عنه في مقدمة «ثمار المقاصد» والكتاب تحفة نفيسة أدبية في نحو ٥٠٠ صفحة، فرغ منه بمدرسة أبي عمر في ١١ رمضان سنة ٨٩٧، وفي آخره إجازة الأولاد ولابن

---

(١) ينظر فهرس مخطوطات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية عن (مجلة معهد المخطوطات للخيمي، المجلد ٢٦: ٢/٧٨٩).

(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات ـ الخيمي المجلد ٢٦، ٢/٧٨٩).

طولون، والشهاب السهروردي وغيرهم»،[1] وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٤، وذكر أسعد طلس أن رقمه ٤٣ أدب.

- إرشاد السالك إلى مناقب مالك.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/٢٩٩» وهو كتاب نفيس في ترجمة إمام دار الهجرة جعله في سبعين باباً، وخصص فصلاً في آخر الكتاب «عن النساء المالكيات» وفصلاً عن كتب المالكية وذكر المعول عليه منها فصلاً في «مدارس المالكية».[2]

والكتاب في نحو ٤٥٢ ص فرغ منه مؤلفه رحمه الله ١٤ رمضان ٨٨٧ هـ في صالحية دمشق وهو تحت رقم ٣٤٦١ بالظاهرية.

- إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.

رسالة صغيرة تقع في خمس ورقات. ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٢» وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها الجمال رحمه الله.

- إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد.

رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية الكبد، وهي في حوالي سبع ورقات. ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» رقمها ١٤/٣١٦٥ مجاميع بالظاهرية، وهي بخط مؤلفها رحمه الله.

- الإغراب في أحكام الكلاب.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

وهو كتاب ذكر فيه الأحكام المتعلقة بالكلاب، وقد جعله مؤلفه فصولاً، وطريقته فيه أن يسند ما يقول، ويصدر الباب بما جاء فيه من

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد ص ٤٦).
(٢) المصدر السابق: ص ٣١.

الحديث النبوي والآي القرآني، وهو في حدود ٥٩ ورقة تحت رقم ١/٣١٨٦ مجاميع بالظاهرية، فرغ منه أبو المحاسن رحمه الله في ١٠ ذي الحجة ٨٩٤ هـ.[١]

- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس.

وهو كتاب ضبط فيه الألفاظ الغريبة، والمواقع، وأسماء القبائل ضبطاً رجع فيه إلى المراجع الصحيحة والمختصة، والكتاب يقع في حوالي ٤٧ ورقة تحت رقم ١/٣٧٩٤ مجاميع، تاريخ نسخه الأحد ١٥ ذي القعدة ٩٠٧ هـ بخط مؤلفه[٢] رحمه الله.

- إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.

ذكر فيه العلامة أبو المحاسن «الأحكام المتعلقة بالخلافة والإمامة والولايات وما فيها من خير أو شر، وكيفية انعقادها وشروطها وثوابها...» وقد جعله في عشرة أبواب.

والكتاب في الظاهرية تحت رقم ١/٣٣٠١ مجاميع يحتوي على ١٦٧ ورقة بخط مؤلفه وفي وسط الكتاب خرم كبير.[٣]

(حرف الباء)

- بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بن حنبل بمدح أو ذم.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/٣٠٠» وأفاد بروكلمان أنه في مكتبة برلين تحت رقم ٩٩٥٧.[٤]

- بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال.

---

(١) انظر: (مقدمة «ثمار المقاصد» ص ٤٤، مجلة معهد المخطوطات - الخيمي المجلد، ٢٦، ٢/٧٩٠).

(٢) انظر: (مقدمة «ثمار المقاصد» ص ٣٨).

(٣) المصدر السابق: ص ٤٣.

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/١٠٧ - ١٠٨).

هي رسالة صغيرة عدد فيها يوسف بن عبد الهادي الأدوية المختصة بقطع الإسهال. ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وصاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهي بالظاهرية تحت رقم ١٨/٣١٦٥ مجاميع عدد أورقها ٤ من (٩٣ ـ ٩٧)[١] بخط مؤلفها رحمه الله.

ـ بلغة الحثيث إلى علم الحديث.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/٣٠٠» وأشار بروكلمان إلى أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ١١١٩.[٢]

ـ البيان لبديع خلق الإنسان.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وهو كتاب ذكر فيه الجمال بن عبد الهادي الآدمي وتراكيبه وما يتعلق بها من الفوائد والأمور الطبية والفقهية واللغوية وغير ذلك... وجعله في عشرة أبواب، والكتاب من أثمن الكتب وأنفسها لشمول نفعه وفائدته. وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٦ يقع في حوالي ١٣٠ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبد الهادي في ١٢ ربيع الأول ٨٨٦ هـ بالسهم الأعلى من الصالحية.[٣]

ـ بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد.

وهي رسالة صغيرة ذكر فيها الأحكام المتعلقة بالعبيد والإماء وتسريها، تقع الرسالة في حدود ٧ ورقات ضمن مجموع رقمه ٣/٣١٩٤ من (٨٩ ـ ٩٥) بخط مؤلفها رحمه الله.[٤]

---

(١) عن (مجلة معهد المخطوطات العربية ـ الخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩١).
(٢) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨).
(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٩ ـ ٤٠، الخيمي، مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٦، ٢/٧٩١).
(٤) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، الخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩١).

(حرف التاء)

ـ تاريخ الصالحية.

ذكره غير واحد من المترجمين، وهو مشهور، ولم يعثر عليه لحد الآن، وقد جمع ابن طولون مادة كتابه «القلائد الجوهرية» على الجملة من هذا السفر الكبير، وقد اختصر الكتاب محمد بن كنان (ت ١٧٤٠ هـ) في مجلد متوسط الحجم يحوي ٣٠٠ ورقة، وهو موجود في دار الكتب المصرية واسمه «الحلل السندسية الفسيحة بتاريخ الصالحية» وفي مكتبة المجمع العلمي بدمشق صورة منه. (١)

وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة برلين نسخة من مختصر تاريخ الصالحية لمحمد بن كنان ورقمه ٩٧٨٩ وقد سماه «المروج الصندلية الفيحية بتاريخ الصالحية»(٢) والكتاب كما قال غير واحد من خير الكتب وأفضلها في تاريخ الصالحية.

ـ تحفة الوصول إلى علم الأصول.

ذكره بروكلمان وقال: إنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ١١٢٨. (٣)

ـ تخريج الأحاديث الخفية.

ذكره صاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٧»، وهي رسالة احتوت على جملة من الأحاديث الصحيحة الخفية على الناس فخرجها من مظانها وأسندها، وهي بالظاهرية تحت رقم ٥٤ أدب.

ـ تخريج حديث لا ترد يد لامس.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهي عبارة عن ٤ ورقات

---

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٦).
(٢) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨).
(٣) (المصدر نفسه: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨).

خرج فيها هذا الحديث المشهور ورقمها بالظاهرية ٣٢١٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- التخريج الصغير والتحبير الكبير.

وهو كتاب عظيم ومفيد في بابه جمع فيه الأحاديث المشهورة بين الناس والغرائب القليلة الوقوع في الكتب المشهورة مما ليس في الصحيحين ورتبه على حروف الهجاء كما ذكر في مقدمته والكتاب يقع في حدود ٥٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ١٠٣٢ بخط مؤلفه. انتهى منه رحمه الله في جمادى الأولى ٨٨٣ هـ.[1]

- تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي.

وهي رسالة صغيرة لم يتمها في بضع ورقات في ترجمة أخيه أحمد ذكرها صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩» وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٣٢١٦ من (٦٥ - ٦٨) بخط المؤلف رحمه الله.

- التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد.

وهو كتاب مسجوع ذكر فيه فضائل الملكين السلطان السعيد محمد بن عثمان، وابنه المسمى بأبي نصر وأبي يزيد - وفي الكتاب جملة من المواعظ والنصائح وجهها للسلطان أبي يزيد صاحب دمشق في أيامه - وهو عبارة عن ٢٩ ورقة ضمن مجموع رقمه ٤/٣١٩٤ من (٩٧ - ١٢٥) بالظاهرية وبخط مؤلفه رحمه الله.[2]

- التمهيد في الكلام على التوحيد.

وهو كتاب نفيس في العقائد على طريقة أهل الحديث جمع فيه ما ورد من الأحاديث والآيات في التوحيد والعقائد الإسلامية، كما عقد في آخر

---

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٦).

(٢) انظر: (المصدر السابق: ص ٣٣).

الكتاب فصلاً طويلاً في فضل «لا إله إلا الله»، والكتاب في نحو ٨٦ ورقة تحت رقم ٣٧٧٣ بالظاهرية وبخط مؤلفه يوسف بن عبد الهادي رحمه الله.

- تهذيب النفس للعلم وبالعلم.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠»، وهي رسالة صغيرة تتعلق بآداب العلم وفضل العلماء تقع في ١٤ ورقة ضمن مجموع ٣/٣٢١٦ بالظاهرية انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٩ هـ.

- التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط.

وقد سماه صاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣١» بـ«ذم اللواط وصاحبه».

وهو كتاب جمع فيه أحكام اللواط وجزاء اللوطي، وأحوال المرد والمخنثين، والكتاب في مجموع رقمه ١/٣٢١٥ انتهى مؤلفه منه ٨٩٢ هـ وعليه إجازات لبعض زوجاته وأولاده.

(حرف الثاء)

- الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم.

ذكره صاحب النعت الأكمل: ص ٧٠».

- الثقفيات.

ذكره الخيمي وقال: «إنه في فهرسه الذي دونه بنفسه».

- الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية.

رسالة صغيرة في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع رقمه ١/٣٢٤٩ من

(١٤٩ ـ ١٧٢)، بالظاهرية بخط مؤلفه الجمال رحمه الله.[١]

ـ الثمرة الرائقة في علم العربية.

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٦٧٦٨.[٢]

(حرف الجيم)

ـ جزء من تاريخ الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

رقمه بالظاهرية ٤٥٥٢، في حدود ٨٠ ورقة انتهى منه مؤلفه ٩٠٦ هـ.

ـ جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٦/٩٣٩٠، وهو عبارة عن ست ورقات من (٥٥ ـ ٦١) بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد وولديه.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٩٣٩٠، عدد أوراقه ثلاثة من (٤٥ ـ ٤٧) بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ جزء في المصاحف.

يحتوي على ٦ ورقات، ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٢/٣٢١٣ بخط المؤلف.

ـ جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.

والكتاب وضعه في ذم ابن عساكر لأنه مدح الأشعري فلما رأى المؤلف هذا ثارت ثائرته وألف هذه الرسالة باعتباره حنبلياً على طريقة أهل الحديث.

---

(١) انظر: (المصدر السابق: ص ٣٣).
(٢) عن (مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٢/٢).
(٣) انظر: (مجلة معهد المخطوطات ـ الخيمي المجلد ٢٦، ٧٩٢/٢).
(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨).

كما أسلفنا ذكر ذلك في عقيدته، والرسالة في حدود ١٠٣ ورقات ضمن مجموع رقمه ٢/١١٣٢ بالظاهرية انتهى منها المؤلف رحمه الله في ٢١ ذي الحجة ٨٧٦ هـ.

- جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم.

رسالة صغيرة في حدود ١١ ورقة ضمن مجموع رقمه ١/٣٧٧٦ من (١ - ١١) تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ بخط المؤلف.

- الجول عن معرفة أدوية البول.

ذكرها صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» وهي رسالة صغيرة في حدود عشر ورقات ضمن مجموع رقمه ٥/٣١٥٦ من (٢٧ - ٣٦) بالظاهرية وبخط أبي المحاسن رحمه الله.

- الجوهر النفيس.

- جوهرة الزمان.

ذكرهما الخيمي[1] وقال أنهما في فهرسه الذي دونه بنفسه.

(حرف الحاء)

- الحجَة والاخبار- حديث أبي ثابت - حديث علي بن الجعد - حديث العصيدة[2].

- حديث وقع في الصحيحين عن الإمام أحمد.

وهي رسالة تضم حوالي ثلاث ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية وبخط المؤلف رحمه الله.

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية- المجلد ٢٦، ٧٨٢/٢).

(٢) انظر: (الخيمي - مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢) عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

الحزن والكمد ـ حسن السير ـ حسن الكد والإنذار ـ حسن المقال ـ الحظ الأسعد ـ حكايات الأفواه ـ الحكايات الجمة ـ الحكايات السارة ـ الحكايات المختارة ـ الحكايات المنثورة ـ حلاوة السير.(١)

(حرف الخاء)

ـ خبر أبي الفضل ـ خبر المقالة ـ الخمسة الإسكندرية ـ الخمسة الأنطاكية ـ الخمسة البيرونية ـ الخمسة التلتياثية ـ الخمسة الجيلية ـ الخمسة الجليلية ـ الخمسة الحروانية ـ الخمسة الحورانية ـ الخمسة الدمياطية ـ الخمسة السرمدية ـ الخمسة السوسية ـ الخمسة العسقلانية ـ الخمسة العكاوية.(٢)

ـ الخمسة العثمانية ـ عمان البلقا.

رسالة صغيرة في حدود ثلاث ورقات، ذكرها صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» باسم: «جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقا»، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦، انتهى مؤلفها منها ٨٩٠ هـ.

ـ الخمسة العين ترماوية ـ الخمسة الفلسطنية ـ خمسة القابون ـ خمسة اللاذقية ـ الخمسة المحصورة ـ الخمسة الملطية ـ الخمسة النابلسية ـ الخمسة الهيتية ـ الخمسة اليمانية.(٣)

ـ خواص الحمام وفصول في القولنج والسموم.

رسالة صغيرة عدد أوراقها تسعة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٣١٦٥/٧، من (٤١ ـ ٤٩) بخط المؤلف رحمه الله.

---

(١) المصدر السابق، عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي.

(٢) انظر: (الخيمي ـ مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢ عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية).

(٣) انظر: مجلة معهد المخطوطات، الخيمي ـ المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢ عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الدال)

- الدرر الكبير - جزء منه فقط في التراجم.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/٢٩٩».

- الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- الدعاء والذكر.

ذكره الخيمي[1] من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الدواء المكترب بعضة الكَلْب الكَلِب.

عدد أوراقه ثمانية - ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» ومقدمة «ثمار المقاصد: ص ٤٩».

(حرف الذال)

- ذم التعبير وآفة الأضرار.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١».

وهو كتاب نفيس في بابه، عدد أوراقه ٢٤٩ بالظاهرية تحت رقم ٣٢٤٣، انتهى مؤلفه من نسخه ٩٠٣ هـ.

(حرف الراء)

- رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار.

---

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٣).

وهي مجموعة كبيرة في الأدب والحديث واللغة جمع فيها أخباراً شتى والموجود منها الأجزاء (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)[١] وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٣، عدد أوراقها ٦١ من (١ ـ ٦١) انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٨ هـ.

ـ الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» والخيمي[٢] وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية. وبروكلمان في «تاريخه: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨» وذكر أنه موجود في مكتبة برلين برقم ٤٠٥١.

ـ الرد على من قال بفناء الجنة والنار.

عزاها الخيمي[٣] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ الرسا للصالحات من النسا.

وهي رسالة جمع فيها طائفة من أخبار النساء وما ورد فيهن عدد أوراقها ١٧ تحت رقم ٣٢١٢ بالظاهرية، انتهى مؤلفها منها ٩٠٤هـ.[٤]

ـ رسالة خانية.

عزاها الخيمي[٥] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ رسالتان جمع فيهما بعض الأحاديث والأخبار الأدبية.

عدد أوراقها نحو ٣٠ ذكر هذا أسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧».

---

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧).
(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢).
(٣) المصدر نفسه: ٧٨٣/٢.
(٤) انظر: مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥، والخيمي في المجلة، المجلد ٢٦، ٧٩٥/٢).
(٥) (المجلة المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢).

ـ رسم الشكل.

ـ الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية ـ ذكرها صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ الرغبة والاهتمام ـ روض الحدائق ـ المونقة المونقة ـ الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة.[١]

(حرف الزاي)

ـ زاد الأريب ـ زاد المعاد.

ذكرهما الخيمي[٢] وعزاهما لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ زيد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم.

جمع فيه مؤلفه طائفة من العلوم المختلفة باختصار من فكره فقط من غير اعتماد على كتب أخرى وهو من ٥٠ باباً كل باب يتضمن علماً من العلوم.

والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣١٩٢ عدد أوراقه ١٦٨ فرغ مؤلفه من نسخه يوم الأربعاء ١٢/جمادى الآخرة ٨٧٧ هـ.[٣]

ـ زهر الحدائق ومراقي الجنان ـ زهرة الوادي.

عزاهما الخيمي[٤] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ الزهور البهيجية في شرح الفقهية.

ذكر بروكلمان[٥] أن نسخة منه موجودة في مكتبة برلين تحت رقم ٤٤٢٠.

---

(١) (الخيمي في المجلة: ٧٨٣/٢) عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢).

(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٢، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩٥/٢).

(٤) (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢).

(٥) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨).

ـ زوال البأس ـ زوال الضجر والملالة ـ زوال اللبس.

عزا هذه الرسائل الخيمي[1] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ زينة العرائس من الطرف والنفائس.

كتاب جمع فيه القواعد الفقهية والشروط وما يطرأ عليها من التغيير بتغيير هيئات ألفاظها ومواقعها من الإعراب، وهو في حوالي ٧٢ ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٢/٣٢٠٩ انتهى مؤلفه منه غرة ذي القعدة ٨٦٠هـ.[2]

(حرف السين)

ـ السباعيات الواردة على سيد السادات.

رسالة صغيرة ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦، عدد أوراقها ثمانية بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله.

ـ السبعة البغدادية ـ السبعة المسلسلة بالأنا، السداسيات والخماسية
ـ سر كذب المفتري.

ذكرهم الخيمي[3] وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الشين)

ـ شجرة بني عبد الهادي.

ذكره الخيمي[4] وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٣).
(٢) (مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٩ ـ ٣٠، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٥).
(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤).
(٤) انظر: (المصدر نفسه: ٢/٧٨٤).

- الشجرة النبوية في نسب خير البرية.

هي رسالة صغيرة عدد أوراقها بالتقريب ٢١ ورقة على طريق الأشجار ذكر فيها نسب النبي ﷺ، بالتفصيل مع ذكر التراجم لذلك، كما عقد فصولاً أخرى ذكر فيها خدامه عليه السلام، وأمراءه وجنوده، وسلاحه وخيله ومراكبه وغير ذلك مما يتعلق به ﷺ.

وللكتاب نسختان: الأولى بالظاهرية تحت رقم ١٨٧٧، انتهى من نسخها حافظ دوريش سنة ١١٤٣ هـ. والثانية بالظاهرية كذلك تحت رقم ٧٥٤٣، انتهى من نسخها صادق المالح سنة ١٣٣٢ هـ.[1]

- شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١».

- شد المحزم - الشدة والناس - شر الأيام عند اقتراب الساعة - شرح التحيات - شرح حديث قس بن ساعدة - شرح اللؤلؤة - شرح المكمل - شرح النخبة - الشفا - شفاء الصدور - شفاء العليل - شواهد ابن مالك - شيوخ ابن المحب.

ذكرهم الخيمي[2] وعزاهم إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- شرح الخلاصة الألفية - ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».

(حرف الصاد)

- الصارم المغني في الرد على الحصني.

---

(١) ينظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٥).

(٢) انظر: (المجلة، المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٤).

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» وعزاه الخيمي[١] إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله.

عزاه الخيمي[٢] إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ساق فيه مؤلفه طرفاً كبيراً مما ورد من الآيات والأحاديث والآثار في فضل أولياء الله وأخبارهم وذم أذاهم.

الكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٥ حديث. انتهى منه مؤلفه رحمه الله ٩٠٣ هـ.[٣]

ـ صدق التشوف إلى علم التصوف.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠»، كما عزاه الخيمي[٤] إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ صدق الوعود ـ صبر المحتاج ـ صفة اللها ـ صفة مفرج وأدوية مختلفة ـ صفات الكلب المفروت.

ذكرهم الخيمي[٥] وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ الصوت المسمع للطالب على تخريج أحاديث المقنع.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ صوائح الاخوان.

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٢/٧٧٠.

(١، ٢) انظر: (المجلة المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٤).

(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٢).

(٤، ٥) (المجلة، المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٤).

(حرف الضاد)

- الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات المحدثين.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، والزركلي في: «الأعلام: ٩/٢٩٩».

قال عنه في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥»: «وهو كتاب جد قيم أراد أن يجمع فيه من لقب ببعض العاهات من رجال الحديث كالأعمش، والأعرج، والمفلوج... رتبه على حروف الهجاء».

والكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفه رحمه الله.

- ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩» وعزاه الخيمي لفهرس مؤلفات المصنف رحمه الله بالظاهرية.

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء وختمه بباب النساء وتراجمه مختصره.[1] والكتاب بالظاهرية تحت رقم ١١٨٢ عدد أوراقه ٩١ ورقة. انتهى منه مؤلفه ٨٧٧ هـ.

(حرف الطاء)

- طب الفقراء.

جاء في مقدمة ثمار المقاصد: «وهو كتاب لطيف ممتع حاول فيه أن يسلي من أصيبوا بالفقر، جمع فيه طائفة من أخبار الفقراء، وأن الأغنياء ليسوا خيراً منهم».

والكتاب بالظاهرية بخط مؤلفه تحت رقم ٣١٥٥ عدد أوراقه ٢٠١ ورقة.

---

(١) (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥).

- الطب النبوي - طبع الكرام.

عزاهما الخيمي[1] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.
طبائع المفردات.

رسالة صغيرة في بضع ورقات بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٥/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- طرح التكلف - الطواعين - طوالع الترجيح.

عزاهم الخيمي[2]، لفهرس مؤلفات المصنف بالظاهرية.

(حرف الظاء)

- الظفر - ظلال الأسحار - ظهور البيان - ظهور السرر باختصار الدرر - ظهور المخبأ.

ذكرهم الخيمي[3] وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف العين)

- عدة الرسوخ - العدد والزين - عشرة ابن الباعوني - عشرة التعقيبات - العشرة الجماعيلية - العشرة الحرانية - العشرة الحرستانية - عشرة الحسن - عشرة الحسين - عشرة الخطباء - العشرة الدارانية - العشرة الربانية - العشرة الدومانية - عشرة السهم - عشرة ابن الصدر - عشرة ابن الصيفي - العشرة الطبرية - عشرة فاطمة - العشرة القدسية - عشرة قصر اللباد.

ذكرهم الخيمي،[4] وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

---

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٤/٢).
(٢) (المصدر نفسه: ٧٨٤/٢).
(٣) (المصدر نفسه: ٧٨٤/٢).
(٤) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٤/٢ - ٧٨٥).

ـ العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد وزياداتها.

جمع فيه مؤلفه عشرة أحاديث من مرويات صالح بن الإمام، وزاد عليها ستة عشر حديثاً فأصبحت ٢٦ حديثاً. وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣/٣٧٧٦، عدد أوراقه ٥ ورقات من (٨٥ ـ ٨٩). فرغ مؤلفه من نسخه ١٥ جمادى الأولى ٨٩٠ هـ. بالسهم الأعلى من صالحية دمشق.(١)

ـ عشرة المنظور ـ عشرة ابن ناظر الصباحية ـ العشرة المسلسلة بالحنابلة ـ العشرة المسلسلة بالحفاظ ـ العشرة الطرابلسية ـ العشرين بسند واحد ـ عشرين حمداني ـ العشرين الحموية ـ العشرين الحلبية ـ عشرين ابن الحبال ـ عشرين الشيخ خليل ـ عشرين ابن السني ـ عشرين ابن الشريفة ـ عشرين الشيخ عماد الدين ـ عشرين اللؤلؤي ـ عشرين ابن منجا ـ عشرين ابن هلال ـ العشرين اليمانية ـ عشرين يوسف بن خليل ـ العطرة المنعشة ـ العلم ـ عوالي النظام ـ عوالي الرقة ـ عوالي أبي بكر الشافعي ـ عين الإصابة.

ذكرهم الخيمي،(٢) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩» وهو كتاب جمع فيه مؤلفه تراجم الحنابلة عامة من لدن الإمام أحمد مختصراً ما جاء في طبقات ابن أبي يعلى، وابن رجب وغيرهما حتى عصره.

ومن هذا الكتاب أوراق قليلة بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف رحمه الله.(٣)

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٧).
(٢) (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤ ـ ٧٨٥).
(٣) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٨٢).

ـ عظم المنة بنزه الجنة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» عزاه الخيمي[١] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية والكتاب: عبارة عن خواطر في الجنة ونزهها وكونها أعظم وأمتع من نزه الدنيا، كما تحدث عن عرضة القيامة والموقف وأهواله، وذكر نبذاً صالحة عن أحوال المؤمنين في تلك الأوقات والكتاب طريف وممتع، عدد أوراقه ١٤ ورقة، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٦ انتهى منه مؤلفه ٨٨٩ هـ.[٢]

ـ العهدة لأدوية المعدة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩».

(حرف الغين)

ـ غاية السول وتحفة الوصول.

ذكره الخيمي،[٣] وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

وقد جعل منه الزركلي ــ في «الأعلام: ٩/٢٩٩ ـ ٣٠٠»ـ كتابين «غاية السول إلى علم الأصول». وذكر بروكلمان أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٤٤١٨،[٤] و«تحفة الوصول إلى علم الأصول».

ـ غاية السول وشرحه ـ غاية النهى.

ذكر الخيمي[٥] أنهما من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

---

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤).

(٢) (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٢).

(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨).

(٥) (المجلة: ٢/٧٨٥).

- غدق الأفكار في ذكر الأنهار.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠»، وهو بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٧، عدد أوراقه ٨ ورقات بخط مؤلفه.[١]

- غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة جمع فيها بعض الطرف والحكايات والأخبار الأدبية بالأسانيد، الموجود منها عشرة أجزاء من «الأول» إلى «العاشر»، موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٣ عدد أوراقه ٨٧ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبد الهادي ٨٨٩ هـ.[٢]

- غرس الأخبار.

ذكر الخيمي[٣] أنه ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الغلالة في مشروعية الدلالة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- الغليط الشديد.

ذكر الخيمي[٤] أنه في فهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الفاء)

- فائدة الحكم - الفائق في الشعر الرائق.

ذكر الخيمي[٥] أنها في فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

---

(١) انظر: (المجلة، الخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٧).
(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٨، المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٧).
(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).
(٤) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٥).
(٥) (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).

ـ الفتاوى الأحمدية ـ ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ فتاوى سنة ٩٠٢ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٣٢١٢ عدد أوراقها ٥، من (٣٥ ـ ٣٩) بخط مؤلفه.[1]

ـ فتاوى سنة ٩٠٣ هـ.

ذكر الخيمي[2] أنها في فهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ فتاوى سنة ٩٠٥ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ١٩٠٤/٢، عدد أوراقها ٣٧ من (١٧٤ ـ ٢١٠) بخط المؤلف رحمه الله.[3]

ـ فتاوى ابن أبي الفوارس ـ فتح الرحمن ـ فتوح الغيب ـ الفحص والإظهار ـ فرائض سفيان الثوري ـ فرض الفطر.

عزاهم الخيمي[4] إلى فهرس مؤلفات أبي المحاسن بالظاهرية.

ـ فصل في أدوية البهق وفوائد عامة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٣١٦٥/ ١٣، عدد أوراقه ٤ ورقات (٧٣ ـ ٧٦) بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ فصل في الأدوية المفردة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٢٧٠٢/١، عدد أوراقه ١٢ ورقة (١ ـ ١٢) بخط مؤلفه رحمه الله.

---

(١) عن الخيمي في (المجلة: ٧٩٧/٢).

(٢) (المجلة: ٧٨٥/٢).

(٣) عن الخيمي في (المجلة: ٧٩٧/٢).

(٤) انظر: (المجلة: ٧٨٥/٢).

- فصل فيما ينفع من داء الثعلب وفصل في الباه.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٥٦ عدد أوراقه ١١ (٧٠ - ٨٠) بخط مؤلفه - رحمه الله -.

- فصل فيما ينفع الشرا والاستسقاء والفالج.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٦٥ عدد أوراقه ٩ (١٢ - ٢٠) بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل فيما ينفع الصرع والسموم.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١١/٣١٥٦، عدد أوراقه ١٤ بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٧/٣١٦٥ عدد أوراقه ٤ بخط المؤلف رحمه الله.

- فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٩/٣١٥٦ بخط المؤلف.

- فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النسا.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٣/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- فصول مختلفة في الطب.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.[١]

- فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار. رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله[١].

---

(١) عن الخيمي في (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٨).

ـ فضل الأئمة الأربعة ـ فضل سقي الماء.

عزاهما الخيمي[1] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ فضل صوم ست من شوال ـ فضل عاشوراء ـ فضل العالم العفيف ـ فضل العنب ـ فضل قضاء حوائج الناس ـ الفضل المسلم ـ فضل يوم عرفة ـ فضائل أبي بكر رضي الله عنه.

عزاهم الخيمي[2] لفهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ الفنون في أدوية العيون.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٨» عدد أوراقه حوالي ٢٢.

ـ فنون المنون ـ الفوائد البديعة ـ فوائد ابن أبي الفوارس ـ الفوائد الحسان ـ فوائد الرفاق ـ فوائد من حياة الحيوان ـ فوائد من طبقات أبي الحسين ـ فيمن حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه.

عزاهم الخيمي[3] لفهرس يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف القاف)

ـ قرة العين.

عزاه الخيمي[4] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

---

(١) عن (المجلة: ٢/٧٨٥).
(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).
(٣) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٥).
(٤) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٥).

ـ قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان.

وهي في حدود ٣ ورقات من (١٧٥ ـ ١٧٧) بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣١٩٢ بخط المؤلف رحمه الله.

ـ قواعد فقهية.

رسالة في حدود ١٠ ورقات تحدث فيها عن بعض القواعد الفقهية ذات الأهمية في الفقه الإسلامي رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١/٣٢٠٩ بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله.

ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية.

وهو كتاب مهم في بابه تحدث فيه عن القواعد الكلية عند الحنابلة ورتبها ترتيباً جميلاً ولكنه لم يتمها وهو في حدود ١٤ ورقة، رقمه بالظاهرية ٣٢١٦ بخط مؤلفه رحمه الله[1].

ـ القول السداد ـ القول السديد ـ القول المسدد والانتصار الأحمد ـ القول العجب والبرهان.

ذكرهم الخيمي[2] وعزاهم لفهرس مؤلفات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الكاف)

ـ كتاب أخبار الأذكياء.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

ـ كتاب أدب العالم والمتعلم.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ كتاب البلاء بحصول الغلاء.

(١) عن (المجلة، الخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٩ـ مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٩).

(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥ ـ ٧٨٦).

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

ـ كذب المفترين الفجرة ـ كراريس وأجزاء مختلفة.

عزاهما الخيمي[١] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ كشف الغطا عن محض الخطا.

وهو كتاب حمل فيه على الأشعري صاحب «العقيدة» وخطأه في آرائه، وهو بلهجة شديدة، لما لقي الحنابلة من أذى من الأشعرية.

والكتاب في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ١/١١٣٢ انتهى مؤلفه منه ١٢ ذي القعدة ٨٧٦ هـ.[٢]

ـ الكفاية ـ الكلام على حديث المزرعة.

عزاهما الخيمي[٣] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ الكمال في أدوية الصدر والسعال.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهو عبارة عن رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية أمراض الصدر والسعال وهي مفيدة جداً عدد أوراقها ١٠ ورقات ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٥/٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله.

ـ كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» ومقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهي رسالة في حدود ٧ ورقات، رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١/٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله.[٤]

---

(١) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٦).

(٢) ينظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥، الخيمي في المجلة: ٢/٧٩٩).

(٣) عن (المجلة: ٢/٧٨٦).

(٤) انظر: (الخيمي، المجلة: ٢/٧٩٩).

ـ الكياسة.

عزاه الخيمي[1] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف اللام)

ـ لائق المعنى.

عزاه الخيمي[2] لفهرس يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ اللثق في أدوية الحلق.

وهي رسالة ذكر فيها مصنفها الأدوية المتعلقة بمرض الحلق.

ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩»، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٢/٣١٦٥ بخط مؤلفها رحمه الله.

ـ لذة الموت ـ لفظ الفوائد المختارة.

عزاهما الخيمي[3] لفهرس الجمال بالظاهرية.

ـ لقط السنبل في أخبار البلبل.

رسالة صغيرة تحدث فيها مؤلفها رحمه الله عن الطائر المعروف بـ«البلبل» وأقوال أهل اللغة فيه ـ وذكر طرفاً من أخبار زوجته وأمته بلبل بنت عبد الله وأنها هي سبب تأليف هذه الرسالة، وفي الرسالة بعض الخرم[4] ـ وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣١٨٦ بخط أبي المحاسن رحمه الله.

---

(١) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).

(٢) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٦).

(٣) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٦).

(٤) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٥).

والرسالة ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» كما عزاها الخيمي[1] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الميم)

- ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله - ما ورد في يوم الثلاثاء - ما ورد في يوم الأربعاء - ما في كلام أكمل الدين من الإشكال - ما ورد من مهور الحور العين - المتحابين - مجالس ابن البحري - المجتنى من الأثمار - محض البيان في مناقب عثمان بن عفان.

عزاهم الأستاذ الخيمي[2] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩».

وهو الكتاب السابع الذي وضعه في تراجم العشرة المبشرين بالجنة، والكتاب في ٦٥ باباً وهو مقروء بخط واضح في نحو ٨٩ ورقة بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢٤٨ بخط المؤلف رحمه الله. انتهى من نسخه ٢٣ شعبان ٨٦٩ هـ بصالحية دمشق بمدرسة أبي عمر.[3]

- محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩».

وهو الثامن من سلسلة في مناقب العشرة، وهو في ٦٥ باباً على نمط الكتاب السابق وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢٤٨ عدد أوراقه ٥٤ ورقة. انتهى منه مؤلفه في العشر الأخير من رمضان ٨٦٩ في المدرسة العمرية بصالحية دمشق.[4]

---

(١) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).
(٢) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).
(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٢ - ٣٣).
(٤) (المصدر السابق: ص ٣٣).

ـ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٢» والزركلي في « الأعلام: ١/ ٣٠٠» وأشار بروكلمان إلى أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٩٧٠٤. [١]

ـ مختصر ذم الهوى ـ مختصر النبات ـ مذلة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان.

عزاهم الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ مراقي الجنان بالسخاء.

ذكر بروكلمان أنه موجود بمكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٢/ ٧٧٠[٣].

ـ مراقي الجنان بقضاء حوائج الإخوان.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/ ٣٠٠» وعزاه الخيمي[٤] لفهرس ابن عبد الهادي.

ـ مرويات جوبر ـ مرويات شيخنا ابن خلال ـ مرويات الكرسي ـ مسألة أولاد المشركين ـ مسألة الحيض أيام الحج ـ مسألة دباغ أهل الكتاب ـ مسألة إجازة المشغول ـ مسائل ابن هاني عن أحمد.

ذكرهم الأستاذ[٥] الخيمي وعزاهم لفهرس ابن عبد الهادي.

ـ المشتبه في الطب.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وهو بالظاهرية تحت

---

(١) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨).
(٢) انظر: (المجلة: ٢/ ٧٨٦).
(٣) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨).
(٤) (المجلة: ٢/ ٧٨٦).
(٥) (المجلة: ٢/ ٧٨٦).

رقم ٣٢١٦ في بضع ورقات بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ المشيخة الوسطى.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» وهو بالظاهرية في ٤ ورقات ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

ـ المطول في تاريخ القرن الأول.

وهو في عشر مجلدات لم يبق منه إلا المجلد ٦، ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» رقمه بالظاهرية ٧٤٣٩ وعدد أوراقه ٦٠ بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ معارف الإنعام وفضائل الشهور والصيام.

رقمه بالظاهرية ١٤٦٣ وعدد أوراقه ٧٤ انتهى منه مؤلفه ٨٥٧ هـ.[١]

ـ معجم الضياء ـ المعجم الكبير ـ معجم الكتب ـ معرفة الأصول البشيشة ـ معجم البلدان ـ المعدة والولوع ـ معلوف الأنعام ـ المغني عن الخفظ والكتاب.

ذكرهم الأستاذ الخيمي[٢] وعزاهم لفهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ـ مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٩/٣٠٠» وعزاه الخيمي[٣] لفهرس مؤلفات أبي المحاسن رحمه الله بالظاهرية. وذكر بروكلمان أنه موجود بمكتبة برلين بألمانيا تحت رقم ٤٤١٩.[٤]

(١) انظر: (الخيمي، المجلة المجلد ٢٦، ٢/٨٠١).
(٢) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).
(٣) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٦).
(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨).

ـ الميرة في حل مشكل السيرة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠»، وسماه «المنيرة»، كما ذكره صاحب «الأعلام: ٩/ ٢٩٩» وهو كتاب في حل مشكل سيرة ابن هشام، قال عنه الأستاذ أسعد طلس: «ويظهر أنه كبير ولكن لم يبق منه إلا النصف الثاني في نحو ٤٠٠ صفحة».[١]

وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/١٩٠٤ انتهى منه مؤلفه ٩٠٥ هـ.

(حرف النون)

ـ الناس وتأذي الأبرار ـ النافع في الطب والمنافع ـ النبذة المرضية ـ نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين.

عزاهم الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي.

ـ نتف الحكايات والأخبار مستطرف الآثار والأشعار.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢١٦، عدد أوراقه ٣١ ورقة بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ النجاة بحمد الله.

رسالة في عشر ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية بخط المؤلف.[٣]

ـ نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/ ٢٩٩» وأشار بروكلمان إلى أنه موجود بمكتبة غوتا تحت رقم ١٨٣٦.[٤]

---

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٧).
(٢) انظر: (المجلة: ٢/ ٧٨٧).
(٣) ينظر: (المجلة: ٢/ ٨٠١).
(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨).

- النصيحة المسموعة في أدوية العلقة المبلوعة.

وهي رسالة استعرض فيها المصنف رحمه الله الأدوية التي يجب أن تستعمل عند بلغ العلق مع الماء أثناء الشرب، وهي مفيدة. رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١٦/٣١٥٦ بخط المؤلف.(١)

- النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

- النهاية في اتصال الرواية.

ذكره صاحب «الأعلام: ٩/٢٩٩».

(حرف الهاء)

- هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة أجزاء تحتوي على طائفة من الأخبار والقصص ذكرها بأسانيدها، والموجود منها أجزاء فقط، والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣١٩٤ عدد أوراقه ٨٠ ورقة، انتهى مؤلفه منه ٨٨٩ هـ.(٢)

- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن.

وهو كتاب في فضائل القرآن للعلامة ابن رجب اسمه «الاستغناء بالقرآن في طلب العلم والإيمان» رتبه ابن عبد الهادي على أبواب كثيرة ووضعه على قاعدة أرباب الحديث بالأسانيد المتصلة، والكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٤٥ عدد أوراقه ٢٩٧ انتهى مؤلفه منه ٨٧٧ هـ.

قال في مقدمة ثمار المقاصد: والكتاب من أكثر الكتب فائدة وأثمنها،

---

(١) انظر: (المجلة، الخيمي، المجلد: ٢٦، ٢/٨٠١).

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧).

لأنه معلمة قرآنية جليلة ينبغي نشرها...».[1]

- هداية الأخوان بمعرفة أدوية الآذان.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١». وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣١٥٦/١٠ بخط مؤلفه رحمه الله.

- هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وصاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهي رسالة صغيرة في بضع ورقات مكانها بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣١٦٥/٣ بخط المؤلف رحمه الله.[2]

- الهداية لأدلة المسائل الخفية - كما ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» وقيل: الهداية في حل المسائل الخفية، كما في «المجلة للخيمي: ٨٠٢/٢» وهي عبارة عن وريقات في ذكر بعض المسائل والقضايا الخفية، مكانها بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها رحمه الله.

- هدية المحبين - هدية الحبيب - هدية الرؤساء - هدية الرفاق - هدية المسترشدين - الهم والنكد - الهنا والشدة.

عزاهم الأستاذ الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.[3]

(حرفا الواو والياء)

- الواسطية - وجوب إكرام الجد - الوصايا المهدية - الوعد بالضرب والفراق.

---

(١) (المصدر نفسه: ص ٤٢).
(٢) انظر: (المجلة، الخيمي، المجلد ٢٦، ٨٠٢/٢).
(٣) انظر: (المصدر السابق: ٧٨٧/٢).

عزاهم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي.[1]

ـ وفاء العهود بأخبار اليهود.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

ـ وقوع البلاء بالبخل والبخلاء.

جمع فيه مؤلفه ما ورد من أخبار البخل والبخلاء في القرآن والحديث والشعر، وقسمه أبواباً كثيرة، والكتاب في حوالي ١١٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ٣٢١١ بخط مؤلفه ابن عبد الهادي رحمه الله.[2]

ـ الوقوف على لبس الصوف.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٦٩».

ـ الوقوف والتشديد ـ ياقوته العصر.

عزاهما الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.[3]

والتي أثبتها بنفسه في معجم كتبه بالظاهرية.

وبعد. فهذه معظم مؤلفات العلامة يوسف بن عبد الهادي التي ذكرها مترجموه في مختلف المصادر، وإذا كنت قد تغاضيت عن بعضها، فإن الأستاذ الفاضل صلاح محمد الخيمي قد عرج عليها كلها تقريباً وذلك في المقالة التي أعدها للتعريف بابن عبد الهادي ومؤلفاته والتي رتبها على حروف المعجم أولا ثم أشار إلى الموجود منها ومكان وجوده ـ وتاريخ نسخه وناسخه ونشر مقالته تلك في مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت في رمضان سنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م (المجلد السادس والعشرون)، الجزء الثاني من (ص: ٧٧٥ ـ ٨١٢).

---

(١) انظر: (المجلة: ٢/ ٧٨٧).
(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٦).
(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/ ٧٨٧).

* **فوائد:**

بعد الدراسة المطولة لمؤلفات ابن عبد الهادي رحمه الله، والتي شملت معظم نتاجه العلمي في الفنون المختلفة اتضح لي عدة خبايا أحببت الإشارة إليها لمزيد الفائدة، وتنويها بهذه الشخصية الفذة.

١ـ بدأ أبو المحاسن رحمه الله رحلة التأليف في مرحلة مبكرة من حياته، فقد ألف كتابه «زينة العرائس من الطرف والنفاس» و«السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» و«إرشاد الحائر إلى علم الكبائر» سنة ٨٦٠ هـ، أي عند العشرين من عمره، وهذا يدل على النضج العلمي والنبوغ المبكر الذي كان يتمتع به الشيخ الجمال رحمه الله.

٢ـ كما جاءت معظم مؤلفات الشيخ على شكل رسائل صغيرة، فهو كما أسلفنا الحديث ـ كان في سباق مع الزمن في التأليف وإخراج أكبر قدر ممكن من الكتب والرسائل في شتى العلوم والمعارف ويبدو ذلك جلياً عندما نعرف أن جملة من تأليفه بقيت في مسوداتها، أو جاءت غير كاملة في مادتها العلمية.

٣ـ كما اتبع ابن عبد الهادي طريقة المحدثين في التأليف، فهو كثيراً ما ينقل الأخبار والعلوم بأسانيدها وكأنه يروي لنا حديثاً من الأحاديث الشريفة، وهذه الميزة تركت أثراً بليغاً في مؤلفاته من حيث الأهمية والإقبال عليها، ذلك أن الإسناد في العلوم دليل على الغزارة العلمية، وعلى التثبت الذي يولد الثقة التامة بمؤلفات الشيخ.

٤ـ كما ظهر من خلال استعراض مؤلفات أبي المحاسن أنه ما ترك فناً إلا وخاض غماره فقد كتب في العقيدة والتوحيد، والتصوف، والحديث، والفقه، والمواعظ، والتراجم والتاريخ، والأدب والقصص، والطب وغيرها.

وهذا نادراً ما يجتمع في شخصية علمية واحدة إلا ما عرف عن ابن أبي الدنيا، والسيوطي وغيرهما، وهو قليل جداً.

٥ـ كما أن الذي يشد الانتباه ويثير الدهشة أن مؤلفاته رحمه الله على

كثرتها وتشعبها في الفنون والعلوم وعلى كبر حجم بعضها وصغر البعض الآخر أبى إلا أن يضع عليها بصمات خطه وقلمه فجاءت منسوخة بيده كلها تقريباً.

* وفاته رحمه الله:

توفي العلامة أبو المحاسن، يوسف بن عبد الهادي ـ رحمه الله بعد حياة مديدة وحافلة بالعلم والتأليف والتدريس ـ يوم الإثنين السادس عشر من محرم سنة ٩٠٩هـ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت جنازته حافلة.[١] هذا الذي قيدته معظم مصادر ترجمته، ونقل ابن حميد أنها كانت في السادس من محرم.[٢] وربما كانت كلمة «عشر» ساقطة سهواً منه أو من كتابة الناسخ الذي نقل عن قلمه.

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٧، الكواكب السائرة: ١/٣١٦).
(٢) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

الباب الثاني

ـ الفصل الأول ـ
في
١ ـ * نسب الخرقي(*) ومولده ومنزلته العلمية *

هو العلامة الفقيه عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم الخرقي[1]، كذا ذكره غالب من ترجم له، الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي.

فهو ابن العلامة الحنبلي، أبي علي، الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي.

ولد ونشأ ببغداد، ولم يعرف تاريخ مولده والله أعلم.

أخذ العلم عن طائفة من الشيوخ، وتفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل فصار ضليعاً فيه، وانتهت إليه رئاسته في عهده رحمه الله.

٢ ـ منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

كانت لأبي القاسم منزلة علمية رفيعة اكتسبها من كثرة مجالسته

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٢/٧٥ ـ ١١٨، تاريخ بغداد: ١١/٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٦٣، المنتظم لابن الجوزي: ٦/٣٤٦، الأنساب: ٥/٩٩، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢/٣٥٢ أ، وفيات الأعيان: ٣/٤٤١، العبر: ٢/٢٣٨، البداية والنهاية: ١١/٢١٤، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ص ٥١٥، شذرات الذهب: ٢/٣٣٦، المدخل لابن بدران: ص ٢٠٩، المنهج الأحمد: ٢/٦١، اللباب ١/٤٣٥، تذكرة الحفاظ: ٣/٨٤٧، النجوم الزاهرة: ٣/١٧٨، مختصر دول الإسلام ١/١٦٤).

(١) الخرقي: ـ بكسر «الخاء» المعجمة، وفتح «الراء» وفي آخرها «قاف» نسبة إلى بيع الخرق والثياب. انظر: (الأنساب: ٥/٩٨).

للشيوخ، وسعة اطلاعه، حتى صارت له اختيارات وترجيحات داخل المذهب، أوصلها بعضهم إلى الستين مسألة، وقيل: ثمان وتسعين مسألة سردها القاضي ابن أبي يعلى في طبقاته.(١)

ثم إن كتابه «المختصر»- الذي أودعه مادة علمية ثرية في مضمونها، سهلة في تناولها مستوعبة لجميع ما يحتاج إليه طالب فقه أحمد رحمه الله. هذا المختصر- الذي أطبقت شهرته عالم المثقفين كان له الأثر البالغ في بروز هذه الشخصية على الساحة العلمية وفي جلاء مكانتها وسط النخبة الفاضلة من أهل العلم والمعرفة.

وإذا أحببنا أن نتوج كلامنا هذا بلباس الثقة، فهذه طائفة من شهادات الأقران من أهل الاختصاص تفوح منها رائحة الإنصاف لهذا العلم الفذ.

قال ابن الجوزي: «كان فقيه النفس حسن العبارة بليغاً، وكانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب»...(٢)

وأشاد الذهبي بالشيخ فقال: «كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المروذي وصنف التصانيف».(٣)

ونوه به ابن خلكان في «وفياته» فقال: «كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصنف في مذهبهم كتباً كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم»..(٤)

كما نعته ابن عساكر بالفقه عندما قال: «أبو القاسم البغدادي الخرقي الفقيه الحنبلي».(٥)

---

(١) انظر: (طبقات الحنابلة: ٢/٧٦-١١٨).

(٢) انظر: (المنتظم: ٦/٣٤٦).

(٣) انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٦٣).

(٤) انظر: (وفيات الأعيان: ٣/٤٤١).

(٥) انظر: (تاريخ دمشق: ١٢/٣٥٢ أ).

أما الحافظ ابن كثير فقد وصفه بما هو أهل له. قال: «وقد كان الخرقي هذا من سادات الفقهاء العباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج من بغداد مهاجراً لما كثر بها الشر والسب للصحابة».(١)

ووثقه ابن العماد الحنبلي عندما قال: «الإمام العلامة الثقة أبو القاسم الخرقي»...(٢). كما توج العليمي ترجمة أبي القاسم بقوله: «أحد أئمة المذهب، كان عالماً بارعاً في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين وأخا ورع رحمه الله».(٣)

هذه بعض الشهادات المنصفة أدلى بها أولو العلم والفضل في حق أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي رحمه الله، الفقيه الألمعي الذي كان لمختصره الحظ الأوفر من العناية بالدراسة والشرح والتعليق، كان له من ورائه الأجر الجزيل. حتى أن أحدهم قال: «كل من انتفع بشيء من شروح الخرقي، فللخرقي من ذلك نصيب من الأجر، إذ كان الأصل في ذلك».(٤)

هذا وقد أفاد الخرقي أثناء تلقيه من طائفة من الشيوخ والفقهاء الذين كان لهم الأثر الهام في صياغة هذه الشخصية وتكوينها العلمي.

---

(١) انظر: (البداية والنهاية: ١١/٢١٤).

(٢) انظر: (الشذرات: ٢/٣٣٦).

(٣) انظر: (المنهج الأحمد: ٢/٦١).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٤٤٥ - ٤٤٦).

- الفصل الثاني -
في
ذكر شيوخ الخرقي وتلاميذه

أولاً: شيوخه رحمه الله:

حمل أبو القاسم الخرقي العلم عن نخبة من الشيوخ منهم:

أ- أبو بكر المروذي، (*) أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز المروذي صاحب الإمام أحمد رحمه الله، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميا، نزل بغداد وكان من أهل الورع والفضل حدث عن خلق منهم: أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وهارون بن معروف، ومحمد بن المنهال الضرير وغيرهم. وعنه أبو بكر الخلال وغيره[1] توفي سنة ٢٧٥ هـ.

ب - حرب الكرماني، (**) أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني، الإمام الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل وصاحبه أخذ على طائفة منهم: أبو الوليد الطيالسي، وأبو بكر الحميدي، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٥٦/١، تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ص ٥٠٦، الشذرات: ١٦٦/٢، المنهج الأحمد: ٢٥٢/١، سير أعلام النبلاء: ١٧٣/١٣، المنتظم: ٩٤٠/٥، تذكرة الحفاظ: ٦٣١/٢، الوافي بالوفيات: ٣٩٣/٧).

(١) انظر: (السير للذهبي: ١٧٣/١٣).

(**) أخباره في: (الجرح والتعديل: ٢٥٣/٣، طبقات الحنابلة: ١٤٥/١، سير أعلام النبلاء: ٢٤٤/١٣، تهذيب ابن بدران: ١٠٨/٤، الشذرات: ١٧٦/٢، المنهج الأحمد: ٣٩٤/١).

وغيرهم، وعنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر الخلال وغيرهما.[1] وتوفي سنة ٢٨٠ هـ.

جـ ـ صالح بن أحمد بن حنبل: (***) أبو الفضل، سمع أباه، وعلي ابن المديني وغيرهما، كان والده يحبه ويكرمه ويدعو له، وكان معيالاً بلي بالعيال على حداثته، روى عنه غير واحد، توفي سنة ٢٦٦ هـ.

د ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل، (*) أبو عبد الرحمن، سمع أباه بالإضافة إلى يحيى بن معين وعثمان بن أبي شيبة، وعنه أبو القاسم البغوي والخلال وغيرهما، كان ثقة ثبتاً فهماً. توفي سنة ٢٩٠ هـ.

ثانياً: تلاميذه رحمه الله:

تتلمذ على الشيخ أبي القاسم نخبة من الفقهاء البارزين على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، نوردهم في هذا المقام مع ترجمة مجملة.

أـ ابن بطة العكبري، (**) أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن حمدان مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» حدث عن أبي القاسم البغوي وابن صاعد وأبي بكر النيسابوري وغيرهم وعنه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو إسحاق البرمكي. توفي سنة ٣٨٧ هـ.

ب ـ أبو الحسن التميمي، (***) عبد العزيز بن الحارث بن أسد،

---

(١) انظر: (السير للذهبي: ١٣/٢٤٥).

(***) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ١/١٧٣، الشذرات: ٢/١٤٩، الرسالة المستطرفة للكتاني: ص ١٠٤، تاريخ بغداد: ٩/٣١٧، المنهج الأحمد: ١/٢٣١).

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ١/١٨٠، تاريخ بغداد: ٩/٣٧٥، الجرح والتعديل: ٥/٧، المنتظم: ٦/٣٩، طبقات الجزري: ١/٤٠٨، تهذيب التهذيب: ٥/١٤١، الشذرات: ٢/٢٠٣، المنهج الأحمد: ١/٢٩٤.

(**) أخباره في: (تاريخ بغداد: ١٠/٣٧١، طبقات الحنابلة: ٢/١١٤، السير للذهبي: ١٦/٥٢٩، البداية والنهاية: ١١/٣٢١، لسان الميزان: ٤/١١٢، الشذرات: ٣/١٢٢).

(***) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٢/١٣٩، تاريخ بغداد: ١٠/٤٦١، البداية والنهاية: ١١/٢٩٨، النجوم الزاهرة: ٤/١٤٠، لسان الميزان: ٤/٢٦، والمنهج الأحمد: ٢/٧٩).

صنف في الأصول والفروع، حدث عن أبي بكر النيسابوري، والقاضي المحاملي، وصحب أبا القاسم الخرقي، وأبا بكر عبد العزيز توفي ٣٧١ هـ.

جـ - أبو الحسين بن سمعون،(****) محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس، قرأ مختصر أبي القاسم الخرقي عليه قاله غير واحد[1] حدث عنه القاضي أبو علي بن أبي موسى، وأبو محمد الخلال، والأزجي وغيرهم كانت وفاته ٣٨٧ هـ.

(****) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ١٥٥/٢، الوافي بالوفيات: ٥١/٢، الشذرات: ١٢٤/٣، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤، المنتظم: ١٩٨/٧، المنهج الأحمد: ٨٩/٢).

(١) انظر: (طبقات الحنابلة: ١٥٥/٢، المنهج الأحمد: ٨٩/٢).

ـ الفصل الثالث ـ

في

*ذكر مؤلفات أبي القاسم الخرقي ـ رحمه الله *

كل من ترجم للخرقي رحمه الله ذكر أنه كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة وتخريجات بديعة على المذهب ـ منهم القاضي أبو الحسين في «طبقات الحنابلة: ٢/٧٥»، وابن الجوزي في «المنتظم: ٦/٣٤٦»، والبغدادي في «تاريخه: ١١/٢٣٤»، وابن خلكان في «وفياته: ٣/٤٤١»، وابن كثير في «البداية والنهاية: ١١/٢١٤» وغيرهم إلا أننا عندما نبحث في موجودات تراثنا الضخم المخطوط منه والمطبوع لا نكاد نعثر على غير كتابه المشهور والمسمى «بمختصر الخرقي» في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مما يجعلنا نعتقد أن مؤلفاته صارت إلى ما صار إليه الكثير من مدونات التراث الإسلامي الكبير من الضياع والبلى خلال المحن والفتن التي جرت على هذه الأمة الويل عبر القرون السالفة.

وفي سبب ضياع الثروة العلمية للخرقي، قال غير واحد:[1] «إنه لما ظهر في مدينة السلام ـ بغداد ـ فتنة سب صحابة رسول الله ﷺ، والكلام في حقهم بما لا يرضي الله ورسوله، واتهامهم بما هم بريئون منه ـ وما هي إلا السفالة والدناءة الطائفية التي اختلقها شيعة بغداد آنذاك ـ خرج الشيخ أبو

(١) انظر: (طبقات الحنابلة: ٢/٧٥، تاريخ بغداد: ١١/٢٣٤، المنتظم: ٦/٣٤٦، الشذرات: ٢/٣٣٦).

القاسم رحمه الله مهاجراً إلى دمشق خوفاً من أن تصيبه معرة، أو يلحقه ذنب بسبب ما هو حادث. وألجاه هذا إلى ترك ما يملكه من ثروة علمية وثقافية هائلة مودعاً إياها في دار[1] سليمان، فكان مصيرها أن احترقت وعدمت لاحتراق الدار وانهدامها، ولم تكن انتشرت لبعده عنها. وكتب الله على أثر ذلك لهذا «المختصر» أن ينتشر ويحظى باهتمام فقهاء الحنابلة وبالتعليق، والتهميش وغير ذلك، حتى قال بعضهم: «لم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر، ولا اعتني بكتاب مثل ما اعتني به».[2]

فكان أن ساق الله الأجر لأبي القاسم، وأسبغ عليه نعمته من حيث لا ينتظر حتى قال البعلي: «كل من انتفع بشيء من شروح الخرقي فللخرقي في ذلك نصيب من الأجر..»[3]

عمل الفقهاء على مختصر الخرقي رحمه الله:

لما كان لمختصر الخرقي الأهمية القصوى لدى فقهاء الحنابلة المتقدمين منهم والمتوسطين ـ ذلك لما اتسم به من إيجاز في اللفظ وشمول في المعنى، حيث جاءت مسائله مستوعبة لجميع أبواب الفقه[4] من غير خلل ولا ملل، وقد علل ذلك بقوله: «ليقرب على متعلمه»:[5] أي يسهل عليه، ويقل تعبه في تعلمه ـ[6] لما كان الأمر كذلك تنافس نخبة من أعلام الفقه الحنبلي في خدمة هذا المختصر البديع من جميع جوانبه، فمنهم من شرحه وهم كثير حتى

(١) كذا في (المنهج الأحمد: ٦١/٢)، وفي (طبقات الحنابلة: ٧٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٣٤/١١، «درب سليمان»، وهو درب كان ببغداد مقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد وأيام كون بغداد عامرة، وكان فيه دار سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، فسمي الدرب باسمه ومات سليمان هذا سنة ١٩٩ هـ. انظر: (معجم البلدان: ٤٤٨/٢).

(٢) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٤).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦).

(٤) أوصل مسائله أبو إسحاق البرمكي إلى ألفين وثلاثمائة مسألة، حكاه عنه ابن بدران في (المدخل: ص ٢١٤).

(٥) انظر: (المختصر: ص ٣).

(٦) انظر: (المغني: ٤/١).

قال العلامة الجمال بن عبد الهادي: «قال شيخنا عز الدين المصري ضبطت للخرقي ثلاثمائة شرح، وقد اطلعنا له على ما يقرب من عشرين شرحاً..»[١].

ومن أبرز وأشهر من شرحه، الإمام موفق الدين بن قدامه المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) في كتابه الموسوم بـ«المغني»، وقد أجاد مؤلفه فيه وجمل به المذهب، وقرأ عليه جماعة وأثنى ابن غنيمة على مؤلفه فقال: «ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق..»[٢].

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ): «ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى والمجلى[٣] لابن حزم، وكتاب «المغني» للشيخ موفق الدين في جودتهما وتحقيق ما فيهما، ونقل عنه أنه قال: «لم تطب نفسي بالإفتاء حتى صارت عندي نسخة المغني» قاله ابن مفلح، حكاه عنه ابن بدران،[٤] قال الذهبي: «صدق الشيخ عز الدين».[٥]

وطريقة الشيخ الموفق في هذا الشرح، قال عنها صاحب «المدخل»: «أنه يكتب المسألة من الخرقي ويجعلها كالترجمة ثم يأتي على شرحها وتبيينها وبيان ما دلت عليه بمنطوقها ومفهومها ومضمونها، ثم يتبع ذلك ما يشبهها مما ليس بمذكور في الكتاب فتحصل المسائل كتراجم الأبواب، ويبين في كثير من المسائل ما اختلف فيه مما أجمع عليه ويذكر لكل إمام ما ذهب إليه ويشير إلى دليل بعض أقوالهم، ويعزو الأخبار إلى كتب الأئمة من أهل الحديث...»[٦].

فهو بحق معلمة فقهية هائلة يجد فيها الباحث نفعاً عظيماً وهو يجول في

---

(١) انظر: (الدر النقي للمصنف: ص٧٤٣).
(٢) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).
(٣) وهو كتاب في الفقه وهو المتن الذي عمل عليه شرحاً سماه المحلى، وطبع هذا الأخير بتحقيق العلامة أحمد شاكر.
(٤) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).
(٥) انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٨/١٩٣).
(٦) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).

ثنايا بحوثها فالكتاب بهذا القدر أضحى مفيداً للعلماء كافة على اختلاف مذاهبهم وآرائهم، فالمطلع عليه يصبح ذا معرفة بالإجماع والوفاق والخلاف، والمذاهب المتروكة. كما يسمو به من حضيض التقليد إلى ذروة الحق الذي يجعل من الفقيه مجتهداً يمرح في روض التحقيق والترجيح.

لهذه الامتيازات كسب «المغني»[1] ثقة الفقهاء من أهل التحقيق، وعني به طائفة من الشيوخ منهم أبو البركات عبد الله بن محمد الزريراني البغدادي فقيه العراق (ت ٧٢٩ هـ).

حكى عنه ابن مفلح في «المقصد الأرشد» أنه طالع المغني للموفق ثلاثاً وعشرين مرة وعلق عليه حواشي.[2]

كما اختصر المغني الشيخ ابن رزين عبد الرحمن الغساني الحوراني، الفقيه الدمشقي (ت ٦٥٦ هـ) في كتاب سماه «التهذيب» حكاه صاحب «المقصد الأرشد».[3]

كما اختصره كذلك عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز البغدادي (ت ٨٤٠ هـ) ذكر ذلك ابن مفلح في «المقصد الأرشد» حكاه عنه

---

(١) طبع المغني عدة طبعات منها مع الشرح الكبير للإمام شمس الدين بن قدامة (ت ٦٨٢ هـ) وذلك في مطبعة المنار بالقاهرة، في اثني عشر مجلداً مع فهارسه، وطبع مفرداً كذلك بنفس المطبعة السابقة في تسع مجلدات من القطع الصغير، وطبع في مصر طبعة أخرى وقد صدر منه ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور: عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو من دار الهجرة بالقاهرة سنة ١٤٠٨ هـ.

(٢) انظر: (المدخل لابن بدران ص ٢٠٧، ٢١٥).

(٣) انظر: (المصدر السابق: ص ٢٠٧ - ٢١٥).

ابن بدران،[1] كما ذكر ذلك الجمال ابن عبد الهادي.[2]

ومن أبرز شروح الخرقي كذلك، شرح القاضي أبي يعلى[3] محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨ هـ). وهو كتاب ضخم ومفيد سلك فيه مؤلفه طريقة خاصة تختلف عما ذكرناه عن المغني. وفي بيان ذلك يقول ابن بدران: «وطريقته أنه يذكر المسألة من الخرقي ثم يذكر من خالف فيها ثم يقول ودليلنا فيفيض في إقامة الدليل من الكتاب والسنة والقياس على طريقة الجدل... والفرق بين هذا الشرح وبين المغني أن المغني يسلك قريباً من هذا المسلك ويكثر من ذكر الفروع زيادة على ما في المتن... وأما أبو يعلى فإنه لا يذكر شيئاً زائداً على ما في المتن، ولكنه يحقق مسائله ويذكر أدلتها ومذاهب المخالفين».[4]

على هذا النمط يكمل بعضهم بعضاً أدلة وفروعاً. وهذا ما قرره ابن بدران عندما قال: «فإذا طبع المغني مع شرح القاضي قرب الناظر فيهما من أن يحيط بالمذهب دلائل وفروعاً، وحصلت له معرفة ببقية المذاهب وتلك غاية قصوى يحتاجها كل محقق».[5]

كما شرح مختصر الخرقي كل من:

- الفقيه القادر محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الهاشمي القاضي (ت ٤٢٨ هـ) قال ابن أبي يعلى: «وشاهدت أجزاء بخطه من شرحه لكتاب الخرقي...»[6].

- والإمام أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا البغدادي المقري، الواعظ الفقيه صاحب التصانيف (ت ٤٧١ هـ) قال أبو اليمن

---

(١) انظر: (المصدر السابق: ص ٢١٥).

(٢) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٦٨).

(٣) طبع منه قطعة لأول مرة كرسالة علمية على الاستنسل قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الطالب: سعود الروقي.

(٤) انظر: (المدخل: ص ٢١٦).

(٥) (المصدر السابق: ص ٢١٦).

(٦) انظر: (طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢، المنهج الأحمد: ١١٥/٢).

العليمي: «ومن مصنفاته شرح الخرقي في الفقه مجلد»[١] وتبعه في ذلك ابن بدران في «المدخل: ص ٢٠٦».

ـ والعلامة الزاهد عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الحربي البغدادي (ت ٦٨١ هـ) ذكر ابن بدران الدمشقي أن له «المهم شرح الخرقي».[٢]

وشرحه محمد بن عبد الله الزركشي المصري العلامة الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ) وذلك بشرحين مطول تام، ومختصر لم يكمل بل أكمله غيره من الحنابلة.[٣] قال ابن العماد: «له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقي لم يسبق إلى مثله...»[٤].

ـ والفقيه الحنبلي عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي المذكور سابقاً صاحب «مختصر المغني» ذكر أبو المحاسن بن المبرد أن له شرحاً على الخرقي في مجلدين، وقد ابتاعه مع «مختصر المغني» من تركة الشيخ تقي الدين بن قندس[٥] رحمه الله.

كما أن لمختصر الخرقي مختصر بديع صنفه العلامة الورع أحمد بن نصر الله الحنبلي شيخ عز الدين المصري (ت ٨٤٦ هـ) ذكر ذلك تلميذه يوسف ابن عبد الهادي رحمه الله[٦].

ومن الفقهاء من شرح المختصر بالنظم، وهي طريقة لطيفة وذكية في حفظ المتون جرى عليها معظم النحاة في حفظ القواعد العربية كما فعل بألفية ابن مالك وغيرها فنظمهُ العلامة المحدث جعفر بن أحمد السراج أبو محمد

(١) انظر: (المنهج الأحمد: ١٦٦/٢).
(٢) انظر: (المدخل: ص ٢٠٧).
(٣) انظر: (مقدمة مختصر الخرقي للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع).
(٤) انظر: (الشذرات: ٢١٤/٦).
والكتاب ما زال في حيز المخطوطات لم يخرج إلى الوجود بعد، ومنه نسختان بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ضمن فهرس الفقه الحنبلي.
وقد اعتمد عليه الجمال بن عبد الهادي رحمه الله في كتابه «الدر النقي» في مواضع مختلفة. انظر في ذلك على سبيل المثال: ج ٢ ص ٢٩.
(٥) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٦٨).
(٦) انظر: (المصدر السابق: ص ٧).

القاري البغدادي الأديب الشاعر (ت ٥٠٠ هـ)، وذلك كما فعل بكتاب «التنبيه» للشيرازي في فقه الشافعي رحمه الله.

كما نظم «مختصر الخرقي» الإمام العلامة الحنبلي، الشهيد يحيى بن يوسف الصرصري (ت ٦٥٦ هـ) ذكر ذلك ابن رجب وغيره[١] وسمى هذا النظم «الدرة اليتيمة» كما قال:

فلا ترغبن عن حفظها فهي درة يتيمة استحسنتها في التنقد[٢]

وأخيراً جاء مؤلفنا العلامة يوسف بن عبد الهادي رحمه الله، فعني واهتم بمختصر الخرقي، فألف كتابه الذي نقدم له وهو «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» وذلك في لغات الخرقي ومفرداته، وهو مهم في بابه كما سيأتي. وكتاباً آخر في تخريج أحاديث المختصر وهو «الثغر الباسم في تخريج أحاديث مختصر أبي القاسم».

هذه نماذج ذكرناها للتمثيل لا للحصر والاستقصاء في المؤلفات التي أفردت في شرح هذا المختصر الفقهي والعناية التي أولاها له نخبة من الفقهاء البارزين.

ولعل المتخصص في العناية بقراءة تراجم العلماء، وخصوصاً الحنابلة منهم، يعثر على الكثير ممن توجهت هممهم العلمية لدراسة مختصر أبي القاسم رحمه الله وذلك بالحفظ والكتابة عليه والتعليق على فوائده، فهو بالجملة مختصر مفيد فيه غزارة علمية وعناية فائقة بالمسائل الفقهية مع الإيجاز والاستيعاب نفع الله المسلمين به.

وفاة الخرقي:

توفي الخرقي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والعمل سنة ٣٣٤ هـ وذلك على أثر منكر أنكره بدمشق، فضرب حتى مات من أثر ذلك ودفن في مقابر الشهداء بدمشق آنذاك.

(١) انظر: (ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٣/٢، المدخل لابن بدران: ص ٢١٧).

(٢) انظر: (مقدمة مختصر الخرقي للشيخ ابن مانع).

ـ الباب الثالث ـ

*وهو خاص بالكتاب وما يتعلق بالتحقيق *

ويحتوي على تمهيد وفصلين:

أولاً: التمهيد:

وخصصته للحديث عن نشأة فن المصطلاحات العلمية وتطوره وأهم المؤلفات التي انبرت عنه.

تعتبر المصطلحات الفنية أداة فعالة في نضج المفاهيم الأساسية في الحياة الثقافية العامة لأمة من الأمم، فهي عامل جاد في تطور البحث العلمي، ولا نكون مبالغين إذا جعلناها جزءاً من المنهج الذي تكتمل به شخصية كل علم من العلوم.

كما لا يسع طالب العلم أن يسلك شعاب فن من الفنون، أو يخوض غمار الفهم فيه إلا على أساس دقيق من الإلمام بمصطلحاته.

فبالمصطلح العلمي تتضح المدلولات للكلمات وينكشف الغطاء عن كثير من الألفاظ المتداولة والعبارات المستعملة في الكتب على مختلف التخصصات.

فالاعتناء به والسعي لبيانه وتوضيحه وشرحه مساهمة في البحث العلمي والفكري الجاد أمارة بارزة للرقي الاجتماعي والحضاري، ولم يكن المصطلح الشرعي في يوم ما وليد أحداث مستجدة، ولا نتيجة إفرازات فكرية وعلمية طارئة، ولكن له جذور ضاربة في أعماق التاريخ فقد ظهر في الحياة الفكرية بظهور الإسلام ونزول القرآن في وسط العرب الخلص لساناً ونسباً وداراً.

فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ بدين الإسلام، وجعل معجزته القرآن، وهي المعجزة اللغوية والبيانية الوحيدة بين معجزات الرسل عليهم السلام وكونه كذلك تبوأ مكان الصدارة لدى أرباب اللغة والبيان، ومن ثم

اعتبره الباحثون قديماً وحديثاً أهم حدث في تاريخ هذه اللغة.[1]

وفي بيان ذلك قال أحدهم: «وبدا أثر هذا الحدث واضحاً في لغة الحديث... ونستطيع أن نلاحظ هذا الأثر بسهولة ويسر في مجيء القرآن الكريم بأصول الدين الإسلامي وأحكامه مجملة دون تفصيل ثم تولت السنة الشريفة تفصيل ذلك وبيانه...»[2]. قال الله تعالى: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتُبَيّن للناس ما نُـزِّل إليهم**﴾[3]. وهذا ما فعله الرسول ﷺ بحكم نبوته ورسالته وسلطانه في البيان -مع الصحابة رضي الله عنهم حيث بين لهم الحقائق الشرعية من الألفاظ اللغوية التشريعية بياناً شافياً بأقواله وأفعاله وتقريراته.

فهناك كثير من التكاليف العملية التفصيلية لم يتطرق إليها القرآن الكريم، بل هو لم يبين المعاني المرادة لكثير من الألفاظ التي تحمل هذه التكاليف، مع أن هذه الألفاظ كانت تحمل معاني جديدة مستحدثة لم يكن للعرب بها علم من ذي قبل ولعل أبرز مثال على ذلك، ألفاظ «الصلاة... والزكاة... والحج وغيرها».

فالصلاة مثلاً في قوله تعالى: ﴿**وأقيموا ٱلصَّلاة**﴾[4]، ليست ما يعرفه العربي عنها في أنها مطلق «الدعاء» بل هي عبادة مخصوصة في أوقات مخصوصة تشتمل على أقوال وأفعال مخصوصة بيّنها النبي ﷺ بدقة عندما قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي».[5]

وهكذا في بقية أحكام التشريع من زكاة وحج وصيام وأمر ونهي.

---

(١) انظر: (إعجاز القرآن للباقلاني تحقيق: السيد أحمد صقر: ص ١٩ ـ ٣٥، مقدمة معجم لغة الفقهاء للقنيبي: ص ٢٤).

(٢) انظر: (مقدمة معجم لغة الفقهاء: ص ٢٤).

(٣) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٤) سورة النور: من الآية ٥٦

(٥) صحيح البخاري ـ كتاب الأذان ـ باب الأذان للمسافر ـ رقم ٦٠٥

وفي بيان هذا يقول العلامة ابن فارس تحت باب الأسباب الإسلامية: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول، وشغل القوم... بتلاوة الكتاب العزيز وبالتفقه في دين الله عز وجل، وحفظ سنن رسول الله ﷺ... فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا عليه كأن لم يكن، وحتى تكلموا في دقائق الفقه وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بما دون وحفظ حتى الآن... فسبحان من نقل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألفوه ونشأوا عليه وغذوا به، إلى مثل هذا الذي ذكرناه، وكل ذلك دليل على حق الإيمان وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه فكان مما جاء في الإسلام ـ ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء[1] اليربوع... وهكذا»[2].

كما أشار إلى هذا المعنى ابن حمدان الرازي تحت عنوان «الأسامي التي سنها النبي ﷺ» حيث قال: «فالإسلام هو اسم لم يكن قبل مبعث النبي ﷺ، وكذلك أسماء كثيرة مثل «الأذان» و«الصلوات» و«الركوع»، و«السجود» لم تعرفها العرب إلا على غير هذه الأصول، لأن الأفعال التي كانت هذه

(١) في اللسان مادة نفق: ٣٥٨/١٠: «والنافقاء: جحر الضب واليربوع» وفيه: «إنما سمي منافقا، لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه».

(٢) انظر: (الصاحبي لابن فارس: ص ٤٤ ـ ٤٥).

الأسماء لها لم تكن فيهم، وإنما سنها النبي ﷺ وعلمه الله إياه. فكانوا يعرفون أنها «الدعاء»...»[1].

وبالاستقراء اتضح أن الألفاظ المنقولة من معناها الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي الجديد هي من الأسماء فقط دون الأفعال والحروف. وفي هذا يقول الإمام الفخر الرازي: «وقع النقل من الشارع في الأسماء دون الأفعال والحروف، فلم يوجد النقل فيهما بطريق الأصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية، فإن الصلاة تستلزم: صلى»[2].

وهكذا زاد القرآن الكريم والسنة النبوية هذه اللغة ثراء بما طرحا من المعاني الجديدة وبما نقلا من الألفاظ من معانيها الأصلية وجعلها معبرة عن المعاني الجديدة، وبذلك يكون القرآن الكريم قد أهّل اللغة العربية لاستيعاب التعبير عن المفاهيم الجديدة ذات الدلالات المختلفة التي تحملها الحضارة الإسلامية الجديدة في مختلف عصورها.

هذه الحضارة التي غرست في أعماق الانسان مفاهيم جديدة في العقيدة، والعبادات والمعاملات، والأخلاق مما لم يألفه العرب في جاهليتهم.[3]

ومن الطبيعي أن يكون لهذا التغير الحضاري والتطور الزمني عند العرب انعكاسات جلية تركت أثرها على اللغة العربية إذ هي وعاء الفكر ودليله للأمة.[4]

وتلا عصر النبوة والتنزيل عصر الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم الذين استقوا معارفهم وفقههم التشريعي من آي القرآن ونوره، وشربوا من منهل النبوة وصفائها فهم اللبنات الأساسية في تقعيد التعاريف

(١) انظر: (كتاب الزينة لابن حمدان للرازي: ص ١٤٦).
(٢) انظر: (المزهر للسيوطي: ١/٢٩٩).
(٣) انظر: (مقدمة معجم لغة الفقهاء: ص ٢٦).
(٤) ينظر في هذا ما كتبته المستشرقة الألمانية زجريد هانكه في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب».

والاصطلاحات، والمحاور الرئيسية في تطوير المفهوم الحقيقي للألفاظ اللغوية والاصطلاحية.

الا أنه لصفاء أذهانهم رضي الله عنهم، وثاقب فهمهم وسلامة لغتهم، وسرعة طاعتهم وانقيادهم للخير، ومتابعتهم لنبيه ﷺ ما كانوا يحتاجون إلى الاستفصال في كثير من مواطن الإجمال، فلما شرع الله الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، والصلاة عندهم «الدعاء» عرفوا المراد من التشريع بسماع التنزيل، ومشاهدة التطبيق من النبي ﷺ لها بأعدادها وأقوالها وأفعالها، وتركوها فعرفوا الواجب من المسنون والمحرم من المكروه، وهكذا في وقائع التشريع ولغته،[١] وكانوا إذا ما التبس عليهم أمر سألوه ﷺ وهو بين ظهرانيهم فيكشف الوجه لهم، ويبصرهم بالغامض عليهم.

وفي صحيح البخاري ومسلم[٢] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾[٣] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ. وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ. ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**﴾.[٤]

واستمر عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذه الوتيرة من السنن المستقيم في اقتفاء آثار النبي عليه الصلاة والسلام إلى أن فتحت البلدان والأوطان وانتقل العلم إلى الأمصار، وكثر الداخلون في دين الإسلام على اختلاف الأجناس واللغات.

---

(١) انظر: (فقه النوازل: ١/١٣٧ ـ ١٣٨).

(٢) انظر: صحيح البخاري في الأنبياء: ٦/٤٦٥، باب قول الله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة...» حديث (٣٤٢٩)، ومسلم في الايمان: ١/١١٤، باب صدق الايمان واخلاصه، حديث (١٩٧).

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٢.

(٤) سورة لقمان: الآية ١٣.

وقد أجاد العلامة ابن الأثير في وصف هذه المرحلة من التاريخ والحقبة من الزمن وما اكتنفها من تطور وطرأ عليها من جديد. قال ما نصه: «واستمر عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم، وجاء العصر الثاني ـ وهو عصر الصحابة ـ جارياً على هذا النمط سالكاً هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لايتداخله الخلل... إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم... فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات... وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح إلى أن انقرض عصر الصحابة... وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلوا في الإتقان عدداً، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدوا في البيان يداً، فلما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أوكاد...»[1].

وتحقيقاً للسنن الإلهية في حفظ كتابه وسنة نبيه ﷺ، وقد وعد بذلك في كتابه العزيز بقوله: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.[2]

قيض الله تبارك وتعالى رجالاً من أهل العلم والفقه والدراية فأخذوا في تقريب أحكام الشريعة للناس، ويجمعون متفرق الأحكام في قواعد كلية، وتعريفات جامعة مانعة، فبدأت الصيغ العلمية للتعاريف مستوحاة من نور التشريع جارية على قواعد اللغة وسنتها، وهم على اختلاف تعارفهم لا تجدهم يختلفون في قاعدة التعريف ومحوره، وإنما من حيث بعض التعريفات ودخولها في شمول المعرف من عدمه[3] فأخذت على غرار هذا تقسيمات جديدة تظهر على الساحة الفقهية لأحكام الشريعة، فظهرت الأحكام التكليفية الخمسة، والوضعية الثلاثة «السبب والشرط والمانع».

وهكذا أخذت تنمو هذه التعاريف عبر الأزمان ومن خلال الأفكار، وما

(١) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ١/٥).
(٢) سورة الحجر: الآية ٩.
(٣) انظر: (فقه النوازل: : ١/١٣٨).

أصابها من تضاد في إبرازها اصطلاحاً فهو صوري لا يؤثر على حقيقتها كما أنزلها الله تعالى وبين رسوله ﷺ، كما أن صنعة الكلمات لا تخرج في صورتها عن لغة العرب وسننها في كلامها.

وفي القرن الثالث الهجري على التحديد بدأت التعاريف الاصطلاحية في الظهور على الساحة الفقهية وذلك حسبما يظهر في كل باب من أبواب الفقه، وفي كل مبحث من مباحث أصوله، وهكذا في سائر العلوم الشرعية.

كما أنه من الطبيعي جداً أن تتطلب الحضارة الإسلامية المترامية الأطراف مادة لغوية جديدة تصاحب هذا التطور الفكري والاجتماعي والسياسي، فنشأت على أثر ذلك طائفة من الكلمات الإسلامية سماها العلماء بعد ذلك «المصطلاحات الإسلامية». (١)

قال ابن بَرْهان: «وصاحب الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الأولون والآخرون في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب، فلا بد من أسامي تدل على تلك المعاني». (٢)

ومما تقدم يعلم أن لغة الشريعة لم تتكون دفعة واحدة بل مرت بأدوار متعددة وأن نشأتها كما أوضحناه كانت مصاحبة للتنزيل، ثم لبست ثوب التوسع والنمو بتطور التفريع الفقهي ونموه. وقد أكسب هذا الارتقاء والتوسع للمواضعات وعلم الاصطلاح سمة الظهور في جميع العلوم، بل وأفرده العلماء بالتأليف والتدوين كما لا يخفى علينا ـ بعد هذه الجولة التاريخية ـ أن للقرآن الكريم والسنة الشريفة الفضل الأوفر واليد الطولى في فتح باب الاصطلاح على مصراعيه، فهما أول من أرسى قواعد المصطلح الإسلامي وذلك في خطة عمل ناجحة. ابتدأت:

(١) انظر في هذا كتاب الزينة لابن حمدان للرازي: ص ٥٦ وما بعدها، معجم لغة الفقهاء: ص ٢٦.

(٢) انظر: (المزهر للسيوطي: ١/٢٩٩).

أولاً: بإماتة كلمات لا مكان لدلالاتها في الحضارة الحديثة التي أرسى قواعدها القرآن والسنة وذلك مثل لفظ «إتاوة»(١) و«حلوان»(٢) و«مكس»(٣) و«المرباع»(٤) وغيرها. وفي هذا يقول الجاحظ: «ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة فمن ذلك تسميتهم للخراج: إتاوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان: الحلوان والمكس، كما تركوا: أنعم صباحاً، وأنعم ظلاماً، وصاروا يقولون: كيف أصبحتم وكيف أمسيتم...»(٥).

ثانياً: استعيرت ألفاظ جديدة من لغات أخرى للتعبير عن دلالات جديدة، وقد اشترك في هذه الاستعارة كل من القرآن والسنة ثم الصحابة والتابعون والفقهاء من بعدهم. والأمثلة على هذا لا تحصى منها: ألفاظ أباريق، وإستبرق، والتنور، والمنافق، وغيرها من الألفاظ الفارسية، والحبشية(٦) وقد دونت في ذلك كتب كثيرة وعلى رأسها كتاب «المعرب» لأبي منصور الجواليقي وهو مطبوع.

ثالثاً: توليد كلمات وألفاظ جديدة من أصول عربية عن طريق تعديل الصيغة العربية لها على الأوزان الصرفية المعروفة للتعبير عن دلالات معروفة وما أكثر هذا في القرآن والسنة وأقوال الفقهاء.

فمثلاً: إطلاق «الاستمتاع» على الوطء. ومن ذلك قوله تعالى في سورة النساء: ٢٤ **﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة﴾**.

وإطلاق «الاستفتاح» على الدعاء المخصوص الذي يقرأ بعد تكبيرة التحريم في الصلاة. وإطلاق «المبتوتة» على المرأة المطلقة طلاقاً بائناً.

---

(١) الإتاوة: ما يفرضه الرئيس ونحوه لنفسه على الشخص من المال بغير حق.
(٢) الحلوان: ما يأخذه الرجل لنفسه من مهر ابنته، وهذا قد حرمه الإسلام.
(٣) المكس: ما يأخذه الرئيس لنفسه من غلال الأرض أو مما يحمله التجار.
(٤) المرباع: أخذ الرئيس ـ خالصاً لنفسه ـ ربع ما يحوزه رجاله من الغنائم.
انظر هذه المعاني في: (معجم لغة الفقهاء: ص ٢٧ ـ ٢٨).
(٥) انظر: (كتاب الحيوان: ١/٣٢٧ تحقيق عبد السلام هارون).
(٦) انظر: (معجم لغة الفقهاء: ص ٢٨ ـ ٢٩).

وإطلاق «المحاقلة» على بيع الحب في سنبله.

وإطلاق «المرابطة» على الإقامة في الثغور.

رابعاً: النحت، وهو الكُبَّار، وقد اعتبره العلماء من أقسام الاشتقاق، وأقسامه أربعة: صغير، وكبير، وكبار، وكُبَّار.

وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى ويسمى نحتاً، وكُبَّاراً[1]، ومثلوا له بقول الفقيه «البسملة» في «بسم الله الرحمن الرحيم» و«الحوقلة» في «لا حول ولا قوة إلا بالله» ـ و«الحيعلة» في «حي على الصلاة».

خامساً: طريق النقل للكلمة من مدلولها الأصلي إلى مدلول جديد لها به صلة ليصبح المعنى المتواضع عليه حقيقة عرفية، وهو الشأن في ألفاظ أركان الإسلام وغيرها السابق الحديث عنها.

وهذه الطريقة هي الأصل في المواضعات الشرعية، ولا خيار لأحد فيه بتغيير أو تحريف، أو تبديل، ثم ما علم بلسانَ الصحابة رضي الله عنهم فهم أهل اللسان وأرباب الفصاحة والبيان، وأقرب الأمة للشرع علماً وعملاً.[2]

وامتداداً لسنة التطور والارتقاء أخذت العلوم الإسلامية شكلاً آخر، حيث صرفت الحدود فيما بينها، وحدثت تقسيمات جديدة ومتنوعة، وبدأت الاتجاهات التخصصية في الفكر الإسلامي عموماً تظهر على الساحة العلمية، وصاحب هذا كله بروز ما يسمى بـ«لغة العلم» ومصطلحاته، تنمو بنموه وتَتَّسع دائرتها بانتشاره، حتى اكتسبت سمة الظهور، وبالغ الاهتمام في كل فن وعلم، كما هو جلي عند المفسرين، والمحدثين، والفقهاء، والأصوليين، والكلاميين، وأرباب العلوم الأخرى ونحوهم، فهذه المنهجية الجديدة في

---

(١) انظر: (الاشتقاق لابن دريد، فقه النوازل لبكر أبو زيد: ص ١٤٤، معجم لغة الفقهاء: ص ٣١).

(٢) انظر: (فقه النوازل: ص ١٤٣).

ترتيب العلوم ودراستها وسعت دائرة الاصطلاح، وساهمت في امتدادها وغزارتها على بعد المدى.

ونتيجة تمخض هذا العلم «المسمى بالمصطلحات» عن هذا التطور والنمو في العلوم الإسلامية ظهر في الأفق الفكري عند الفقهاء آراء متعددة ذكرت في الاصطلاح على تسمية هذا العلم، وبالتتبع والإحصاء ظهرت ألقاب كثيرة له نوردها زيادة في المعرفة حتى لا تلتبس الأمور على الباحثين، فما هي إلاّ اصطلاحات، وقديماً قال العلماء «لا مشاحة في الاصطلاح».

وأول هذه الألقاب:

١ـ الغريب، منها «تفسير غريب الموطأ» لأصبغ بن الفرج المصري (ت ٢٢٥ هـ).[١] «وشرح غريب الرسالة» لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ).[٢]

و«غرر المقالة في شرح غريب الرسالة» لابن حمامة المغراوي. وغيرها.

٢ـ الحدود. ومنه «الحدود» لجابر بن حيان (ت ٢٠٠ هـ).[٣]

و«الحدود في الأصول» لسليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤ هـ).

و«الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» لأبي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ).

٣ـ التعريفات، ومنها «التعريفات» للشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ).

وكتاب «التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) وغيرها.

---

(١) انظر: (الديباج لابن فرحون: ٣٠٠/١).
(٢) انظر: (نفح الطيب للمقري: ٣٦/٢).
(٣) وهي رسالة صغيرة تعرض فيها لبعض المصطلحات الطبية والكيماوية. انظر: (فقه النوازل: ص ١٠٩).

٤ـ الاصطلاح أو المصطلحات، منها «مصطلحات الصوفية»[١] لابن عربي الحاتمي (ت ٦٣٨ هـ).

وكتاب «شرح اصطلاحات القوم»[٢] للقاشاني (ت ٧٣٠ هـ).

٥ـ الأسباب الإسلامية، وقد أطلقها ابن فارس في كتابه «الصاحبي». [٣]

٦ـ الألفاظ الإسلامية، سماها بذلك السيوطي. [٤]

٧ـ الشرعيات، وهو الذي نراه في استعمالات علماء الشريعة عندما يعرفون ألفاظها، فيقولون وهو «شرعاً»: أي في معناه الشرعي، وهو إخراج للشيء عن المعنى اللغوي إلى الحقيقة الشرعية، وهذا الاستعمال كثير في كتب الفقه عامة. [٥]

٨ـ الأسماء الإسلامية، وبهذا عرفها ابن حمدان الرازي قال تحت فصل «الأسماء الإسلامية ومعانيها». [٦]

٩ـ وقيل: لغة العلم: أي لكل علم لغته.المعنى: مصطلحاته.

وقيل: لغة الفهم، فاللغة عند هؤلاء لغتان. لغة التفاهم، وهي لغة العامة من الناس، ولغة الفهم، وهي لغة العلم.

وقيل: الأسماء الشرعية، والمصطلحات الإسلامية. [٧]

---

(١) طبع في آخر كتاب «التعريفات للجرجاني».
(٢) طبع الكتاب بتحقيق/محمد كمال إبراهيم جعفر، نشره مركز تحقيق التراث بمصر.
(٣) انظر: (الصاحبي: ص ٤٤).
(٤) انظر: (المزهر: ١/٢٩٤).
(٥) انظر: (فقه النوازل: ص ١٢٠).
(٦) انظر: (كتاب الزينة: ١/١٢٧).
(٧) انظر: هذه المعاني في (فقه النوازل: ص ١٢٠ ـ ١٢١).

وهكذا. . . فهناك ألقاب كثيرة ومتنوعة لهذا الفن كلها تدور حول محور واحـد، وتؤدي نفس المعنى والغـرض، وإن اختلفت الألفـاظ والتعبـيرات وحقيقة الشيء تؤخذ من مضمونه لا من شكله وعنوانه.

وبعد هذه الرجعة التاريخية في دراسة نشأة المصطلح الفني وتطوره، وما عرفناه عن أهميته في الوسط العلمي والثقافي، وخصوصاً في دراسة العلوم على مختلف تخصصاتها، يجـدر بنا ونحن في هـذا المسار العلميّ أن نعـرج على تعريف فن الاصطلاح والمصطلح.

فهو في اللغة: مصدر اصطلح، وهو مطلق التعارف والاتفاق وزوال الخلاف.

وفي الاصطلاح: هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص.(١)

وقيل: هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه، وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو مشاركتهما في أمر مشابهتهما في وصف إلى غير ذلك».(٢)

وقيل: هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى».(٣)

١ـ مصادر المصطلحات العلمية والألفاظ الإسلامية.

للمصطلح العلمي مؤلفات كثيرة ومتنوعـة، جاءت نتيجـة للتقسيمات المتعددة التي صاحبت العلوم الشرعية والإنسانية والتجريبية، وقد جاءت على النحو التالي:

---

(١) انـظر: (المعجم الـوسيط: ٥٢٢/١، مـادة صلح، ومتن اللغـة: ٤٧٨/٣، مـادة صلح، والكليات لأبي البقاء: ٢٠١/١ ـ ٢٠٢).

(٢) انظر: (محيط المحيط للبستاني: ص ٥١٥).

(٣) ذكر هذا الجرجاني في «التعريفات: ص ٢٨، والزبيدي في «تاج العروس»: ١٨٣/٢.

أولاً: مؤلفات عامة أو شاملة، استخدمت في كافة العلوم، تجمع تحت طياتها مصطلحات مختلفة في شتى الفنون الإسلامية وغيرها دون تمييز.

ثانياً: مؤلفات خاصة أو تخصصية، شغلت حيز علم واحد، أو مجموعة علوم متقاربة المبحث والمنحي.

ثالثاً: مؤلفات ممزوجة بالمصطلحات وإن كانت لم تؤلف لهذا الغرض.

أولاً: المؤلفات العامة:

١ـ لعل أقدم كتاب وقفت عليه في هذا المجال. هو كتاب «الزينة[١] في الكلمات الإسلامية العربية» للعلامة أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي المتوفى (٣٢٢ هـ).

وقد حاول أبو حاتم أن يجمع في هذا الكتاب ألفاظاً شتى تغير مدولها ومعناها في العصر الإسلامي عما كانت عليه في العصر الجاهلي، وبعمله هذا يكون قد وضع اللبنة الأولى في علم معاني الأسماء العربية والمصطلحات الإسلاميّة. فقد ضم الكتاب تحت طياته كلمات شاعت في كتب التفسير واللغة والفقه والحديث. فهو بحق معلمة لا يستغني عنها الأدباء والفقهاء.

بالإضافة إلى هذا فإن الكتاب يعتبر رافداً مهماً في تاريخ المصطلحات الإسلامية وتطورها. وهذا ما أشار إليه في مقدمته رحمه الله.[٢]

٢ـ ظهر بعد ذلك مؤلف مهم في هذا الباب «مفاتيح العلوم»[٣] للكاتب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفي (٣٨٧ هـ).

---

(١) طبع الكتاب في القاهرة ١٩٥٧ م بتحقيق: حسين بن فضل الله الهمداني، وهو عبارة عن جزأين في مجلد واحد، شرح فيه مؤلفه نحواً من أربعمائة لفظ، قال في آخره يتلوه الجزء الثالث، وقد صدر في بغداد بتحقيق الدكتور: عبد الله سلوم السامرائي.

(٢) انظر: (كتاب الزينة: ١/٥٦).

(٣) طبع الكتاب في دار الكتاب العربي في بيروت سنة ٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م بتحقيق، الابياري، وطبع قبل ذلك بالمطبعة المنيرية.

قال مؤلفه في مقدمته «... دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب... يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمناً ما بين كل طبقه من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة...»[1]

وقد ضمّن الخوارزمي كتابه مقالتين، الأولى في علوم الشريعة والعربية وتحتوي على ستة أبواب كل باب أفرده بفن مستقل. والمقالة الثانية في علوم الحكمة المنقولة عن الأمم الأخرى.

٣- ويلي ذلك كتاب «التعريفات»[2] لأبي الحسن على بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي المشهور بالشريف الجرجاني المتوفى (٨١٦ هـ).

عمد فيه مؤلفه رحمه الله إلى شرح المصطلحات المتنوعة في علوم الشريعة وغيرها، كما تعرض أحياناً للتعريف بالفرق والجماعات والمذاهب.

وقد أجاد الجرجاني في ترتيب معلوماته على حروف الهجاء، وهذا ما جعل الكتاب يفوق من سبقه من الناحية المنهجية والعلمية، وقد أشار إلى السبب في ذلك فقال: «... فهذه تعريفات جمعتها... ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء تسهيلاً لتناولها للطالبين...»[3].

والكتاب يمتاز بالدقة والتحديد عن سابقيه وإن كان أقل شمولاً لفروع العلوم المختلفة واهتمامه بالمصطلحات الفقهية آكد ولكن بنزعة الحنفية.

٤- كما يوجد كتاب لا يعرف مؤلفه محفوظ ضمن المخطوطات بمكتبة جامعة طهران بإيران تحت عنوان «تحفة الخل الودود في معرفة الضوابط

---

(١) انظر: (مفاتيح العلوم: ص ١٣).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات أولها في لايبزك بألمانيا بتحقيق جوستاف فلوجل سنة ١٨٤٥ م ثم في القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م وأخيراً في تونس من قبل الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧١ م.

(٣) انظر: (التعريفات: ص ٢).

والحدود» كتبت نسخته عام ٨٨٣ هـ أشار إليها حسين علي محفوظ في مقال له عن «نفائس المخطوطات العربية في إيران» بمجلة معهد المخطوطات بالجامعة العربية - المجلد الثالث - سنة ١٩٥٧ م، ص ٨ «... وفيه اصطلاحات نحوية وصرفية، ومن المعاني والبيان والحديث والمنطق وأصول الفقه والجدل وغير ذلك».[١]

٥- كتاب «الكليات»[٢] لأبي البقاء الكفوي المتوفى (١٠٩٤ هـ).

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء، وجعل لكل حرف فصلاً مع مزيد تفصيل في حرف «الألف»، وختمه بفصل في المتفرقات يتبعه فصل بعنوان «طوبى لمن صدق رسول الله ﷺ».

وقد أشار أبو البقاء إلى مادته بقوله «... جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد منقولة بأقصر عبارة وأتمها... وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول، ورتبتها على ترتيب كتب اللغات، وسميتها بالكليات...»[٣].

والكتاب يعرج في مادته على كثير من المصطلحات في اللغة والفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة، فهو كثيراً ما يعرف المصطلح العلمي بهذه الجوانب المذكورة. فالكتاب ذو فوائد متنوعة يحتوي على معلومات نافعة لجميع المتخصصين في العلوم العربية والشرعية.

٦- ثم تلى هذه المجموعة كتاب «كشاف اصطلاحات الفنون».[٤]

---

(١) انظر: (مقدمة تحقيق كتاب المبين في اصطلاحات المتكلمين للدكتور: حسن محمود الشافعي ص: ١٣).

(٢) نشر الكتاب في طبعات عديدة في بولاق بمصر ١٢٨١ هـ بتصحيح الشيخ محمد الصباغ في مجلد واحد، وفي اسطنبول في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٧ هـ وفي إيران بالحجر وأخيراً سنة ١٩٨١ م محققاً في دمشق ضمن خمس مجلدات بتحقيق محمد المصري وعدنان درويش.

(٣) انظر: (الكليات: ١/٤).

(٤) الكتاب طبع في كلكته بالهند سنة ١٨٦٢ م تحت إشراف طائفة من العلماء المسلمين=

للعلامة محمد بن علي الفاروقي التهانوي المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري. والكتاب أول مؤلف أنتج على شكل مرتب ومنظم ثم شاملاً ومستوعباً لجملة عظيمة من مصطلحات الفنون مع الاستيعاب والدقة.

وفي سبب تأليفه قال التهانوي: «إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به...

ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها...»(١).

والكتاب يحتل مكانة مرموقة في وسط مؤلفات تخصصية لكونه من أكثرها شمولاً...

فهو بحق معلمة في هذا الميدان، بدون منازع، انتفع به الباحثون على مستويات مختلفة، وتخصصات متباعدة لما حواه من تقريب للعلوم وتسهيل أثناء البحث فيها. وفي بيان أهميته يقول د/لطفي عبد البديع «... استقصى فيه التهانوي بحث المواضعات العلمية متدرجاً من الدلالات اللغوية إلى غيرها من الدلالات في شتى العلوم من نقلية وعقلية، وتوسع في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث معتمداً على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة، وعلى آراء الثقات من العلماء... بحيث أضحى الكتاب معلمة للثقافة في الإسلام».(٢) رتب التهانوي كتابه على طريقة خاصة، فقد قسمه على حسب

= والمستشرقين وطبع في اسطنبول سنة ١٣١٧ هـ في جزء غير كامل، وقد ذيلها مصححها بحواش نقل مادتها عن مصادر المصنف ووضعها في آخر الصفحات، ثم نشرت في ثلاثة أجزاء صغيرة قطعة منه وقعت في مصر في فترة ١٩٦٣ م بتحقيق الدكتور: لطفي عبد البديع، ومراجعة الأستاذ أمين الخولي، وترجم نصوصه الفارسية الدكتور عبد المنعم محمد حسنين، وأشرفت على طبعه وزارة الثقافة المصرية.

(١) انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون طبعة مصر: ١/١).

(٢) انظر: (مقدمة الكشاف للمحقق: ١/ص د).

الفنـون، ثم جعل لكـل فن أبوابـاً وفصولاً، والمـراد بالبـاب أول الحروف الأصلية وبالفصل آخرها، على عكس ما اختاره صاحب الصحاح.

٧ـ ومن هذا الصنف كتاب «جـامع العلوم في اصـطلاحات الفنـون» الملقب بـ«دستور العلماء»[١] لمؤلفه العلامة الهندي القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري. وقد أضاف الكتاب تحت طياته ـ زيادة على التعريفات الاصطلاحية ـ بعض القواعد والمسائل الهامة في مختلف العلوم وفي بيان ذلك يقـول مؤلفه «. . . دستـور العلماء جامـع العلوم العقلية حـاوي الفـروع والأصول النقليـة. . . في تحقيقات اصـطلاحات العلوم المتنـاولـة، وتدقيقات لغات الكتب المتداولة وتوضيحات مقدمات مستيسرة مشكلة على المعلمين، وتلويحات مسائل مبهمـة متعسرة على المتعلمـين. . .»[٢]. فهو من حيث الاستيعاب يشبه كشاف التهانوي إذ يضم مصطلحات فقهية وأصولية وكـلاميه وغـيرها بـالإضافة إلى مصطلحـات العلوم اللغويـة وعلوم القرآن الكريم، ومصطلحـات فارسيـة، وشروح باللغـة الفارسيـة رتبه مؤلفـه على حروف الهجاء.

ثانياً: المؤلفات الخاصة:

وهي التي عنيت بالبحث في المصطلحات التي تختص بعلم واحد، أو طائفة من العلوم المتقاربة جداً. وهي كثيرة جداً نخص الحديث عن المهم منها.

أـ مؤلفات مصطلحات الفقه وأصوله.

هذا النوع من المؤلفات هو المعني في دراستنا هذه، ذلك أن كتابنا الذي

---

(١) طبـع الكتاب في أربـع مجلدات تحت إشراف «دائرة المعـارف النظاميـة» بحيدر آبـاد سنـة ١٣٢٩ هـ بتحقيق قطب الدين محمود بن غياث الدين على حيدر آبادي.

(٢) انظر: (دستور العلماء: ١/٢ ـ ٣).

نقدم له من هذا الصنف، فهو يبحث في المصطلحات الفقهية داخل المذهب الحنبلي.

وللفقهاء على مختلف المذاهب اليد الطولى والباع الشاسع في دراسة المصطلحات الفقهية لما لها من صلة وثيقة بالأحكام الشرعية قضاء وإفتاء وتعليماً، ولكثرة هذه المصنفات وتنوعها درجنا في عملنا على اختيار الأهم منها في كل مذهب.

١ـ في المذهب الحنفي، ألف العلامة الحنفي أبو المحامد بدر الدين محمود بن زيد اللامشي ـ الذي كان في القرن الرابع الهجري ـ كتابه المشهور «بيان كشف الألفاظ»(١) في المصطلحات المتداولة بين الأصوليين والفقهاء. وقد أجاد المؤلف في الكشف عن بعض المصطلحات وشرحها بما يكفي الفقيه لمعرفة الألفاظ المستعملة على ألسنة الفقهاء والأصوليين، وذلك حتى لا يظهر السهو والغلط، لأن أحكام الشرع مبنية على هذه الألفاظ.(٢)

والكتاب اشتمل على (١٢٨) مصطلحاً يغلب عليها الطابع الأصولي وما أظنها إلا مقدمة لكتابه المشهور في أصول الفقه والله أعلم. رتبه مؤلفه على حسب ورود موضوعات أصول الفقه وتصورها في ذهنه.

ثم صنف العلامة نجم الدين بن حفص النسفي الحنفي المتوفى سنة (٥٣٧ هـ) كتابه المشهور «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية»(٣) ضمه مؤلفه الاصطلاحات والألفاظ الفقهية المتداولة في كتب فقهاء الحنفية، وقد رتبه النسفي على أبواب الفقه وهو منهج سلكه بعض الفقهاء في كتبهم. وفي بيان سبب تأليفه قال في مقدمته: «سألني جماعة من أهل العلم شرح ما

(١) طبع الكتاب في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، العدد الأول سنة ١٣٩٨ هـ، ص ٢٤٥ ـ ٢٦٧ بتحقيق: الدكتور محمد حسن مصطفى شلبي.

(٢) انظر: (مقدمة بيان كشف الألفاظ للمؤلف: ص ٢٥٢).

(٣) طبع الكتاب في المطبعة العامرة سنة ١٣١١ هـ ثم أعيد طبعه بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد، ثم طبع أخيراً في بيروت بعناية الشيخ خليل عيسى سنة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

يشكل على الأحداث الذين قل اختلافهم في اقتباس العلم والأدب ولم يمهروا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا... فأجبتهم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم ورغبة في صالح أدعيتهم...»[1].

وقد سلك النسفي في ترتيب كتابه طريقة الفقهاء أي على أبواب الفقه.

وجاء بعد النسفي، العلامة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة (٦١٠ هـ) الذي صنف كتابه «المغرب في ترتيب المعرب»[2] وهو معجم لغوي فقهي، عني فيه المطرزي بشرح غريب الألفاظ التي ترد في كتب الفقه الحنفي». [3]

وقد اهتم المؤلف بالإضافة للمصطلاحات الفقهية ـ بشرح مزيد من الغرائب اللغوية والأعلام والبلدان، وهو على اختصاره يعد من أنفس الكتب وأقيم المدونات في هذا الموضوع رتبه مؤلفه على حروف الهجاء.

وفي النصف الثاني من القرن العاشر ظهر كتاب «أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء»[4] للعلامة الفقيه الشيخ قاسم القونوي المتوفى سنة ٩٧٨ هـ، وقد سلك مؤلفه في عرض مادته وترتيبها طريقة الحنفية، فبعد فراغه من تسجيله لمصطلحات العبادات عقبها بمصطلحات المناكحات على خلاف الشافعية والمالكية، والحنابلة، وقد رتبه على الأبواب الفقهية، وهو في منهجه العلمي شبيه بالمؤلفات السالفة الذكر، فبعد عرضه للمعاني اللغوية فيما يتعرض له من مصطلحات يسوق لها الشواهد من الآي القرآنية والأحاديث النبوية كما التزم في غالب ما يعرض له من مسائل فقهية

(١) انظر: (طلبة الطلبة: ص ٢).

(٢) طبع الكتاب لأول مرة في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٢٢٨ هـ ثم نشر ببيروت طبعة تجارية في دار الكتاب العربي؛ ثم طبع بصورة علمية محققة في مكتبة أسامة بن زيد، حلب، بتحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار سنة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

(٣) انظر: (مقدمة المحقق: ١/٨).

(٤) طبع الكتاب لأول مرة في دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة بتحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي سنة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

ذكر آراء الأئمة الأربعة. وكغيره من المؤلفات المتأخرة، فإن الشيخ القونوي اعتمد على كثير من النقولات التي استقاها من مجموعة من الكتب الفقهية واللغوية والحديثية، فالكتاب كما قال محققه: «... مبني على دراسة وروية وحكم علميه ورفعة ذوق من الجهة الفنية التأليفية».[1]

٢ـ في المذهب المالكي ـ صنف العلامة أبو عبد الله أصبغ بن الفرج المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) كتابه «تفسير غريب الموطأ» أشار إلى ذلك ابن فرحون في «الديباج: ١/٣٠٠».

كما شرح غريب الموطأ العلاّمة بن عمران بن سلامة الأخفش الذي عاش قبل ٢٥٠ هـ أشار إلى ذلك فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي المجلد الأول، الجزء الثالث: ص ١٣٤».

ثم ألف الإمام الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي المتوفى (٤٧٤ هـ) كتابه المشهور «الحدود في الأصول»[2] وهو كتاب اختص بنقل الحدود والمصطلحات الأصولية ثم شرحها، وقد أجاد مؤلفه فيه، وإن كان مختصراً فقد كشف الغطاء عن كثير من الألفاظ ذات الدلالات الغامضة فهو كما قال محققه «... قيم جليل القدر كثير الفائدة لا يستغني عنه باحث في الأصول ولا مؤلف فيه، فضلاً عن طالب العلم ومبتغي الفائدة».[3]

وذكر أبو العباس المقري رحمه الله أن للقاضي أبي بكر بن العربي المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) كتاباً اسمه «شرح غريب الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني.[4]

ثم جاء الجبي فشرح غريب المدونة في كتاب سماه «شرح غريب ألفاظ

---

(١) انظر مقدمة المحقق: ص ٣٢.

(٢) طبع الكتاب طبعة علمية في مؤسسة الزعبي بيروت ١٩٧٣ م ـ ١٣٩٢ هـ بتحقيق الأستاذ الدكتور نزيه كمال حماد.

(٣) انظر: (مقدمة الحدود للمحقق: ص ١٧).

(٤) انظر: (نفح الطيب: ٢/٣٦).

المدونة»[1]، عمد فيه مؤلفه إلى شرح ما أشكل من ألفاظ المدونة واحتاج إلى تفسير وبيان ورتبه على أبوابها تسهيلاً في الرجوع إليها إذا اقتضى الأمر ذلك.

والكتاب مهم في بابه غني بالألفاظ والاصطلاحات التي جاءت في المدونة، وإن كان مختصراً فهو بحق مرجع مفيد ومورد هام لا يستغني عنه العالم والمتعلم.

ثم تلى هؤلاء الفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي الذي كان حياً في النصف الثاني من القرن السادس فألف كتاباً شرح به غريب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني سماه «غرر المقالة في شرح غريب الرسالة»[2].

تناول فيه مؤلفه شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات الواردة في كتاب «الرسالة» والكتاب نفيس وغني في مادته. أطلعنا على جهد مبذول للعلاّمة ابن حمامة في خدمة الفقه المالكي، رتبه مؤلفه على أبواب الرسالة.

ثم صنف العلاّمة ابن عرفه المالكي المتوفى سنة (٨٠٣ هـ) كتابه المشهور «الحدود»[3] الذي تناول فيه المصطلحات الفقهية بالشرح والبيان، فكشف الغطاء عن كثير من الألفاظ الواردة في كتب المالكية وشرحها وفق مذهبهم. وهو مرتَّب على الأبواب الفقهية.

٣ـ في المذهب الشافعي.

يعتبر كتاب «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»[4] لمؤلفه العلاّمة اللغوي

(١) طبع الكتاب في دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ١٩٨٢ م بتحقيق: محمد محفوظ.

(٢) طبع الكتاب مؤخراً في دار الغرب الإسلامي بيروت بهامش الرسالة لابن أبي زيد القيرواني بتحقيق: الدكتور الهادي حمو، والدكتور: محمد أبو الأجفان.

(٣) طبع الكتاب مع شرح له للعلامة أبي عبد الله محمد الأنصاري الشهير بالرصاع المتوفى سنة ٨٩٤ هـ في تونس.

(٤) طبع الكتاب مؤخراً على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بتحقيق: الدكتور =

أبي منصور الأزهري المتوفى (٣٧٠ هـ) أول لبنة في محاولة إنشاء علم مستقل يختص بلغة الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله، فكان عمدة للفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من الفقهيات ضمنه مؤلفه شرح الألفاظ والمصطلحات الفقهية الواردة في الجامع الذي اختصره المزني كما عمد فيه إلى الكشف عن بعض الآداب والمعارف، وسجل فيه بعض المواعظ، والآراء الفقهية والخلافات بين المذاهب.

فهو بحق معلمة يحتاج إليها الفقيه واللغوي معاً، كما أنه مورد عذب زلال ينهل منه طلبة العلم من مختلف التخصصات. رتبه مؤلفه على الأبواب الفقهية.

وتلا الأزهري في هذا الميدان العلاّمة اللغوي أحمد بن فارس الرازي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) الذي صنف كتابه «حلية الفقهاء»[١]، والذي شرح به غريب الألفاظ الواردة في مختصر المزني فهو بهذا يشبه ما قدمناه عن عمل الأزهري في «الزاهر».

وقد نهج ابن فارس منهجاً حسناً في الشرح صدره بمقدمة ذكر فيها بعض التعريفات والمباحث الأصولية التي يحتاج إليها الفقيه. وقد رتبه على أبواب الفقه.

ثم جاء العلامة الشافعي محمد بن أحمد بن بطال الركبي المتوفى سنة (٦٣٣ هـ)، الذي صنف مؤلفاً هاماً ومفيداً في غريب مهذب الشيرازي سماه «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب»[٢]، بين في مقدمته سبب تأليفه هذا

= محمد جبر الألفي مع مراجعة الشيخ محمد بشير الأولبي، والدكتور عبد الستار أبو غدة. كما حققه الدكتور سميح أبو مغلي ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦م.

(١) نشر الكتاب في طبعته الأولى بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في الشركة المتحدة للتوزيع بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٢) طبع الكتاب على هامش المهذب في مجلدين في مطبعة دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٦ هـ.

السفر، والحاجة التي دعته لشرح الغريب من كتاب المهذب. قال ما نصه: «فإني لما رأيت ألفاظاً غريبة في كتاب المهذب يحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها في مظانها إذْ كان اعتمادهم على قراءته، واعتدادهم بدراسته، ووقفت على مختصرات وضعها بعض الفضلاء فرأيت بعضهم طَوَّل وعلى أكثر جُمَلها ما عوَّل، وبعضهم توسط... وبعضهم قصر وما بصر... دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللسان وغريب الحديث وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب عند التدريس، وأجلو بها صدأ الخاطر من عوارض التلبيس...»[1].

ثم تلا هؤلاء العلاَّمة المحدث الفقيه أبو زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) والذي صنف كتابين في هذا الفن كانا لهما الأثر الفعال في اكتمال نضج هذا العلم المسمى بالغريب أو «المصطلحات الفقهية».

أولها: كتابه المشهور «تهذيب الأسماء واللغات»[2] الذي خصص القسم الثاني منه للحديث عن اللغات والغريب منها، وقد رتبه كما أشار على حروف المعجم، وذكر في آخر كل حرف اسم المواضع التي أولها من تلك الحروف.[3] وللكتاب منهج فريد في استعراض المسائل اللغوية والفقهية اعتمد فيه مؤلفه على جملة من الكتب النفيسة في هذا المجال سردها في مقدمته رحمه الله.[4]

أما المؤلف الثاني فهو «لغات التنبيه»[5] المسمى خَطَأً بـ«تصحيح التنبيه»، الذي شرح فيه الشيخ محيي الدين رحمه الله اللغات والألفاظ الغريبة الواردة

(١) انظر: (مقدمة النظم المستعذب: ٢/١).
(٢) طبع الكتاب في مجلدين بأربعة أجزاء في إدارة الطباعة المنيرية بمصر لصاحبها محمد منير عبده أغا الدمشقي.
(٣) انظر: (المقدمة للنووي: ٥/١/١).
(٤) انظر: (المقدمة: ٧/١/١).
(٥) طبع الكتاب بهامش كتاب «التنبيه» العلامة الشيرازي تحت إشراف مطبعة التقدم العلمية بمصر.

في كتاب «التنبيه» وقد التزم فيه طريقة الاختصار المعتدل مع الإيضاح والضبط المحكم المهذب. قال رحمه الله في مقدمته: «وهذا الكتاب وإن كان موضوعاً للتنبيه على ما في التنبيه، فهو شرح لمعظم ألفاظ كتب المذهب».[1]

وفي القرن الثامن الهجري ظهر كتاب نفيس جامع في ميدان الغريب ألّفه العلاّمة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠ هـ) وهو «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»[2] للإمام الرافعي رحمه الله رتبه مؤلفه على حروف المعجم، وسلك فيه منهجاً خاصاً ذكر بعضاً منه في مقدمته[3] رحمه الله. واعتمد في ابراز مادته اللغوية والاصطلاحية على جملة كبيرة مهمة من المصادر اللغوية والفقهية المعتبرة.

وقد اكتسب «المصباح المنير» خاصية المعاجم لما حواه من ثـراء لغوي واصطلاحي دقيق قلَّ أن تجده في مصنفات هـذا الفن، فهو ذخـيرة علمية جديرة بأن تقتنى لحياة ثقافية أفضل.

كما صنّف العلاَّمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـ) كتاباً في حدود الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين سماه «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة»[4]، ذكر فيه جملة من التعاريف والمصطلحات التي أوردها الأصوليون في كتبهم أوصلها إلى ما يربو على ١٦٢ مصطلحاً حددها رحمه الله بالشرح والكشف والبيان لما رآه من توقف معرفة المحدود على معرفة الحد.

(١) انظر: (لغات التنبيه: ص ٢).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات بالمطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٢ م على نفقة وزارة المعارف العمومية بتصحيح الشيخ حمزة فتح الله مع مراجعة الشيخ محمد حسنين الغمراوي بك. وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ومن قبل مكتبة لبنان في بيروت.

(٣) انظر: (المصباح المنير: ١/ق).

(٤) نشر الكتاب محققاً في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى العدد الخامس عام ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣ ـ ص ٥٦٥ ـ ٥٧٩ تحقيق: عبدالغفور فيض محمد.

والكتاب وإن كان مختصراً في مادته العلمية، فهو غني بتعريفات نفيسة في ميدان الفقه والأصول والعقيدة.

٤ ـ في المذهب الحنبلي، صنف العلاَّمة اللغوي محمد بن أبي الفتح البعلي المتوفى سنة (٧٠٩ هـ) كتابه المشهور في لغات المقنع والمسمى بـ «المطلع على أبواب المقنع»[١] ذكر فيه مؤلفه رحمه الله الألفاظ الغريبة والمصطلحات المبهمة الواردة في كتاب «المقنع» للشيخ الإمام موفق الدين بن قدامة رحمه الله فأبانها بالشرح والضبط.

وقد أشاد ابن بدران بالُمصَنِّف وما صَنَّفَ فقال: «وقد انتدب لشرح لغات «المقنع» العلامة اللغوي محمد بن أبي الفتح البعلي فألف في هذا النوع كتابه «المطلع على أبواب المقنع» فأجاد في مباحث اللغة، ونقل في كتابه فوائد منها دلّت على رسوخ قدمه في اللغة والأدب... ورتب كتابه على أبواب «المقنع» ثم ذيله بتراجم ما ذكر في «المقنع» من الأعلام، فجاء كتابه غاية في الجودة...»[٢].

وقد أفاد البعلي في كتابه من أمهات المصادر المختلفة في اللغة والفقه والغريب.

وتلا البعلي، العلاَّمة الحنبلي، يوسف بن حسن بن عبدالهادي المتوفى (٩٠٩ هـ)، الذي أنتج مؤلفاً هاماً في لغات الخرقي والمسمى بـ «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه وقدمت له بهذه التقدمة، والحديث عليه يأتي من مكانه. إن شاء الله.

ب ـ مصطلحات الحديث وعلومه:

لما كان علم الحديث يُمَثِّل ركناً شديداً في التشريع الإسلامي من حيث

---

(١) نشر الكتاب في طبعة تجارية مليئة بالأخطاء في المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. دمشق سنة ١٩٦٥ ـ ١٣٨٥ هـ، وهو مهم بحاجة لمن يخرجه للوجود محققاً لينتفع به طلبة العلم.

(٢) انظر: (المدخل الى مذهب الإمام أحمد: ص ٢٢٣).

استنباط الأحكام والتدليل عليها. سخّر الله سبحانه وتعالى رجالاً لخدمة هذا العلم من جميع جوانبه وكافة أطرافه. فظهرت علوم مختلفة في هذا المجال، منها علم «مصطلح الحديث»، الذي اكتسب دائرةً واسعةً، حيث اشتدت العناية به بحيث أصبحت هذه الكلمة إذا قيلت في ميدان علوم الشريعة بإطلاق انصرفت إليه على الفور.

وقد كثر التأليف وتنوّع في هذا العِلْم بَيْن نَثْرٍ وشِعْرٍ. ومن أبرز ذلك:

كتاب «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع»[1]، للعلاّمة المالكي القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى (٥٤٤ هـ). وكتاب «مقدمة ابن الصلاح»[2] في علوم الحديث، للعلاّمة الحافظ أبو عمرو بن الصلاح المتوفى (٦٤٢ هـ)، وكتاب «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث» للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)، كما صنّف زين الدين العراقي المتوفى (٨٠٦ هـ) «ألفية في مصطلح الحديث». وللحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) كتاب «نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر»، وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي يضيق ذكرها في هذه السطور الموجزة.

جـ - مصطلحات علم الكلام والفلسفة:

هناك أعمال في هذا المجال قدمت على فترات زمانية مختلفة، وأبرزت تطوراً للمصطلح الكلامي والفلسفي خلال العصورالمختلفة وعلى رأسها ما سجله العلاّمة الكندي المتوفى سنة (٢٥٢ هـ) في رسالته «حدود الأشياء ورسومها». [3] والرسالة عبارة عن قاموس ضَمَّنَهُ المؤلِّفُ جملةً من المصطلحات

(١) طبع الكتاب في دار التراث القاهرة ١٩٧٠ م بتحقيق: السيد أحمد صقر.

(٢) طبع في الهند طبعة حجرية، ومنشور مع شرحه القيم التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي في حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ، كما أنه منشور في مصر بدار الكتب المصرية مع شرحه للبلقيني بتحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن سنة ١٩٧٤ م، سراج الدين عمر البلقيني.

(٣) نشرها الدكتور: أبو ريدة ضمن الجزء الأول من «رسائل الكندي الفلسفية» انظر: (مقدمة محقق المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي: ص ٢٢.

الفلسفية عند العرب وهي تمتاز بالدقة والاختصار وحسن العرض، كما أن تأثر الكندي ببعض المفاهيم الكلامية بدا واضحاً وهو يناقش بعض المصطلحات والألفاظ الواردة في رسالته.

وتلا الكندي، الفارابي الذي ألف جملة من الكتب في هذا المجال منها رسالة في «عيون المسائل» وهي عبارة عن تعريفات مشروحة لبعض المصطلحات الفلسفية، وكتابه «إحصاء العلوم» وكذلك كتاب «الألفاظ المستعملة في المَنْطِق» وكتاب «الحروف» الذي يعد أبرز عمل للفارابي في دراسة المصطلحات الفنية عامة والفلسفية بخاصة.[١]

كما أن لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) كتاب مهم في هذا المجال وهو «الحدود» الذي ضمه لكتابه «معيار العلم».[٢] تعرّض فيه مؤلفه لبعض المصطلحات الفلسفية بالشرح والنقد.

وللعلاّمة الأصولي سيف الدين الآمدي المتوفى (٦٣١ هـ) كتاب «المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين»[٣] وهو نفيس، جمع فيه مؤلفه بين المصطلحات الكلامية والفلسفية اتخذ فيه الآمدي موقفاً وسطاً بين الإيجاز والإطناب، كما أنه لم يقصد الجمع بمعنى الإحاطة بكل المصطلحات المتداولة على الإطلاق، بل اقتصر على أشهرها وأكثرها استعمالاً. والكتاب يحتوي على أكثر من مائتي مصطلح ساقها الآمدي في أسلوب رصين يصعب فهمه إلا على المتمرسين به فقط.[٤]

---

(١) انظر: (مقدمة محقق المبين: ص ٢٣).

(٢) طبع بتحقيق: الدكتور سليمان دنيا في دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م.

(٣) طبع الكتاب لأول مرة في مجلة المشرق البيروتية الكاثوليكية في العدد الثاني من المجلد الثامن والأربعين سنة ١٩٥٤ م من ص: ١٦٩ ـ ١٨١ بعناية الأبوين اليسوعيين ولهلم كوتش وأغناطيوس عبده خليفه طبعة في غاية السوء والرداءة بالإضافة إلى السقط الكبير في النص كما أعيد طبعه ثانية بتحقيق د/ عبد الأسير الأعسم .

(٤) انظر: (مقدمة تحقيق المبين: ص ٤٦ ـ ٤٧).

د ـ مصطلحات الصوفية:

يعتبر كتاب «اللمع»[1] للطوسي المتوفى (٣٧٨ هـ) أقدم ما أنتج القوم في هذا الميدان. فقد عقد المؤلف قسماً خاصاً من كتابه سماه «كتاب البيان عن المشكلات» ضمه بابين الأول عدّد فيه المصطلحات وهي ١٥٧ مصطلحاً، والآخر تصدى فيه لشرحها.[2]

كما خصّص الغزالي في كتابه «الإحياء» تحت باب: ما يدل من ألفاظ العلوم ـ فصلاً تحدث فيه عن المصطلحات الصوفية.

ولابن عربي الحاتمي المتوفى (٦٣٨ هـ) كتاب في «مصطلحات الصوفية»[3]، شرح فيه الاصطلاحات الواردة في كتاب «الفتوحات». احتوى الكتاب على ما يربو من مائتي مصطلح صوفي لم تلق اهتماماً لدلالتها على مفهومات خاصة.

كما يعد كتاب «شرح اصطلاحات القوم»[4] لعبد الرزاق القاشاني المتوفى (٧٣٠ هـ)، أشهر مصنف في ميدان اصطلاحات الصوفية. قدم فيه مؤلفه شرحاً علمياً لكثير من المصطلحات المستعملة في كتب الصوفية، وقد عقد القاشاني كتابه في (٢٧) باباً وهو في حوالى (١٦٨) صفحة.

ثالثاً: مؤلفات ممزوجة بالمصطلحات وإن كانت لم تؤلف لهذا الغرض..

الذي ينبغي أن يتنبه إليه طلاب العلم كافة، والباحثون في مجال المصطلحات خاصة أن هناك كثيراً من المؤلفات في علوم العربية والشريعة

(١) طبع الكتاب في القاهرة ١٩٦٠ م بتحقيق: الدكتور عبدالحليم محمود.

(٢) انظر: (اللمع: ص ٤٠٩ ـ ٤٩٢).

(٣) وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة المستشرق الألماني فلوجل في نهاية تعريفات الجرجاني ط. لايبزك ونشر أيضاً في نهاية تعريفات الجرجاني المطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٣٨ م والمطبوع في تونس من قبل الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧١ م.

(٤) طبع الكتاب تجارياً عدة طبعات بالقاهرة، ثم أعيد طبعه في مركز تحقيق التراث بمصر بتحقيق محمد كمال إبراهيم جعفر نشرته (الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ م).

والموسوعات العلمية والبيبلوجرافية، وكتب تقسيم العلوم، لها أهمية بالغة في الكشف عن كثير من المصطلحات العلمية التي ربما لا نعثر عليها في الكتب المتخصصة والمتعلقة بهذا الفن فهذه النوعية من المؤلفات، وإن كانت لم تصنّف لهذا الغرض ولم تقتصر عليه فهي بحق حقل غني وسخي يعطيك الكثير مما تجهله، أو أنت بحاجة إليه في هذا الميدان.

ونحن في هذه الجولة السريعة نعطيك طرفاً مهماً من هذه المؤلفات التي يحسن التعريف بها مرتبة على حسب العلوم.

أ ـ في العلوم العربية:

يعتبر كتاب «الصاحبي» للعلاَّمة اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أحد الكتب التي لم تصنف لغرض المصطلحات والتعريف بها، ولكن المؤلف رحمه الله تطرّق للحديث عنها تحت عنوان «باب في الأسباب الإسلامية» وذلك من ص/٨٦ ـ ٨٧، فالكتاب جدير بأن يتخذ كمصدر في هذا العلم، وهو من أهم الكتب التي وقفت عليها في ميدان علم الاصطلاح وتاريخه وأسبابه.[1]

كما أشار السيوطي رحمه الله (ت ٩١١ هـ) في كتابه «المزهر في علوم العربية»[2] إلى جملة من المصطلحات الإسلامية نقلاً عن ابن فارس في كتابه «الصاحبي» وذلك في الجزء الأول من ص: ٢٩٤ ـ ٣٠٣.

كما تعتبر كتب «المعرب، والدخيل في اللغة من أهم روافد علم المصطلحات والألفاظ الغريبة فهي تعنى بالكلمات المنقولة إلى العربية وشرحها وبيان معانيها واستعمالاتها المختلفة في ظل الشريعة السمحاء، فهي حقاً تسعف الباحث بما لا يجده في غيرها.

(١) طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة بتحقيق العلاّمة السيد أحمد صقر.
(٢) طبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي في القاهرة بتحقيق: كل من محمد أحمد جادالمولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم.

ومن أبرزها كتاب «المعرب»[1] من الكلام الأعجمي، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) وكتاب «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» للجلال السيوطي،[2] و«تفسير الألفاظ الدخيلة»[3] لطوبيا العنسي الحلبي وغير هذا من الإنتاج الزاخر في ميدان المعرب.

كما لا يخفى ما لكتاب «الزاهر في معاني كلمات الناس»[4] لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) من أهمية في إبراز معاني بعض المصطلحات المستعملة في الفقه الإسلامي، حيث كشف عن معانيها بالشرح والبيان ليسهل على الناس معرفتها ومن ثم كيف يتقرب بها إلى المولى عزَّ وجل. وهذا ما أشار إليه في مقدمته بقوله: «إن من أشرف العلم منزلة، وأرفعه درجة، وأعلاه رتبة، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى الله... ليكون المصلي إذا نظر فيه عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ويكون المسبح عارفاً بما يعظم به سيده...»[5].

وعموماً فإن في كتب اللغة والاشتقاق ـ كالاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) والاشتقاق والتعريب للشيخ عبدالقادر المغربي، وفي مجلة «الأصالة» التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية بالجزائر في عدديها ١٧ ـ ١٨ لعام ١٣٩٤ هـ ـ مباحث ذات أهمية بالغة في مجال فن المصطلحات العلمية لا يتسغني عنها الباحث والمتخصص في هذا الميدان.

---

(١) طبع الكتاب في مطبعة دار الكتب ١٣٨٩/١٩٦٩ م بتحقيق: العلأمة أحمد محمد شاكر.

(٢) الكتاب من منشورات صندوق احياء التراث الإسلامي المشترك بين الإمارات والمغرب بتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. كما حققه الدكتور عبدالله الجبوري، ونشره ضمن مجموع بعنوان رسائل في الفقه واللغة دار الفكر الإسلامي بيروت سنة ١٩٨٢ من ص: ١٧٨ ـ ٢٣٥.

(٣) طبع في مكتبة العرب ١٩٣٠ م القاهرة.

(٤) الكتاب مطبوع على نفقة وزارة الثقافة والإعلام بالعراق في دار الرشيد للنشر بتحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٥) انظر: (مقدمة الزاهر للمؤلف: ١/٩٥).

ب ـ في العلوم الشرعية:

يعد كتاب «المفردات في غريب القرآن»[1] لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) أحد المدونات النفيسة التي عنيت بلغة القرآن وشرح معاني ألفاظه الغريبة. إلا أنه كما أشار في خطبته «ليس نافعاً في علوم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع. فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم...»[2].

وهذا كما هو واضح بصريح العبارة، فإنه احتوى على كثير من المصطلحات الفنية في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية، ولا يستغرب هذا فإن العديد من الألفاظ القرآنية أصبحت بحكم التطور والتوسع ذات مدلولات اصطلاحية مختلفة، استعملها أهل الشرع بعد ذلك في استخدام علم من العلوم.

من هذا المغزى العظيم فإن الراغب رحمه الله كان لا يبخل أحياناً ببيان المعنى الذي تطورت إليه الكلمة فيسعفنا بمدلولات اصطلاحية في غاية الأهمية والأمثلة على ما نقول كثيرة انظرها في كتاب «المفردات».

وهذا ما أشار إليه علماء الغريب والمشكل بصفة عامة من أمثال ابن قتيبة، وابن فورك وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم.

وفي كتب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ أمثال أعلام الموقعين: ١/٤٣، ٩٠، ١٠٧، و«مدارج السالكين: ١/١٣٩، ٢/٤٩، ٧٨، ٩٩، ١٥١، ١٧٣، ٣٠٦» و«الصواعق المرسلة: ١/٢٨٤، ٢/٥١٠، ٥١٥» و«إغاثة اللهفان: ١/٣١ ـ ٣٢» مباحث نفيسة وممتعة تحدث فيها عن بعض المصطلحات العلمية التي وردت على لسان الشرع واستعملها العلماء في كتبهم.

---

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات: منها طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بتحقيق: محمد سيد كيلاني، وهناك طبعة محققة نشرها د. محمد أحمد خلف الله بمصر.

(٢) انظر: (مقدمة المفردات للراغب: ص ٦).

ولعل في كتب أصول الفقه ـ كالأحكام لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) و«الأحكام» للسيف الآمدي (ت ٦٣١ هـ) و«شرح الكوكب المنير» لابن النجار الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) مادة اصطلاحية معتبرة وخصوصاً فيما تعرّض له هؤلاء العلماء في فواتح كتبهم للمبادىء اللغوية والتعريفات الاصطلاحية للأحكام التكليفية وغيرها.

كما لا يخفى ما في الكتب «البيلوجرافية» وكتب أسماء المؤلفات والعلوم من المصطلحات العلمية المختلفة الغرض. أمثال كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم»[1] للعلاّمة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ)، وكتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ).

وكذا كتب الكلام والفرق والطبقات منها كتاب «غاية المرام في علْم الكلام»[2] للآمدي، وكتاب «مقالات الإسلاميين» للأشعري، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي.

ولا ننسى المصنفات الأدبية والفلسفية، ودوائر المعارف المختلفة، فإنها تناولت تحت طيات صفحاتها العديد من غريب الألفاظ والمصطلحات بالكشف والشرح، فهي حقاً بالغة النفع للباحث المتفحص.

هذا ما أحببت الإشارة إليه في غضون هذه الصفحات القليلة، والتي دلّت في هذه العجالة المحفزة على أهمية فن المصطلحات العلمية، ومدى اهتمام علمائنا به قديماً وحديثاً. فإن الحاجة إليه ماسة، والدعوة إلى البحث فيه وإحياء معالمه مستمرة باستمرار العلوم وتطوّرها.

(١) طبع الكتاب لأول مرة في حيدر آباد الدكن بالهند، ثم نشر أخيراً في دار الكتب الحديثة بمصر. تحقيق: كامل كامل بكري، وعبدالوهاب أبو النور.

(٢) طبع الكتاب في القاهرة تحت إشراف لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتحقيق: حسن محمود عبداللطيف. سنة ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.

ـ الفصل الأول ـ

في

أ ـ في التحقق من صحة اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

ب ـ خصائص الكتاب ومزاياه.

أ ـ التحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته للمؤلف رحمه الله:ـ

إذا كان العلاّمة يوسف بن عبدالهادي رحمه الله لم يعرّج على ذكر تسمية الكتاب في مقدمته التي ذكرها كعادة كثير من العلماء. فإن غالب من ترجم لهذا العلم ذكر الكتاب تحت عنوان «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي»، منهم الشيخ ابن بدران الحنبلي في كتابه الشهير بـ«المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن حنبل: ص ٢١٧». وابن الغزي العامري في كتابه «النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ص ٦٩»، ومحمد رضا كحالة في «معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٨٩». كما ذكر بهذا الاسم في صفحة العنوان من الكتاب نفسه. إلا أن الأستاذ أسعد طلس في مقدمة «ثمار المقاصد» أطلق على الكتاب اسم «شرح ألفاظ الخرقي»[1] ولعله استقاه من مقدمة المصنف عندما قال: «فهذا كتاب نذكر فيه شرح بعض ألفاظ الخرقي...»[2] وهذا كما هو واضح ليس فيه ذكر لعنوان الكتاب، لكن غاية ما يدل عليه أنه أشار إلى مادة الكتاب وبحثه وموضوعه.

أما نسبة الكتاب للمؤلف رحمه الله.

فقد ورد ضمن قائمة مؤلفات ابن عبدالهادي لدى جماعة من المؤرخين والمترجمين منهم ابن بدران، وابن الغزي، وكحالة، كما أسلفت الذكر.

كما يثبت نسبة الكتاب للمصنف رحمه الله ما سجله ابن بدران الحنبلي

---

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٨).

(٢) انظر: (مقدمة الدر النقي للمصنف رحمه الله).

في نقله عنه بقوله: «قال العلامة يوسف بن عبدالهادي في كتابه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي..»[1]. وفي موضع آخر قال: «وألف في لغات الخرقي وشرح مفرداتها يوسف بن حسن بن عبدالهادي كتاباً سماه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي...»[2].

ومّما يؤكد ذلك صحة هذه النسبة أنَّ الجمال رحمه الله نقل في عدّة مواضع عن شيوخه أمثال تقي الدين بن قندس، وعز الدين المصري، وابن الحبال، وكان يقول عند كل نقل عنهما قال (شيخنا):[3] وقد ثبت أن هؤلاء من شيوخه البارزين كما ذكر ذلك بنفسه.[4]

كما لا يخفى أن فهارس المكتبات التي ذكر فيها الكتاب لم تختلف في نسبته إلى مؤلفه ابن عبدالهادي رحمه الله.

ب ـ خصائص الكتاب ومزاياه:

يعد كتاب «الدر النقي» معلمة لغوية وفقهية نفيسة، فهو بحق واحد من الكتب القليلة ذات الأهمية البالغة وسط زحمة المؤلفات في فن المصطلحات والغريب الفقهي.

فإن ابن عبدالهادي رحمه الله جاء والطريق ممهد أمامه، فأدلى دلوه واغترف من معين معرفته. فإن الخبرة اللغوية، والكياسة الفقهية لدى أبي المحاسن باتت جليّة في الكتاب حيث أضفت عليه صبغة علمية خاصة، جعلته يختص وينفرد بمميزات قل أن تجدها في كتب من سبقه في هذا المجال.

ومن أبرز هذه الخصائص والمميزات:

(١) انظر: (المدخل لمذهب الإمام أحمد: ص ٢١٤).
(٢) انظر: (المصدر نفسه: ص ٢١٧).
(٣) انظر: (الدر النقي: ص ٣١، ٧٤٣، ٧٤٤).
(٤) انظر: الجوهر المنضد: ص ٣، ٧، ١٦، ٣٠، ٦٤، ١٠٩.

١ ـ اهتمام المؤلف رحمه الله بالناحية اللغوية للمصطلح، فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة فيعرج على اشتقاقها وتصريفها، وكذا إعرابها إن اقتضى الأمر ذلك. وهذا ملموس بشكل واضح، والأمثلة عليه كثيرة.

٢ ـ كما حظي الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والشعر والأمثال بالنصيب الأوفر، والاهتمام الأكبر في الكتاب، وهذا فيه زيادة تدليل على تمرس الشيخ الجمال رحمه الله في العربية وشواهدها.

٣ ـ كما لا يخفى أن ابن عبدالهادي زيادة على ما أولاه للناحية اللغوية من اهتمام، فهو فقيه بارع جمع في كتابه العديد من المسائل الفقهية المختلف فيها مع بيان الراجح منها داخل المذهب الحنبلي، كل ذلك بإيجاز معتدل.

٤ ـ وللمصطلحات غير الفقهية مكانة بارزة في كتاب «الدر النقي» فإن ابن عبدالهادي رحمه الله أضاف في كتابه زيادة على شرح الغريب الفقهي، جملة من الكلمات والمصطلحات الغريبة في المنطق والأصول واللغة مع بيانها بالشرح والإيضاح وهذه مزية حميدة للمؤلف وكتابه.

٥ ـ وقد اهتم ابن المبرد رحمه الله بالرجال الذين أوردهم الخرقي في مختصره فخص كل واحد منهم بترجمة بيانية، وذلك في فصل خاص في آخر الكتاب، وهذه مزية نادرة لم يسبقه إليها إلا البعلي في المطلع بالنسبة للأعلام الواردة في كتب الحنابلة والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» «فيما يخص أعلام الشافعية».

٦ ـ كما أن هناك كثيراً من الفوائد العلمية والنكت اللغوية التي زين بها أبو المحاسن كتابه «الدر النقي» فهي بحق قطوف يانعة لا يتسغني عنها طالب العلم في حياته التعليمية، كما تعتبر من الاستطرادات المحمودة التي انفرد بها كتابنا هذا.

٧ ـ كما أن ابن عبدالهادي رحمه الله لم يكتف بالنقل أثناء العرض في

توثيق معلوماته اللغوية والاصطلاحية، بل كثيراً ما يتعقب آراء من سبقه من العلماء، فيدلي دلوه في نقدها مغترفاً من معين معرفته، وحنكته وغرسه في مختلف الفنون والعلوم. فشخصيته رحمه الله بدت واضحة جلية زادت الكتاب وما حواه من معلومات، قوة ومتانة علمية قلَّ أن تجدها في مثل هذا النوع من الكتب.

أولاً: الموازنة بين «الدر النقي» وبين الكتب العامة في مصطلحات الفنون مثل «التعريفات» للجرجاني، و«الكليات» لأبي البقاء الكفوي» و«كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي و«دستور العلماء» للانكرلي.

ليس هناك ما يقال حول هذه الموازنة بعدما عرجنا سابقاً ـ بالدراسة والبيان ـ على الكتب العامة في مصطلحات الفنون، حيث توصلنا من خلال التعريف بها وبمادتها العلمية والمصطلحات التي شملتها بالشرح والإيضاح، إلى أنها مؤلفات عامة جمعت تحت طياتها شتاتاً من المصطلحات المستخدمة في كافة العلوم الإسلامية دون تمييز.

فمثلاً كتاب «التعريفات» للشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تعرض في دراسته للعديد من المصطلحات والغريب في اللغة والبلاغة وعلم الكلام والفلسفة والفقه والأصول والمنطق والرياضيات، كما تعرض أحياناً للتعريف بالفرق والجماعات والمذاهب وغيرها. فهو بهذه الخاصية اكتسب صفة الموسوعية التي تضمنت في ثناياها الكثير من التعريفات المختلفة والمتنوعة.

وعلى هذا المنوال درج الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) في «كلياته» حيث قال في مقدمته: «... جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد... منقولة بأقصر عبارة وأتمها...»[١]. وهذا فيه إشارة الى مضمون الكتاب وما حواه تأمل ذلك.

كما لا يخفى علينا هذا الاستيعاب والشمول للمصطلحات العلمية في

(١) انظر: (الكليات: ١/٤).

كتاب «الكشاف» للتهانوي، فقد استقصى فيه مؤلفه بحث المواضعات العلمية متدرجاً من الدلالات اللغوية إلى غيرها من الدلالات في شتى العلوم من نقلية وعقلية..[1].

وشبهاً بهذا الأخير كتاب «دستور العلماء» للانكرلي (ت هـ) الذي جمع فيه مؤلفه الفروع والأصول النقلية... في تحقيقات اصطلاحات العلوم المتناولة، وتحديقات لغات الكتب المتداولة..[2].

هذه لقطات موجزة في بيان المسلك العلمي لهذه الكتب. فهي باختصار موسوعات علمية في مجال المصطلحات على مختلف التخصصات.

أما كتابنا «الدر النقي» فهو على خلاف هذا النمط بالجملة، حيث اختص: بجانب خاص من المباحث التي تناولتها هذه الموسوعات، إذ جمع أبوالمحاسن بين دفتيه عدداً كبيراً من الألفاظ الغريبة، التي ترد في كتب الفقه الحنبلي، والمصطلحات الفقهية النفيسة التي تناولتها كتب الفقه عامة، وأضْفَى عليها رحمه الله شرحاً أزال به الغموض وأبان بواسطته المعنى، والكتاب كما قلنا سابقاً إن كان حنبلي المورد والمنهج، فهو معجم في لغة الفقهاء لا يستغني عنه الباحث في ميدان الغريب عامة. هذا هو الطابع الغالب للكتاب، والمنهج المهيمن على موضوعاته، ولا يفوتنا ما غشي الكتاب من مصطلحات غير فقهية بشكل ضيق في العقيدة والمنطق والأصول وهذا مما لا شك فيه لا يخرجه عن غرضه العام الذي أنجز من أجله (والله أعلم).

ثانياً: بين «الدر النقي والمطلع».

إن أوجه الشبه الكبيرة بين الدر النقي، والمطلع للبعلي (ت ٧٠٩ هـ) والمحاكاة الجلية بين مَادتَيْهِما، تجعل الباحث يرسل حكمه بكل اقتناع أنهما من بعض، أو على الأقل مواردهما متفقة في غالب بحوثهما.

---

(١) انظر: مقدمة المحقق: ١/ص د.

(٢) انظر: المقدمة: ١/٢ ـ ٣.

وعلى ضوء هذه النظرة الأولية للكتابين ننطلق في بيان جوانب الاتفاق والاختلاف بشكل دقيق.

أ ـ أوجه الاتفاق:

١ ـ الوحدة الانتسابية للكتابين، فهما حنبليّا المذهب، كما أنهما اختصا بشرح لغات كتابين هما من أبرز وأنفس الكتب الفقهية عند الحنابلة فالمطلع في لغات «المقنع» والدر النقي في لغات «الخرقي».

٢ ـ ثم أن الألفاظ والمصطلحات المشروحة في كلا الكتابين تكاد تكون مشتركة فيهما في غالب الكتب والأبواب. وهذا مما يشجع على القول بأن ابن عبدالهادي كان على اتصال وثيق بما أنتجه البعلي، ولا يستبعد أن «المطلع» كان من محفوظاته رحمه الله. والأمثلة على ما ذكرنا كثيرة نجدها في مكانها.

٣ ـ اهتم كلا الكتابين بشرح الكلمة والمصطلح وبيان وجوه استعماله واشتقاقه واعرابه إن اقتضى الأمر ذلك، مع استيعاب أقوال أئمة اللغة في وجوه استعماله وهذا فيه حجة على تمرس الفقيهين لغوياً وعربياً.

٤ ـ اتفق كل من البعلي وابن عبدالهادي في ترتيب كتابيهما، فمنهجهما واحد في استعراض مادتيهما فالمطلع مرتب على أبواب المقنع، والدر النقي مرتب على مختصر الخرقي، وكلاهما رتبا الأبواب على النسق الحنبلي الواحد.

٥ ـ اتحدت في غالب الأحيان موارد الكتابين ومصادرهما سواء في اللغة وذلك مثل «الصحاح» للجوهري، والمحكم «لابن سيدة» و«تهذيب اللغة» للأزهري وغيرها، وفي الفقه «كالمغني» و«المقنع» و«الكافي»، وفي الغريب «كالزاهر» للأزهري، و«مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و«النهاية» لابن الأثير و«المطالع» لابن قرقول وغيرها.

٦ ـ في الكتابين أَلْفَاظٌ ومصطلحاتٌ كثيرةٌ أعيد شرحها في أكثر من موضع وذلك بحكم تكرارها في مناسبات متعددة وباعتبارات مختلفة. والأمثلة على ذلك كثيرة.

٧ ـ اعتمد كل من الفقيهين الجليلين في ضبط الكلمات والألفاظ المعنية بالشرح بالحروف دون الحركات، وهذا فيه دليل على الاعْتنَاء والاهْتِمَام بالمصطلح كأداة فهم يجب ضبطها لغوياً لبيان معناها الموضوعة له.

٨ ـ لقد اعتنى كل من البعلي وابن عبدالهادي برجال أصولهما، فقد خصص صاحب «المطلع» فصلاً كاملاً في ذكر تراجم من ورد ذكره في كتاب «المقنع»، كما فعل ذلك صاحب «الدر النقي» مع رجال «مختصر الخرقي»، وهذه منقبة قل من اهتم بها في فن التأليف في هذا المجال.

ب ـ أوجه الاختلاف:

١ ـ اهتمام ابن عبدالهادي بالناحية الفقهية في كتابه، ويظهر هذا جلياً في تعريفاته الشرعية للمصطلح، فهو كثيراً ما يعدد الآراء ووجهات نظر فقهاء الحنابلة في تعريف المصطلح شرعياً مع تعقيبه لها بالنقد والتوجيه الحسن، كما أنه جمع جملة كبيرة من المسائل الفقهية التي تعددت فيها الروايات مع بيان الراجح منها، وكل هذا كان ضئيلاً أو مفقوداً عند البعلي في «المطلع».

٢ ـ كما كان لعامل الاستشهاد في الاستناد لتثبيت القضايا العلمية عند أبي المحاسن أثر واضح وكبير في تفوق كتابه وبروزه عن غيره، فلا يَكاد يَذْكر مصطلحاً ولا بياناً لمعنى كلمة غريبة إلا أفاض على ذلك بشواهد من الآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة أو من الشعر الفصيح لدعم رأيه وتقوية حجته. وهذا ما لا نجده في المطلع إلاّ نادراً.

٣ ـ هناك كثيراً من النكت العلمية والفقهية واللغوية زين بها صاحب «الدر النقي» كتابه، فهو غالباً ما يستطرد في ذكر هذه المحسنات اللطيفة ترويحاً على القارىء واستكمالاً للفائدة العلمية المرجوة، فهو بهذا قد فاق صاحب «المطلع» الذي اكتفى بالكشف اللغوي للمصطلح.

ثالثاً: بين «الدر النقي»، وكل من «تهذيب الأسماء اللغات للنووي» و«الزاهر» للأزهري، و«النظم المستعذب» لابن بطال، و«لغات التنبيه» للنووي، و«المصباح المنير» للفيومي.

أ ـ بالنسبة لـ «تهذيب الأسماء واللغات» فهو كتاب على مذهب الشافعي، جمع فيه النووي (ت ٦٧٦ هـ) رحمه الله الألفاظ الفقهية الغريبة والاصطلاحات الشرعية النفيسة الواردة في كل من «مختصر المزنى، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، والروضة» ثم ضم إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم.[1]

وقد رتب الشيخ محيي الدين رحمه الله كتابه هذا على قسمين:

الأول: وجعله في الأسماء وقدم فيه ذكر الرجال على النساء.

أما الثاني: فقد خصصه لـ «اللغات» ورتبها على حروف المعجم.

كما اهتم رحمه الله في آخر كل حرف بذكر اسم المواضع التي أولها من تلك الحروف. هذه هي طريقة النووي رحمه الله على الجملة في جمع مادة الكتاب وعرضها، وهي لا شك تكاد تكون متميزة في حد ذاتها عن بقية المؤلفات الأخرى في مجال الغريب وعلى رأسها كتابنا «الدر النقي» فهو يختلف عنه في كثير من الجوانب، سواء من ناحية جمع المادة العلمية للكتاب أو في طريقة عرضها، فقد اصطفى ابن عبدِالهادي رحمه الله كتابه من أصل واحد وهو «مختصر الخرقي» كما نهج فيه سبيل الفقهاء في العرض، فقد رتبه على أبواب الفقه، إضافة الى الترتيب والتقسيم الذي ارتضاه النووي في كتابه فإن ابن عبدالهادي كان بعيداً على هذا المسلك في مصنفه.

هذا ما يمكن اعتباره أوجه افتراق بين الكتابين، وهناك أوجه أخرى تجعل كلا الكتابين على خط الوفاق والمحاكاة منها:

١ ـ اهتمام كل من النووي وابن عبدالهادي بتراجم رجال ونساء أصولهما، وذلك بتخصيص ترجمة بيانية لكل واحد من هؤلاء الرجال والنساء في قسم خاص، صدر به الشيخ محيي الدين أول كتابه، كما ذيله أبو المحاسن بآخر مصنفه.

(١) انظر: (خطبة تهذيب الأسماء واللغات للمصنف: ١/١/٣).

٢ ـ عمد كل من صاحبي «تهذيب الأسماء واللغات» و«الدر النقي» إلى ضبط المصطلحات الشرعية والألفاظ الفقهية ـ المعني بشرحها ـ بالحروف دون الحركات، وهذا فيه زيادة اعتناء من العالمين قلَّ أن تجد مثله في كتب الغريب الأخرى.

٣ ـ تكاد تكون موارد الكتابين ومصادرهما في اللغة والغريب والمعاجم متحدة في غالب الأحيان إن لم تكن في كله.[١]

٤ ـ كما زخر كلا الكتابين برصيد وافر من الشواهد القرآنية والحديثية، والشعر والأمثال، غير أن صاحب «الدر النقي» أتى بزيادة عن النووي في هذا المجال.

ب ـ بالنسبة لـ «الزاهر» لمؤلفه أبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) فإنه على منوال كتابنا «الدر النقي» في جوانب شتى منها:

١ ـ ترتيب الكتاب، فقد رتبه الأزهري على أبواب الفقه، وهو ما سلكه أبو المحاسن في كتابه، وإن كان هناك اختلاف في ترتيب الكتب والأبواب على حسب عادة المصنفين من أرباب المذاهب.

٢ ـ أكثر أبو منصور من الاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر والأمثال، وزاد على ما حوى «الدر النقي» منها.

٣ ـ كما أورد صاحب «الزاهر» رأيه الفقهي في كثير من المسائل التي تعرض لها، وهو ما لمسناه في كتاب أبي المحاسن ابن عبدالهادي.

٤ ـ لم يكتف الأزهري بسرد غريب الألفاظ الفقهية واللغوية، وإنما تعدى ذلك إلى ذكر مجموعة من الطرق الأدبية، والنكت العلمية، وهو ديدن ابن عبدالهادي في كتابه كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

---

(١) انظر: (موارد تهذيب الأسماء واللغات: ١/١/٦، ٧، وقارنها بموارد الدر النقي: ص ١٢٢ وما بعدها.

أما ما يمكن اعتباره اختلافاً وتبايناً بين الكتابين فهو قليل يمكن حصره في هذه العبارات. وهي:

١ - تعرض أبو منصور في كتابه «الزاهر» للخلاف الفقهي بين المذاهب، وهو ما خلا منه كتاب «الدر النقي» إلا ما ذكره في المقدمة وهو بعيد عن المجال الفقهي.

٢ - كما اقتصر الأزهري في كتابه على شرح وبيان الغريب الفقهي واللغوي فقط دون سواه. بخلاف الشيخ الجمال رحمه الله فقد تعرض لمصطلحات مختلفة في ثنايا الفقهيات كالمنطق والأصول وغيرهما.

٣ - لم يول صاحب «الزاهر» الاهتمام برجال أصله «مختصر المزني» ولم يعرف بهم. بخلاف ابن عبدالهادي الذي خصص لرجال الخرقي فصلاً ذيل به كتابه.

ج - أما كتاب «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» لمصنفه العلاّمة محمد بن بطال الركبي (ت ٦٣٣ هـ) فهو واحد من أهم وأنفع المدوّنات في مجال الغريب عند الفقهاء عامة، والشافعية على الخصوص. حيث جمع فيه مؤلفه رحمه الله الألفاظ الفقهية الواردة في كتاب «المهذب» ثم أبانها بالشرح والإيضاح.

صب فيه المؤلف جل اهتمامه على المعنى اللغوي للمصطلح، فهو نادراً ما يتعرض للناحية الشرعية فيه، بخلاف مصنفنا في «الدر النقي» الذي جمع شتاتاً من الجمل والمسائل الفقهية مع ذكر الخلاف والترجيح من حين لآخر.

كما يعتبر «النظم المستعذب» كتاب تخصص في ميدان الغريب فقط. فقد اقتصر فيه مصنفه على ما في «المهذب» بالإيجاز والاختصار كما وعد بذلك في مقدمته، بخلاف ابن عبدالهادي الذي طرح في كتابه العديد من الفوائد والنكت العلمية والأدبية والفقهية فهو بحق مورد هام لا يستغني عنه طلاب علم على مختلف التخصصات.

هذه أوجه الافتراق بين الكتابين على الجملة.

وفي المقابل هناك أوجه اتفاق نوجزها فيما يلي:

١ ـ كلا الكتابين كان لهما اعتناء كبير وواضح بالناحية اللغوية للمصطلح، وذلك بذكر اشتقاقه وتصريفه، وإعرابه أن استدعى المقام ذلك، وكل ذلك بالاعتماد والاستناد على كتب اللغة المعتبرة.

٢ ـ ثم أن الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث والشعر حظي بالاهتمام الوافر في كلا الكتابين، وذلك لتدعيم الناحية اللغوية لمعاني المصطلح، وفي هذا منقبة حميدة تبرز جلال الشيخين وتمكنهما في هذا الميدان.

٣ ـ كما لا يخفى أن «النظم المستعذب» رتبه مؤلفه على أبواب الفقه، وهذا ما انتهجه ابن المبرد في كتابه.

د ـ كتاب «لغات التنبيه» للإمام شرف الدين النووي هو جزء من سلسلة النفائس في ميدان الغريب. صنفه الشيخ محيي الدين لضبط ألفاظ «التنبيه» وبيان غريبه.

ولكتاب «لغات التنبيه» أوجه شبه متعددة بمصنف ابن عبدالهادي «الدر النقي» منها:

١ ـ ترتيب الكتاب، فهو على الأبواب الفقهية الواردة في «التنبيه» وهو اختيار صاحب «الدر النقي» في منهجه.

٢ ـ الاهتمام البالغ من النووي في الكتاب بالجانب اللغوي للمصطلح.

حيث تعرض لجميع ما يتعلق بالألفاظ من بيان اللغات العربية والمعربة، والألفاظ المولدة والمقصور منها والممدود، وما يجوز في هذه الألفاظ من التذكير والتأنيث، واشتقاق الكلمة وبيان المشترك منها ومرادفاتها وتصريفها وغير ذلك وكل هذا بالرجوع والاقتباس من مصادر اللغة المعتبرة. وهذا ما سجلناه عن صاحب «الدر النقي» آنفاً.

٣ ـ اهتم كل من النووي وابن عبدالهادي بالتعريفات الفقهية والحدود الشرعية المهمة للمصطلحات، وهذا مما يضفي على الكتابين الناحية الشرعية والفقهية، ومن ثم بيان قدرة هذين العالمين في المجال الفقهي.

٤ ـ ضبط المصطلحات والألفاظ الفقهية المشروحة بالحروف دون العلامات دليل قاطع على الاهتمام الذي أولاه كل من الشيخ محيي الدين وأبي المحاسن للمصطلح العلمي الوارد في كتابيهما.

غير أن هناك أوجهاً فرقت بين الكتابين نحصرها فيما يلي:

١ ـ اتسم كتاب «لغات التنبيه» بالاختصار المعتدل، والتهذيب المحكم من غير تجاوز لما هو معنى بشرحه، بخلاف كتاب «الدر النقي» الذي امتاز بالنكت الفقهية والعلمية والاستطرادات المختلفة لبحوثه المتنوعة.

٢ ـ يلاحظ على كتاب «لغات التنبيه» خلوه من عامل الاستشهاد على الجملة رغم عناية النووي بالمعنى اللغوي للمصطلح، فإنه نادراً ما تعثر على شاهد من القرآن والسنة أو غيرهما. بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي كان مكثراً في هذه الشواهد.

٣ ـ الاهتمام الذي خصه أبو المحاسن في كتابه، لرجال أصله «مختصر الخرقي» والذي تمثل في الترجمة البيانية لكل من ورد اسمه في المختصر. هذا الاهتمام لم نلحظه في «لغات التنبيه» مع أن النووي له السبق في هذا، وذلك في كتابه السالف الذكر «تهذيب الأسماء واللغات».

هـ ـ كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي «تأليف العلامة أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ).

واحد من المعاجم اللغوية الفقهية المعتبرة، ومرجع هام في ميدان اللغة والغريب لا يستغني عنه الباحث في معظم مجالات الدراسة. ومقارنته بكتاب «الدر النقي» من عدة جوانب. فهو يختلف عنه من حيث الترتيب والتنظيم، فقد جعل الفيومي الترتيب الهجائي للكلمة كجزء من منهجه في كتابه، حيث

أسبَغ عليه صبغة المعاجم التي اكتسبها بعد ذلك، بخلاف ابن عبدالهادي الذي سلك في كتابه طريقة الفقهاء في أبواب الفقه.

ثم أن كتاب «المصباح المنير» معجم لغوي اهتم مؤلفه فيه بالجانب اللغوي فقط، وذلك بذكر اشتقاق الكلمة وتصاريفها، وإعرابها، ونادراً ما يتعرض للمعنى الشرعي والفقهي للمصطلح فهو بعكس «الدر النقي» الذي أظهره مؤلفه بثوب اللغة والفقه في آن واحد.

لم يهتم الفيومي في كتابه بسرد الشواهد المختلفة لتثبيت معاني المصطلح اللغوية بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي أسهب في هذا المجال وأولاه العناية الكبيرة. حيث احتوى كتابه على المئات من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية وغيرها.

رابعاً: بين الدر النقي وتنبيه الطالب عند المالكية:

كتاب «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب»[1] لمؤلفه محمد بن عبدالسلام ابن إسحاق الأموي المالكي الذي كان حياً قبل منتصف القرن التاسع (انظر الضوء اللامع: ٥٦/٨، توشيح الديباج للبدر القرافي: ص ٢١٠).

اهتم فيه المصنف رحمه الله بشرح الغريب من الألفاظ الواردة في «مختصر ابن الحاجب الفقهي». وللكتاب خصائص ومميزات جعلته يختلف عما لمسناه في كتاب «الدر النقي» لابن عبدالهادي. منها:-

١ - ترتيب الكتاب، فقد سلك فيه ابن عبدالسلام رحمه الله منهج اللغويين في معاجمهم وعلى رأسهم الجوهري في «الصحاح» حيث اعتبر آخر حرف في الكلمة بدلاً من الأول. وجعله الباب للحرف الأخير، والفصل للأول، مثل كلمة «شزف»، يبحث عنها في باب «الفاء» فصل «الشين»

---

(١) مخطوط مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٣٢٨ أصول فقه، عن مكتبة الأسكوريال برقم ٦٠٦.

وهكذا، فهو بحق أول كتاب في الغريب الفقهي انفرد بهذه الخاصية، ولم أر له في ذلك سمياً.

٢ ـ نتيجة لما سبق، كان الاهتمام اللغوي للمصطلح عند صاحب «تنبيه الطالب» آكد وأبرز من الفقهيات التي اعتنى بها أبوالمحاسن في كتابه.

٣ ـ الذي يجدر الانتباه إليه أن الأموي رحمه الله رغم اقتفائه طريقة الجوهري في ترتيب مادة كتابه، إلا أنه كان بعيداً عنه عندما جرد مؤلفه من الشواهد المختلفة التي كان يمكن أن يدعم بها آراءه واستفساراته اللغوية التي أودعها كتابه. وهذا ما أسرع إليه ابن عبدالهادي في «الدر النقي» الذي اكتنف العديد من الشواهد المتنوعة.

٤ ـ اهتم صاحب «تنبيه الطالب» بضبط المصطلح الفقهي بالحروف دون الحركات، وهو دليل على اهتمام المصنف رحمه الله بالمصطلحات وشرحها وبيان معانيها، وهذا ما فعله ابن المبرد في كتابه.

٥ ـ بعد الذي ذكر يمكن تعداد كتاب «تنبيه الطالب» ضمن المعاجم اللغوية العامة وذلك للخصائص والمميزات التي انفرد بها، وشابه فيها كثيراً من كتب اللغة المتخصصة بخلاف كتاب «الدر النقي» الذي جمع بين اللغة والفقه، بل وزاد على ذلك بما أضافه ابن عبدالهادي من النكت الفقهية والعلمية المتنوعة، فهو معلمة في شتى العلوم والفنون ينهل منه اللغوي والفقيه وغيرهما من رواد العلم والمعرفة.

خامساً: بين الدر النقي وطلبة الطلبة عند الحنفية:

كتاب «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية» لمؤلفه الشيخ نجم الدين ابن حفص النسفي (ت ٥٣٧ هـ) جمع فيه مصنفه رحمه الله غريب الألفاظ والمصطلحات الواردة في كتب الحنفية، ثم أوسعها شرحاً وبياناً شافياً أزال به الغموض والإشكال الوارد عليها.

وللكتاب منهج واضح سلكه النسفي، وارتضاه في عرض مادته العلمية

ـ يتفق في بعض بنوده ويختلف في أخرى مع كتاب «الدر النقي» لمؤلفه ابن عبدالهادي رحمه الله منها:

١ ـ الوحدة الموضوعية في ترتيب الكتابين، فهما على منوال كتب الفقه في استعراض المادة العلمية.

٢ ـ كما أن كلا الكتابين كان لهما الاهتمام البالغ بالناحية اللغوية للمصطلح وذلك بذكر اشتقاقه ومعانيه، وضبطه وتصريفه، وهذا جانب مهم حفلت به كتب الغريب عامة.

٣ ـ زخر كل من الكتابين بجملة كبيرة من الشواهد المختلفة، وذلك لتثبيت المعاني الواردة على المصطلح، وهذا فيه دلالة قوية على التمرس اللغوي للمصنف وتمكنه من العربية.

٤ ـ اهتم النسفي رحمه الله بالناحية الشرعية للمصطلح، فهو كثيراً ما يلجأ للتعريفات الشرعية للألفاظ الفقهية، شأنه في ذلك شأن ابن عبدالهادي في كتابه، وإن كان هذا الأخير قد انفرد بتوسعه وتشعبه.

هذا ما يمكن اعتباره نقاط ائتلاف بين الكتابين.

أما بنود الاختلاف فهي قليلة نوجزها فيما يلي:

١ ـ الاهتمام بالاختلاف الفقهي واستعراض الروايات والآراء، الذي لمسناه في كتاب «الدر النقي» لم نعثر له على أثر في مضمون كتاب «طلبة الطلبة».

٢ ـ كما أن الاستطرادات التي زيَّن بها أبو المحاسن كتابه والمتمثلة في النكت الفقهية المختلفة لم يكن لها نصيب في مؤلف النسفي رحمه الله، فإنَّ جلّ اهتمامه كان منصباً على الجانب اللغوي للمصطلح لا غير.

٣ ـ اختص «الدر النقي» بذكر المصطلحات والغريب الفقهي الذي أورده الخرقي في «مختصره بخلاف النسفي في كتابه الذي جمع هذه

المصطلحات من مدونات فقهاء الحنفية المعتبرة والمشهورة.

٤ ـ كما أن المشرح الفقهي للمصطلحات الفقهية جاء عند النسفي وفق مذهب الحنفية أما بالنسبة لابن عبدالهادي في الدر النقي فقد جاء وفق المذهب الحنبلي.

سادساً: بين الدر النقي والمغرب:

كتاب «المغرب في ترتيب المعرب» لمؤلفه العلاّمة اللغوي أبي الفتح ناصر الدين المطرزي الحنفي، معجم مهم في لغة الفقهاء، اعتنى فيه مصنفه بجمع وشرح غريب الألفاظ الواردة في كتب الحنفية.

سلك فيه المطرزي منهجاً اجتمع في بعضه مع «الدر النقي» كما افترق معه في البعض الآخر.

أ ـ بالنسبة لما اجتمع معه فيه:

١ ـ اعتناء أبي الفتح في كتابه بالجانب اللغوي للمصطلح وذلك بذكر اشتقاقه وإعرابه مع بيان مصدره وتصريفه. وقد اتضح من هذا فضل المطرزي وسعة باعه في اللغة وقوة تحقيقه. وكل هذا قد أثبتناه عند صاحب «الدر النقي».

٢ ـ اهتم صاحب «المغرب» بالإضافة للناحية اللغوية ـ بشرح مزيد من غرائب اللغة وأعلام البلدان والرجال، كما عرج على ذكر بعض النكت الفقهية واللغوية، وهذا ما تبناه أبو المحاسن في منهجه العام للكتاب.

٣ ـ احتج المطرزي في إثبات تحقيقاته اللغوية بالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال وأقوال أئمة العربية. وهذا مسلك ابن عبدالهادي في كتابه «الدر النقي» كما أوضحناه سابقاً.

ب ـ أما ما افترق فيه الكتابان:

١ ـ من حيث الترتيب والعرض، فالمطرزي رتب كتابه ونسقه وفق

الطريقة الهجائية أي على حسب أوائل الكلمات كما فعل الفيومي في «المصباح» والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات»، وهذا المنهج أهل «المغرب» لأن يكون معجماً لغوياً كبقية المعاجم الأخرى.

بخلاف ابن المبرد الذي ارتضى الترتيب الفقهي في عرض مادة كتابه.

٢ ـ أسس المطرزي كتابه على جمع ألفاظ الفقهاء الحنفية في كتبهم الشهيرة المعتمدة، بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي اختص بجمع غريب الألفاظ الواردة في كتاب واحد وهو «مختصر الخرقي».

٣ ـ امتاز كتاب «الدر النقي» بجمع شتات لا بأس به من الفقهيات والآراء المختلفة في المسائل المطروحة، بخلاف «المغرب» الذي وجه مؤلفه اهتمامه فيه إلى الجانب اللغوي فقط.

٤ ـ إذا كان المطرزي ذيل لمعجمه وذلك بسرد كثير من الضوابط اللغوية ومسائل النحو والصرف، وحروف المعاني وما إلى ذلك مما يحتاج إليه اللغوي والفقيه وذلك كالفيومي في «المصباح» والفيروز آبادي في «القاموس». فإن ابن عبدالهادي رحمه الله خصص الذيل في كتابه لذكر تراجم الأعلام الذين وردوا في سياق مختصر الخرقي.

جـ ـ منهج ابن عبدالهادي في «الدر النقي» وبيان موارده فيه:

لقد ارتضى العلاّمة أبو المحاسن مسلك الفقهاء في تأليفه كتابه، فقد رتبه على أبواب الفقه، فكان بذلك كالنسفي في كتابه «طلبة الطلبة» والمغراوي في «غرر المقالة» والأزهري في «الزاهر»، والبعلي في «المطلع».

وفي ترتيب الموضوعات وعرضها، فقد تابع رحمه الله الحنابلة بخاصة، وذلك بحكم انتسابه لهم مذهبياً.

فبعد فراغه من ذكر مصطلحات العبادات وغريبها، شرع في بيان

المتعلق منها بالمعاملات، وذلك على خلاف الحنفية فإنهم يذكرون المناكحات عقب العبادات.

أما المالكية فعندهم الجهاد بعد العبادات.

كما أنه رحمه الله عكف على إدماج بعض الأبواب في بعض.

ولست أدري أكان منهجاً ارتضاه لنفسه وذلك بحكم تداخل هذه الأبواب في موضوعاتها، أم كان في ذلك تبعاً للنسخة التي اعتمد عليها وهو ما أرجحه والله أعلم، كما خصص ابن عبدالهادي رحمه الله فصلاً كاملاً ذيل به كتابه وأملاه بذكر تراجم بيانية للأعلام الذين أوردهم الخرقي عرضاً في كتابه. وهذه منقبة جليلة تابع فيها صاحبي «المطلع» و«تهذيب الأسماء واللغات».

هذا ما يمكن عده من منهجه في العرض والترتيب والشكل.

وأما دقائق منهجه العلمي في كتابه فهي كما يلي:

١ ـ فقد دأب أبوالمحاسن على إيراد المعاني اللغوية أولاً فيما يعرض له من «مصطلحات» وألفاظ غربية، ثم يسندها بالشواهد القرآنية والنبوية والعربية ويثني بعد ذلك بالمصطلح من حيث معناه شرعاً.

ويكثر من الأدلة فيما يثبته أو ينقله من مصطلحات وذلك بعرض آراء كبار اللغويين من المختصين، والاعتماد على مدونات معتبرة في ميدان اللغة والغريب، يأتي بيانها عند ذكر موارد الكتاب.

٢ ـ غالباً ما يبدأ المصنف رحمه الله بمصطلح الباب في الشرح، ثم يتناول بعده المصطلحات المهمة والألفاظ الغريبة في الباب.

٣ ـ بلغ اهتمام المصنف رحمه الله بالجانب اللغوي للمصطلح إلى أنه يعرج على اشتقاقاته واستعمالاته اللغوية وإعرابه وتصريفه، وكل هذا فيه دليل على الإجادة والتمكن، والتمرس الذي اتسم به ابن المبرد في كتابه.

٤ ـ نستطيع أن نتلمس شخصية ابن عبدالهادي الفقهية، وذلك من خلال عرضه للمسائل الفقهية المتنوعة، وخصوصاً ما تعددت فيه الروايات والآراء فإنه كثيراً ما يظهر بالقدرة التي تجعله يرجح ويختار، ولا ريب في ذلك فإنه فقيه متمكن ومؤلفاته دالة على ذلك.

٥ ـ لقد اعتمد ابن عبدالهادي في تأليف كتابه على النقل المستمر، وهذا ليس بدعاً فيه، شأنه في ذلك شأن غالب الأئمة المتأخرين.

٦ ـ ظهر تكرار كثير من المصطلحات فأعيد شرحها وبيانها مرات مختلفة والأمثلة على ذلك كثيرة تأملها في الكتاب، كما لجأ المصنف من حين لآخر إلى العزو والاكتفاء بما سبق.

٧ ـ لقد امتزج النقل عند ابن عبد الهادي بين الدقة والتثبت من حرفية الأخذ وبين التساهل في العزو، والتصرف بما يورده من نصوص، وما فتحناه من أقواس معكوفة لدليل على ذلك، وهو كثير تأمل ذلك في الكتاب.

٨ ـ دعم المؤلف رحمه الله المصطلحات التي أوردها في كتابه بجملة من الشواهد القرآنية والحديثية والشعر المعتبر والأمثال وغير ذلك، كما أن معظم ما سرده من أحاديث هي من قبيل الصحيح وقلّما يستشهد بالضعيف منها، ولا شك أن هذا المسلك ليضفي على الكتاب الطابع العلمي الشرعي الرصين، كما يكسب مادته التي أوردها القوة والثقة.

٩ ـ إن كانت مادة البحث الرئيسية في الكتاب هي المصطلحات الفقهية، فإنه اشتمل كذلك على جملة من الفوائد والنكت والتنبيهات العلمية اللطيفة التي زين بها ابن عبدالهادي كتابه، وجعله يتألق بها بين مصنفات هذا الفن. فهو بحق «در نقي» في المصطلحات الفقهية المتداولة في كتب الفقه عامة.

١٠ ـ بدت شخصية ابن عبدالهادي العلمية بارزة وقوية، وذلك من خلال تعقيباته وتصويباته النفيسة لما يورده من آراء وأقوال لكبار الأئمة،

والأمثلة على ذلك كثيرة.[1]

موارد ابن عبدالهادي في كتابه:

من خلال الدراسات العلمية، الموثقة لمصنفات علمائنا المتأخرين فيما بعد القرن التاسع الهجري وقفنا على مؤشرات بالغة الأهمية، تنبىء بأن النهج الغالب على هذه المؤلفات هو النقل، بل لا نكون مبالغين إذا جعلناه الطابع العام المميّز لها، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان.

والعلاّمة ابن عبدالهادي لهو واحد من هذه السلسلة المتأخرة، اتسم مؤلفه بكثرة نقوله التي استقاها من مؤلفات نفيسة مشهورة كانت موارد أفكاره ومناهل نتاجه ومصادر كتابه، وهي متنوعة في مادتها مختلفة في صياغتها ذات أهمية في بابها.

فقد انتقى أبو المحاسن كتابه هذا من مجموعة كتب معتبرة في الفقه واللغة والحديث والتفسير والغريب دلّت على سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم الشرعية واللغوية، ومعرفة قوية ومتمكنة بمصادر الإفادة والاستفادة.

ونحن في هذا الموقف لا يسعنا إلا أن نعدد هذه الموارد المطبوعة والمخطوطة مرتبة على حروف المعجم.

أولاً: موارده المطبوعة:

١ ـ **الإبانة الكبرى**: لأبي عبدالله بن بطة الحنبلي (ت: ٣٨٧ هـ).

٢ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: لسيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١ هـ).

(١) انظر: الدر النقي: ص ٨٤، ١٠٧، ٢١٦، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٦٠ وغيرها.

٣ ـ الاختيارات الفقهية لابن تيمية: لعلاء الدين علي بن محمد البعلي الدمشقي (ت ٨٠٣ هـ).

٤ ـ إصلاح المنطق: لابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ).

٥ ـ الأعلام بتثليث الكلام: للعلاّمة النحوي ابن مالك الجياني (ت: ٦٧٢ هـ).

٦ ـ إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: تأليف: أبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦ هـ).

٧ ـ أحكام الخواتيم وما يتعلق بها: لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ).

٨ ـ أخبار مكة المشرفة: لأبي الوليد الأزرقي (ت: ٢٤٤ هـ).

٩ ـ الآداب الشرعية: لشمس الدين بن مفلح (ت: ٧٦٣ هـ).

١٠ ـ أساس البلاغة: للإمام جارالله الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ).

١١ ـ أصول ابن مفلح: لابن مفلح الحنبلي (ت: ٧٦٣ هـ).

١٢ ـ الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).

١٣ ـ بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ).

١٤ ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ).

١٥ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر بن عبدالبر المالكي (ت: ٤٦٣ هـ).

١٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات: للإمام يحيى بن شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦ هـ).

١٧ ـ تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ).

١٨ ـ جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ).

١٩ ـ جمهرة اللغة: لابن دريد (ت: ٣٢١ هـ).

٢٠ ـ حلية الفقهاء: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ).

٢١ ـ الحماسة: لأبي تمام الطائي (ت: ٢٣١ هـ).

٢٢ ـ الحماسة البصرية: لصدر الدين أبي الفرج البصري.

٢٣ ـ درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ).

٢٤ ـ ذم الهوى: لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

٢٥ ـ ذيل الفصيح: تأليف: عبد اللطيف البغدادي (ت: ٦٢٩ هـ).

٢٦ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس: لابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).

٢٧ ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).

٢٨ ـ سكردان السلطان: لابن أبي حجلة الأندلسي (ت: ٧٧٦ هـ).

٢٩ ـ سنن أبي داود: لأبي داود الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ).

٣٠ ـ سنن النسائي: لأبي عبدالرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ هـ).

٣١ ـ سنن الدارقطني: للإمام علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ).

٣٢ ـ السنن الكبرى: لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ).

٣٣ ـ شأن الدعاء: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ).

٣٤ ـ شرح مختصر الخرقي: للقاضي أبي يعلى الفراء (ت: ٤٥٨ هـ)

٣٥ ـ شرح صحيح مسلم: للإمام محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦ هـ).

٣٦ ـ الشرح الكبير على المقنع: لشمس الدين ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٨٢ هـ).

٣٧ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٨ هـ).

٣٨ ـ صحيح البخاري: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ).

٣٩ ـ صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ).

٤٠ ـ الطبقات الكبرى: للإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ).

٤١ ـ عارضة الأحوذي: لأبي بكر بن العربي (ت: ٥٤٣ هـ).

٤٢ ـ غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ).

٤٣ ـ غريب الحديث: لابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ).

٤٤ ـ غريب القرآن والمسمى (بنزهة القلوب): لأبي بكر بن عزيز السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ).

٤٥ ـ الفتاوى الكبرى: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ).

٤٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ).

٤٧ ـ الفروع: لشمس الدين بن مفلح (ت: ٧٦٣ هـ).

٤٨ ـ الفصيح: للإمام اللغوي ثعلب. (ت: ٢٩١ هـ).

٤٩ ـ **القاموس المحيط**: للفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ).

٥٠ ـ **الكافي**: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ).

٥١ ـ **الكتاب**: لإمام العربية سيبويه (ت: ١٨٠ هـ).

٥٢ ـ **كتاب الأفعال**: لأبي القاسم السعدي المعروف بابن القطاع (ت: ٥١٥ هـ).

٥٣ ـ **كتاب الأفعال**: للسرقسطي (ت: ٤٠٣ هـ تقريباً).

٥٤ ـ **كتاب الجيم**: لأبي عمرو الشيباني (ت: ٢٢٠ هـ على خلاف في ذلك)

٥٥ ـ **كتاب الروح**: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ).

٥٦ ـ **كتاب العقل**: للحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣ هـ).

٥٧ ـ **كتاب العين**: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ).

٥٨ ـ **كتاب فعلت وأفعلت**: للزجاج (ت: ٣١٠ هـ).

٥٩ ـ **لغات التنبيه**: ليحيى بن شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦ هـ).

٦٠ ـ **مثلثات قطرب**: لأبي محمد علي بن المستنير المعروف بقطرب (ت: ٢٠٦ هـ).

٦١ ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠ هـ).

٦٢ ـ **المجمل في اللغة**: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ).

٦٣ ـ **المحرر في الفقه**: للمجد ابن تيمية (ت: ٦٥٢ هـ).

٦٤ ـ **المحكم في اللغة**: لابن سيدة الأندلسي (ت: ٤٥٨ هـ).

٦٥ ـ **مختصر الخرقي**: لأبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت: ٣١٥ هـ).

٦٦ ـ مشارق الأنوار: للقاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ).

٦٧ ـ المطلع على أبواب المقنع: لابن أبي الفتح البعلي (ت: ٧٠٩ هـ).

٦٨ ـ المعارف: لابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ).

٦٩ ـ معاني القرآن: للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥ هـ).

٧٠ ـ معجم ما استعجم: للبكري الأندلسي (ت: ٤٨٧ هـ).

٧١ ـ المعرب: لأبي منصور الجواليقى (ت: ٥٤٠ هـ).

٧٢ ـ المغني شرح مختصر الخرقي: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ).

٧٣ ـ المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ).

٧٤ ـ المقامات: للحريري: (ت: ٥١٦ هـ).

٧٥ ـ مقاييس اللغة: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ).

٧٦ ـ المقنع: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ).

٧٧ ـ من عاش بعد الموت: لأبي بكر بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ).

٧٨ ـ المنهاج في شعب الإيمان: للحليمي (ت: ٤٠٣ هـ).

٧٩ ـ النهاية في غريب الحديث: لأبي السعادات ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ).

٨٠ ـ الهداية في الفقه: لأبي الخطاب الكلوذاني (ت: ٥١٠ هـ).

ثانياً: موارده المخطوطة:

١ ـ البسيط في تفسير القرآن:(١) لأبي الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ).

(١) منه عدة نسخ في مركز البحث العلمي بقسم المخطوطات بجامعة أم القرى. انظر: فهرس التفسير وعلوم القرآن، القسم الأول: ص ١٦٨ ـ ١٦٩).

٢ - **بيان ما فيه لغات ثلاث:**[١] لابن مالك النحوي (ت: ٦٧٢ هـ).

٣ - **تاريخ دمشق:**[٢] لابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١ هـ).

٤ - **تاريخ الإسلام:**[٣] لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).

٥ - **التاريخ الكبير:** لابن منده الأصبهاني (ت: ٣٩٥ هـ).

٦ - **التدريب:**[٤] تأليف: عمر بن رسلان البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ).

٧ - **تصحيح الفصيح:**[٥] لابن درستويه (ت: ٣٤٧ هـ).

٨ - **تعليقه:**[٦] لأبي الطيب الطبري (ت: ٥٤٠ هـ).

٩ - **التقريب في علم الغريب:**[٧] لأبي الثناء ابن خطيب الدهشة (ت: ٨٣٤ هـ).

---

(١) رسالة صغيرة في وريقات، ضمن مجاميع تحت رقم ٦٣٢/٣ لغة، وهي بمركز قسم المخطوطات بجامعة أم القرى.

(٢) طبع منه عدة أجزاء من قبل مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) انظر: فهرس التاريخ حرف التاء: ج ١. وقد طبع منه عدد من الأجزاء بمصر بعناية حسام الدين القدسي.

(٤) لم أقف عليه، والله أعلم.

(٥) طبع منه القسم الأول بتحقيق عبدالله جبوري، والقسم الثاني منه مخطوط توجد صورة منه بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٥٢١ لغة عربية، وهي مصور عن الأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤١٠/٧٩.

(٦) لم أقف عليها.

(٧) وهو في جزأين، منه نسخة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، الجزء الأول منه تحت رقم (٣٠٠) لغة عربية، وهو مصور عن مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٧٩١) والثاني منه تحت رقم (١٣٩) لغة كذلك، وهو مصور عن مكتبة الأزهر برقم ٤١٩٧٨.

١٠ ـ حلم معاوية:[١] لابن أبي الدنيا القرشي (ت: ٢٨١ هـ).

١١ ـ الرعاية أو «الهداية»:[٢] لابن حمدان بن شيب (ت: ٦٩٥ هـ).

١٢ ـ شرح فصيح ثعلب:[٣] للمطرز، أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت: ٣٤٥ هـ).

١٣ ـ شرح الفصيح:[٤] لأبي محمد الحسين بن بندار القابسي. (لم أقف على تاريخ وفاته).

١٤ ـ شرح مختصر الخرقي:[٥] لابن حامد البغدادي (ت: ٤٠٣ هـ).

١٥ ـ شرح مختصر الخرقي:[٦] لأبي عبدالله الزركشي (ت: ٧٧٢ هـ).

١٦ ـ شرح مختصر الروضة:[٧] لنجم الدين الطوفي (ت: ٧١٦ هـ).

١٧ ـ شرح المقنع:[٨] لابن عبيدان الدمشقي: (ت: ٧٣٤ هـ).

١٨ ـ عقد الجواهر الثمينة:[٩] لابن شاس المالكي (ت: ٦١٠ هـ).

---

(١) منه نسخة في الظاهرية برقم (٣٢٤٩) (من ورقة ١٨٦ ـ ١٨٩).
وانظر: (فهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية للعش: ص ٩٤ ـ ٩٥).

(٢) لم أقف عليها. والله أعلم.

(٣) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٤) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٥) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٦) وهو في جزأين، موجود منه عدة نسخ مصورة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت أرقام (٢٦٥، ٣٣، ١٤٣، ١٤٤).

(٧) موجود منه نسخة بمركز البحث العلمي بقسم المخطوطات تحت رقم ٢١٥ أصول فقه، وهو مصور عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٠/٦٣٢ فاس وقد حقق ثلثه الأول د. إبراهيم الإبراهيم (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى كما حقق ثلثه الثاني د. بابا بن أده، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ.).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) منه نسختان بمركز المخطوطات بالجامعة الأولى تحت رقم (٨٢) فقه مالكي، وهي مصورة عن =

١٩ - غالب المبهج أو «المبهج»:[١] لأبي الفرج الشيرازي (ت: ٤٨٦ هـ).

٢٠ - غريب المصنف:[٢] لأبي عبيدالقاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ).

٢١ - الغريبين:[٣] لأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١ هـ).

٢٢ - شرح صحيح البخاري:[٤] لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ).

٢٣ - الكشف والبيان في التفسير:[٥] للثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ).

٢٤ - المحيط في اللغة:[٦] للصاحب ابن عباد الأندلسي (ت: ٣٨٥ هـ).

٢٥ - المستوعب في الفقه:[٧] للسامرّي الحنبلي (ت: ٦١٦ هـ).

٢٦ - المصادر في القرآن:[٨] لأبي زكريا الفراء (ت: ٢٠٧ هـ).

= النسخة الموجودة بمكتبة الأزهر تحت رقم ٣٠٢٧ ناقص من أوله. والثانية تحت رقم (٨٣) فقه مالكي كذلك، وهي مصورة عن الأزهرية تحت رقم ١٠٩٥، ١٥٦٥١ فقه مالكي.

(١) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٢) منه نسخ متعددة بقسم المخطوطات، بجامعة أم القرى على ميكروفيلم. انظر (فهرس اللغة: ٢١٧/١ - ٢١٨).

(٣) طبع منه الجزء الأول بتحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي.
وبقي جزءان منه، موجودة عدة نسخ منهما على ميكروفيلم بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة، مصورة عن أصول من مختلف مكتبات العالم. انظر: (فهرس اللغة: ٢٢٠/١ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٤) منه قطعة غير كاملة في مركز البحث العلمي بالجامعة تحت رقم (١٢٩٣) حديث، وهي مصورة عن الأزهرية.

(٥) منه عدة أجزاء مصورة على ميكروفيلم في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة، انظر: (فهرس التفسير القسم الأول: ص ١١٥ - ١١٦).

(٦) حقق منه ثلاثة أجزاء، ولم أقف على غيرها. قام بتحقيقه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(٧) وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء مصورة على ميكروفيلم، عن أصول في مكتبة الظاهرية وهي جيدة في خطها أرقامها بمركز البحث بقسم المخطوطات بالجامعة (٢٧)، (٧٧) فقه حنبلي. أخبرت أن الكتاب يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٨) لم أقف عليه.

٢٧ ـ **مطالع الأنوار على صحاح الآثار:**[١] لابن قرقول الأندلسي (ت: ٥٦٩ هـ).

٢٨ ـ **المغيث في غريب الحديث:**[٢] للّبّودي لم أقف على تاريخ وفاته.

٢٩ ـ **المنتخب المجرد:**[٣] لكراع النمل، علي بن الحسن الهنائي الأزدي (ت: بعد ٣٠٩ هـ).

٣٠ ـ **النسك:**[٤] لابن الزاغوني (ت: ٥٢٧ هـ).

٣١ ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن:**[٥] لأبي بكر الحازمي (ت: ٥٨٤ هـ).

٣٢ ـ **النكت على المحرر:**[٦] لابن شيخ السلامية (ت: ٧٦٩ هـ).

٣٣ ـ **الوجيز في الفقه:**[٧] لابن أبي السري الدجيلي (ت: ٧٣٢ هـ).

٣٤ ـ **وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم:**[٨] لابن مالك الجياني (ت: ٦٧٢ هـ).

---

(١) منه نسخة في ثلاثة أجزاء على ميكروفيلم بقسم المخطوطات تحت رقم (١١٢)، (٤٩٨)، (٥٠١). (٣١٩) لغة عربية وهي في معظمها واضحة.

(٢) اطلع المصنف رحمه الله على الكتاب ـ ذكر ذلك في (الجوهر المنضد: ص ٨٧). وقال إنه في مجلدين.

(٣) منه نسخة كاملة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة على ميكروفيلم تحت رقم (٣٢٢)، (٢٨٦)، (٢٨٥)، لغة عربية.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) وهو في مجلدين ـ ذكر ذلك ابن عبدالهادي في (الجوهر المنضد: ص ٣٥) ولم أقف عليه.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) وهي رسالة صغيرة، منها نسخة وحيدة في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة تحت رقم (٥٥٦) لغة عربية.

٣٥ ـ اليواقيت، أو «الياقوتة»:[1] للمطرز أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت: ٣٤٥ هـ).

هذا ما صرّح به ابن عبدالهادي في النقل منه، وهناك العشرات من النقـول عن كبار العلماء في اللغـة والفقه أمثـال ابن الأعرابي والأصمعي، والمازني، وابن السكيت، وابن قندس، وثعلب والخطابي، وابن عقيل، وابن بطة، أبي إسحاق الحربي، وأبي عمر المقدسي، وابن الخشاب، وغيرهم. لم أقف على مصادرها التي كانت النبع الصافي لابن المبرد في كتابه.. والله أعلم.

ملحوظات على كتاب «الدر النقي»:

الذي يحسن ذكره وتسجيله أن الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة بـالنسبة للمؤلفات في المصطلح الفقهي وغريب لغات الفقهاء، فهو معلمة لا يمكن الاستهانة بها ولا التقليل من شأنها وقد عرفنا هذا كله من سالف دراستنا للكتاب وأهميته. إلاّ أنه قديماً قيل: «لكل جواد كبوة» كما أن «لكل حليم هفوة»[2] فسبحان من لا يهم ولا يخطىء.

لذا فحين قرأت كتاب «الدر النقي» ومن خلال تتبع مادتـه العلمية المتنوعة من أوله لآخره وقفت على مآخذ وهنات وقع فيها المصنف رحمه الله أحببت الإشارة إليها والتنبيه على وجودها زيـادة في العلم وتحقيقاً لـلأمانـة العلمية الموجبة لذلك.

ومن هذه المآخذ:

١ ـ كثرة التكرار، ربما تكرر عنده ذكر المصطلح أو اللفظ المراد شرحه أكثر من مرة فيعيد الكلام عنه وكأنـه لأوّل مرّة. فعـل ذلك مـع مصطلح

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا مثل عربي يضرب للرجل الصالح يسقط السقطة. انظر: (جمهـرة الأمثال للميـداني: ١/٣٠٨).

«الاستحاضة»، والنجاسة، والمد، والرطل، وكذلك في معنى «النبي» وفي معنى آل الرسول ﷺ وخلاف العلماء في ذلك وفي غير ذلك من الكلمات والمصطلحات.[1]

٢ ـ كثرة النقل من غير عزو، فقد نقل كثيراً من «المطلع» ومن «اختيارات ابن تيمية» والمشارق للقاضي عياض، والصحاح للجوهري، وكتاب جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية دون الإشارة والتنبيه إلى مصدره المنقول عنه.

٣ ـ تنقص المؤلف في بعض الأحيان الدقة في النقل، يعزو إلى الغير ولم نجد ما يعزوه. فعل ذلك مع مثلث ابن مالك ومرة مع ابن سيدة في المحكم مادة عذل، كما يعزو رحمه الله في تعريف «البهيم» للجوهري، وهو قول ثعلب كما في المغني: ٨٢/٢، كما أن في بعض الأحيان ينقل خطأ عن الغير فعل ذلك مع الجوهري في مادة «العاذل».

٤ ـ ينقل من حين لآخر العبارة بالمعنى، ويدّعي أنها بلفظها وهي ليست كذلك، فعل ذلك مع ابن مالك في «مثلثه» والقاضي عياض في المشارق.

٥ ـ قد تأتي نقولاته ـ عن مصادر ـ غير تامة ولا مؤدية للغرض المقصود منها وهذا مأخذ عن المصنف لا يستهان به، فهو دليل على عدم الدقة والتثبت الذي كان ينتابه أثناء التصنيف وإن كان قليلاً.

٦ ـ هناك استطرادات، كان ينبغي أن يتجنبها المصنف وخصوصاً عندما ينقل عن ابن مالك في «مثلثه» فلا يكتفي بذكر الكلمة الشاهد على ما يريد بيانه، ولكنه يأتي بجميع ما ورد من معانيها حتى ولو كان بعيداً عن موضوعه.

---

(١) انظر في ذلك: (الدر النقي: ص ١٧٦ ـ ١٧٩، وكذلك ص: (٩ـ ١٠ ـ ١٨٦)، وص: (٨٣، ٢٠٨)، وص: (٤١ ـ ٣٥٤)، وص: (٢٤٠، ٣٦٣) وغيرها.

٧ ـ كثيراً ما يكتفي المصنف ببيان موقع الكلمة والمصطلح من الإعراب فقط، دون شرحه وإيضاح غموضه اللغوي والفقهي، وكثر ذلك في كتاب صلاة الجنازة.

٨ ـ وقع ابن عبدالهادي في أوهام منها عدم تثبته في فهم العبارة والاستدلال لها وقد حصل ذلك في لفظة «الخاتم» في مقدمة الكتاب، حيث كان الكلام عن «خاتم النبوة» الذي هو بمعنى النهاية، فاستدل بكلام ابن رجب عن «الخاتم» الذي هو الآلة المعروفة، فتوهم رحمه الله أن في الحديث وفاقاً وهو غير ذلك.[1]

٩ ـ خصص المصنف رحمه الله فصلاً لتراجم الرجال الذين أوردهم الخرقي في مختصره، ووعد أنه يرتبهم على حسب حروف المعجم،[2] إلاّ أنه أخل بهذا الالتزام فقدم ما حقه التأخير وأخر ما حقه التقديم. تأمل ذلك في الكتاب.

١٠ ـ هناك ما يمكن اعتباره إبهاماً في كتاب «الدر النقي» حيث إن ابن عبدالهادي رحمه الله أطلق في عدة مواضع لفظة «القاضي» ولم يبيّن ماذا يريد به، والمعروف عند الحنابلة أنه إذا أطلق بعد القرن الثامن الهجري يريدون به «علاء الدين المرداوي» صاحب الإنصاف، ولكن المصنف خالف هذا الاصطلاح، وقصد بالقاضي «أبو يعلى الفراء» صاحب شرح الخرقي.

(١) انظر: الدر النقي: ص ٥.

(٢) انظر: الدر النقي: ص ٧٠١ وما بعدها.

ـ الفصل الثاني ـ
في
* المنهج المتبع في التحقيق *

١ ـ عملي في التحقيق.

٢ ـ وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

عملي في التحقيق:

للتحقيق مناهج متعددة تختلف باعتبار العلم والفن الذي كتب فيه المؤلف ذلك النص المراد تحقيقه، لذا رأيت من الواجب عليَّ بيان المنهج الذي سرت عليه في عملي هذا لكي يكون قارىء الرسالة على دراية وبيّنة من المنهج فيسهل عليه الاطلاع والانتفاع، ويتلخّص هذا المنهج في النقاط التالية:

١ ـ بعد أن تأكدت من أن المخطوط لم ينشر بعد، عنيت بالبحث عن نسخه الخطية في فهارس مكتبات العالم فلم أعثر إلاّ على نسخة وحيدة فريدة بخط المصنف رحمه الله، ومن نعم الله تعالى علي أن هذه النسخة غير مُحْوِجة إلى غيرها فهي نفيسة، جمعت معظم أسباب القبول والتوثيق التي يعرفها المشتغلون بعلم المخطوطات.

٢ ـ شرعت في نسخ المخطوط بعد أن تم لي يقيني بأنه نسخة وحيدة لا غير، وراعيت في النسخ قواعد الرسم الإملائي.

٣ ـ عملت بعد ذلك على إبراز النص في خير صورة ممكنة من الصحة مع المحافظة على كلام وعبارات المؤلف وألفاظه كما كتبها قدر الإمكان.

٤ ـ عزوت الآيات الكريمة إلى سورها، وبينت أرقامها ورسمتها بالرسم الإملائي تسهيلاً في قراءتها.

٥ ـ خرجت الأحاديث النبوية التي تضمنها الكتاب من أمهات كتب السنة مع بيان درجتها ومدى صحتها ومدى الاحتجاج بها إن اقتضى الأمر ذلك.

وقد سلكت في التخريج الطريقة التالية:

أ ـ أبتدىء بذكر من أخرج لفظ الحديث أو الأثر الوارد في النص.

ب ـ ثم أبيّن من أخرج الحديث بنحو اللفظ الوارد في النص. أو من أخرج معناه.

جـ ـ هذا وقد اعتمدت بالنسبة لصحيح البخاري على المطبوع مع فتح الباري.

د ـ إذا كان الترمذي قد أخرج الحديث ثم تكلم عنه، فإنني أورد كلامه غالباً.

هـ ـ إذا أشير في النص إلى حديث أو قصة، ولم يورد لفظاهما، ورأيت المقام يحتاج إلى إيرادهما فعلت ذلك في الهامش ثم خرجتهما.

و ـ نبهت إلى أحاديث قليلة لم أقف على تخريجها.

٦ ـ خرجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز، وأنصاف الأبيات، واكتفيت بذكر ديوان الشاعر، والشعر المجموع إن كان له ذلك، وإلاّ خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعاجم كما أنني أشرت إلى الأبيات التي لم أقف على تخريجها في الهامش.

٧ ـ وثقت ما أمكن توثيقه من النصوص المنقولة، أو المقتبسة من مصادرها الأصلية، وذلك على النحو التالي:

أ ـ إن كان نص المؤلف له كتاب مطبوع، والنص فيه، وثقته من كتابه، وإن كان النص من كتاب مخطوط استطعت الوصول إليه والنص فيه وثقته منه.

ب ـ وان كان النص ليس له كتاب معروف، أو له كتاب مطبوع ولا يوجد النص فيه فإنني وثقت المعنى المذكور في النص من مرجع متأخر عنه، وإن لم أجد النص في أي مرجع سكت عنه.

هذا: وقد قارنت النصوص المنقولة بمصادرها أو مراجعها، فإن كان النص الموجود في كتاب «الدر النقي» مطابقاً أو مقارباً لما ورد في المصدر

سَكَتُّ عنه واكتفيتُ بتوثيقه، وإنْ كان فيه تصرف بيَّنت ذلك ووضعتُ الإضَافَات بيْن معكوفتين [ ].

٨ ـ عند اقتضاء سياق الكلام في بعض المواطن إضافة كلمة أو عبارة، لا يتم المعنى إلاَّ بها، أضفتها في الأصل بين معكوفتين [ ] وأشرت إلى ذلك في الهامش، وهو قليل جداً.

٩ ـ لقد اقتصر المؤلف أحياناً على ذكر المصطلح الشرعي دون اللغوي، واكتفى أحياناً باللغوي دون الشرعي، فقمت حينئذ باستدراك ما تركه مع الإشارة إلى المراجع التي نقلت منها.

١٠ ـ أحلت كل مصطلح أورده فقهياً كان أو لغوياً، وكل مسألة ذكرها إلى مصادرها التي استقى منها أو غيرها، والمراجع التي فيها تفصيل تلك المسائل والُمصطلحات على المذاهب الأربعة، ولو لم يرجع إليها مع بيان أجزائها وأرقام صفحاتها وذلك من باب التوسع وزيادة العلم بمكامن المصطلح ومصادره.

١١ ـ عرَّفت بأعلام الفقهاء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرت إلى مصادر تراجمهم، كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمته وهو قليل جداً.

١٢ ـ عنيت بضبط الألفاظ والمصطلحات، والآي القرآنية والأمثال والشعر وكل ما يحتمل اللبس من الكلمات في الكتاب.

١٣ ـ كما عنيت كذلك بشرح الغريب من الألفاظ الغامضة الواردة في النص وذلك بالرجوع إلى أمهات مصادر اللغة المختلفة، وكتب غريب القرآن والحديث.

١٤ ـ للدلالة على نهاية كل ورقة أو لوحة من المخطوط وضعت علامة (أ) للصفحة الأولى مع بيان رقمها، وعلامة (ب) للصفحة الثانية مع رقمها كذلك وذلك حتى يسهل الرجوع للمخطوط إن اقتضى الأمر ذلك.

١٥ ـ ذكرت آراء الفقهاء في بعض مسائل الخلاف التي أشار إليها المصنف وبينت مواضع بحثها من كتب الفقه والأصول.

١٦ ـ وأخيراً وفي ختام كل بحث علمي كما هو مألوف يلجأ الباحث إلى وضع الفهارس المختلفة والمتنوعة، وهذا ما فعلته في النهاية.

١ ـ فهرساً للآيات القرآنية.
٢ ـ وفهرساً للأحاديث الشريفة مع الآثار.
٣ ـ وفهرساً للأمثال والأقوال.
٤ ـ وفهرساً للأشعار والأرجاز.
٥ ـ وفهرساً لأنصاف الأبيات الشعرية.
٦ ـ وفهرساً للأطعمة والمأكولات.
٧ ـ وفهرساً للمصطلحات الأصولية.
٨ ـ وفهرساً للمواد اللغوية للكتاب.
٩ ـ وفهرساً للمسائل الفقهية الواردة في الكتاب.
١٠ ـ وفهرساً للكتب الواردة في نص الكتاب.
١١ ـ وفهرساً للأعلام.
١٢ ـ وفهرساً للأماكن والبقاع والبلدان.
١٣ ـ وفهرساً للأمم والقبائل والجماعات.
١٤ ـ وفهرساً لموضوعات المقدمة والكتاب.
١٥ ـ وفهرساً للمراجع والمصادر التي استندت إليها أثناء التحقيق والدراسة.

ثانياً: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

تحدثت سابقاً أنني لم أقف ـ بعد البحث المتواصل والمقرون بالاستشارات الدائبة وسؤال أهل العلم والمختصين بفن التحقيق ـ إلا على نسخة وحيدة من الكتاب ولم أعثر على غيرها بعد الجهد والاطلاع المستمر.

ولما كان الأمر كذلك، توكلت على الله، ثم عمدت إلى نسخها، بدقة

وتثبت مستنداً في ذلك إلى أبرز المصادر والمراجع في تفكيك غموضها وتجلية ما يشكل عليّ من ألفاظها. فكان أن تغلبت على ما يمكن اعتباره عقبات أثناء النسخ وذلك بفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات من المشرف على الرسالة حفظه الله.

وتقع هذه النسخة الفريدة في غضون (٣٣٢) صفحة أي ما يعادل (١٦٦) لوحة، في كل صفحة ما يقرب من (٢٠) سطراً، يحتوي السطر منها على ما يربو من (١٧) كلمة ومقاس الورقة فيه (١٣×١٨ سم) كتب في آخرها فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبدالهادي يوم الجمعة تاسع شهر رجب سنة سبعين وثمان مائة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

والنسخة هذه موجودة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٥٨٥) فقه حنبلي، وهي مصورة عن الأصلية الخطية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٧٤٨.

ولهذه المخطوطة محاسن ومساوىء نجملها فيما يلي:

أ ـ بالنسبة لمحاسنها، كونها بخط مؤلفها رحمه الله جعلها غيْرُ مُحْوِجَةٍ لغَيْرِها.

ب ـ كونها كاملة في مادتها وموضوعها، لم يعترها خرم ولا نقص، ولا طمس، بل احتوت على إضافات وتهميشات من المصنف رحمه الله وهذا فيه دليل على اعتناء المصنف بها، وذلك بمراجعتها وقراءتها مرة ثانية.

جـ ـ غالب مصطلحاتها وألفاظها المعنية بالشرح جاءت مضبوطة بالحروف دون العلامات، وهذا ما أزاح عني كثيراً من العناء في الفهم والضبط مع الشكل.

د ـ اعتماد ابن عبدالهادي في توثيق معلوماته اللغوية والفقهية على مصادر ومراجع غالبها مطبوع سهَّل عليَّ فهم كثير من عبارات الكتاب التي لولا هذه المراجع المطبوعة لما استطعت الوقوف على حَلِّ اشكالاتها وغموضها

وخصوصاً عندما نعرف أن الخط في هذه النسخة كان في غاية الرداءة.

هذا ما يمكن اعتباره محاسن للمخطوط. أما المساوىء والسلبيات التي يسكن تسجيلها بخصوص هذه النسخة فهي كالتالي:

أ ـ رداءة الخط التي كتبت به هذه النسخة، فهو خط عار عن الوضوح تماماً حُرُوفه متداخِلَة لا تكاد يتميّز بعضها عن بعض كما أنَّ كلماتها غير منقوطة إلاَّ نادراً ولولا الرجوع الدائب للمصادر اللغوية والفقهية المطبوعة منها والمخطرطة لما أمكنني الوقوف على معانيها ولا يستغرب هذا، فابن عبدالهادي وَاحِدٌ من الذين أطْبَقَت شُهْرَتُهم عند المحققين بِسُوء خَطّهم.

ب ـ كثرة الأخطاء والتصحيفات التي تخللت عبارات المخطوط، ولعل سببها استعجال المصنف في إكمال كتابه على أمل العود عليه بالتنقيح والإصلاح. والله أعلم.

الورقة الأولى من المخطوط (أ/ب)

الورقة ما قبل الأخيرة من المخطوط (أ/ب)

الورقة الأخيرة من المخطوط (أ/ب)